# أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١

# بين

# الافتعـــال .. والافتـــراء

إعـــداد

معـاوية الخـزاعي




دار المأمون للنشر والتوزيع

العبدلي - عمارة جوهرة القدس

تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧

ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن

E- mail: daralmamoun@maktoob.com

**أرادوها حرباً عالمية على الإسلام**

**فاقترفوا أحداث أيلول ٢٠٠١م**

**المحتـــويات**

## مقــدمة

وقعت أحداث ١١ أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١م كما رأينا وشاهدنا.. وفور حدوثها وجهت تهمة ارتكابها إلى العرب والمسلمين دون تحقيق أو حتى تروٍ .. فقد سارعت الجهات القضائية والأمنية وحتى الرئاسية الأمريكية بكيل التهم جزافاً نحو الاسلام والمسلمين .. بل وأعلن الرئيس (بوش) من فوره الحرب الصليبية على كل ما هو اسلامي أو مسلم .. وكأني به وبمسؤولي إدارته فرقة تمثيلية على خشبة مسرح .. كلٌ ألقى ما لُقِّن من كلمات وضعت لدوره .. ولم ينتبه أيٌ من واضع النص أو المخرج في باديء الأمر إلى ما في تلك النصوص التي ألقاها هؤلاء الممثلون من تضارب أو تناقض .. وليس هذا وحسب بل وتناقضت بعض هذه النصوص (البيانات الرسمية ) مع وقائع هذه الأحداث .. لتكشف مزاعمهم وتبرز الحقيقة التي تصرخ بافتعال هذه الأحداث لغاية في نفس يعقوب .. والتي كشفتها التحقيقات والدراسات التي قامت بها جهات مستقلة سنبينها لاحقاً .

نعم هكذا وقعت تلك الأحداث .. وهكذا ختمت .. فقد وقعت بكل ثقلها البشري والاقتصادي والنفسي والاجتماعي .. وما تطلب ذلك من زمن لجمع معلومات ودراسات وتحقيقات في مستوى الحدث قد تحتاج شهوراً أو سنوات .. وختمت في يوم واحد دون فعل أيٍ من تلك المتطلبات .. ولتسدل الستارة على الاتهام الشهير: " أسامة بن لادن ومجموعته من القاعدة " هم من نفذوا هذه العمليات .. وهذه العبارة الختامية للمسرحية شكلت العنوان والملخص .. بل والفحوى الذي يدور حوله فصلا المسرحية اللذان عرض أحدهما على مسرح مركز التجارة العالمي في (نيويورك) .. وعرض الآخر على مسرح البنتاجون في (واشنطن) .. والعنوان والملخص والفحوى كلها تتمحور .. بل وتختصر في : " الاسلام هو العدو " .. والمطلوب الاستنفار العالمي بقيادة أمريكا للحرب على الاسلام وبلا هوادة .. لتفوح رائحة مؤامرة دُبرت في ليل على الاسلام والمسلمين .

فبدأت في البحث عن أي شيء يؤيد نظريتي أو يدحضها .. علِّي أجد راحة لنفسي الثائرة على ما جرى .. أو نهاية لتوتر أعصابي الذي أحدثه ما جرى .. أو استكانة لهيجان فكري غير المصدق لما سمعت ورأيت مما جرى .. فرحت أبحث عن أي بحث أو دراسة جادة تطرقت لهذه الأحداث ..

وأتابع أخبارها في الصحف والاذاعات والفضائيات .. علِّي أجد نوراً في النفق المظلم الذي أحاطوا به هذه الأحداث .. لئلا نرى منها إلا ما أرادونا أن نرى .. ولا نسمع حولها إلا ما أرادونا أن نسمع .

وكم صدمت في البداية وكدت أصل إلى طريق مسدود .. وأقع فريسة اليأس والاحباط .. فقد تناول بعض هذه الدراسات والتعليقات هذه الوقائع والأحداث كمسلمات .. مما جعلها تهتم بالتداعيات دون تمحيصٍ للوقائع وتغطياتها الرسمية والصحفية .. أو تُحققٍ في مصداقية هذه التغطيات .. والبعض الآخر شكك فيها دون أن يعطي براهين أو دلائل كافية تدحض مصداقية تلك التغطيات .. إلى أن وقعت بيدي مؤخراً دراسة ميدانية وتحليلية لتلك الأحداث أنارت لي جوانبها ودواعيها ووقائعها بالوثيقة والصورة .. إنها الدراسة التي قام بها الكاتب والمحلل السياسي الفرنسي (تيري ميسون) بعنوان " الخديعة المرعبة " .

لقد التقت نتائج هذه الدراسة مع ما كنت قد وصلت إليه في دراسات سابقة لي في هذا المجال .. فقد توصل (ميسون) في دراسته ومتابعاته لهذه الأحداث إلى أن اليهود بما لهم من هيمنة على الادارة الأمريكية .. واختراق لمؤسساتها الاستخبارية والأمنية .. وحتى الرئاسية استطاعوا بالتنسيق والتحالف المشترك بين كل من اسرائيل واللوبي اليهودي (أيباك) واليمين المسيحي المتهود الذي يتولى الإدارة الأمريكية حينذاك بأن ينفذوا هذه المؤامرة .. بل وأن يساعدهم فيها عدد من المعنيين في تلك الادارة من مسؤولين وأجهزة أمنية واستخبارية وعسكرية .. وكشف (ميسون) مخططات سابقة لهم في القرن الماضي من أهمها ايجاد الذريعة لغزو (كوبا) .. بما ترتب على ذلك من إيقاع ضحايا أمريكيين .

ومن هنا ولمساعدة المتتبع لهذه القضايا على تكوين صورة واضحة عما جرى ويجري من أحداث مماثلة .. فقد رأيت أن أفتح صفحات تاريخ أبناء يهود لأكشف ما فيه من خفايا تساعد على فهم أسباب ووسائل وأساليب اقترافهم لمثل هذه الجرائم دون التفات إلى من سيكون ضحاياها .. ولا

فرق في ذلك عندهم أن يكونوا من الحلفاء أم من الأعداء .. تماماً كما تم في هذه الأحداث .. ألم يكونوا من حلفائهم الأمريكيين ! .

فهلا أدركت أمتنا العربية والاسلامية هذه الحقيقة لتضعها في حساباتها عند التعامل معهم .. فلا تستمر في الانجرار وراء سراب إقامة علاقات سلام معهم .. وإلا فسوف لا تجني سوى الخسارة والندم .. وهل جنى من تعامل معهم حتى الآن إلا الخسارة والندم ؟ .. وهلا وعينا وأدركنا ما أكده قرآننا الكريم من قبل أربعة عشر قرنا من الزمان : " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه" .. فهلا اتبعنا هديه .. وأفدنا من حِكَمه ؟ .. فجنبنا أمتنا وشعوبنا كل هذه المآسي والمحن! .

فاليهود الصهاينة لا يخرجون عن كونهم قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان .. ولعل هذا ما جعلني أبدأ هذه الدراسة بمدخل يثبت هذه الحقيقة .. والتي ثبتت مصداقيتها عبر العصور .. ثم لأتابع بفصول ترصد تاريخهم الطويل بما فيه من تعامل مع الآخرين بطبائع وأفكار ومعتقدات شيطانية .. الأمر الذي رد عليه الآخرون قتلاً وطرداً .. ليزدادوا تمسكاً في هذه الطبائع والأفكار والمعتقدات حتى يومنا هذا .. لتتشابك وتؤسس لخيوط مؤامرتهم الكبرى التي ينفذونها هذه الأيام ضد الاسلام والمسلمين.. راجياً أن تفلح هذه الأضواء في المساعدة على فهم أوضح وأدق للأحداث التي تتعرض لها أمتنا العربية والاسلامية .

## مدخــل (١)

سؤال كبير ألحّ عليّ ردحا" من الزمن .. واستعصت عليّ إجابته طيلة ذلك الزمن .. وكلما حاولت إنهاءه بإجابة .. تصدّت لي حجج واعتراضات .. ومضت تلك الإجابة دون أن تشفي غليل .. لتعيد إليّ السؤال من جديد .. لأبدا البحث عن إجابة من جديد.

وهذا السؤال كان : لماذا لم يأخذ الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل كما أخذ الأقوام الأولى من الكفرة والمفسدين في الآرض .. كما أخذ عاداً وثمود لإنكارهما لما جاء به رسولا ربهما إليهما هود وصالح عليهما السلام كما ذكر القرآن الكريم: " كذبت ثمود وعاد بالقارعة. فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية " (سورة الحاقة – ٦) .. أو كما أخذ قوم لوط الذين فعلوا المنكر في نواديهم : " وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين " (سورة النمل – ٥٨) .. أو كما أخذ أهل مدين الذين كفروا بما جاءهم به شعيب عليه السلام : " فأخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين" (سورة الشعراء – ١٣٠) .. أو أخيرا وليس آخراً كما أخذ فرعون وجنوده الذين عصوا أمر ربهم الذي جاء به موسى عليه السلام : "فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم " (سورة الذاريات- ٤٠) .

فقلت لعلهم لم يبلغوا درجة المعصية أو الكفر التي بلغتها تلك الأقوام ..

---

(١) بروتوكولات شيطنية ص ٣-١٣

فاستعرضت معاصي وآثام تلك الأقوام... فوجدت أن قوم عاد كانوا قوماً جبارين.. غرّتهم قوتهم فتمردوا بسببها على ما جاءهم به أخوهم (هود) عليه السلام " وإذا بطشتم بطشتم جبارين " (الشعراء – ١٣٠) .. ولكن أين هذا البطش من دستور الإبادة الذي تحتويه توراة أبناء يهود الموضوعة .. فانظر في الإصحاح العشرين من سفر التثنية إذ يوصي الرب بني اسرائيل بأنهم إذا أرادوا احتلال مدينة بعيدة ( ليست مجاورة ) فليدعوها إلى الاستسلام .. فإذا استجاب أهلها لذلك فليدفعوا الجزية ثم ليصبحوا عبيدا لهم .. وإذا لم يفعلوا وقاوموا فليحاصروها .. وإذا أسلمها لهم الرب فليقتلوا كل رجالها وليستعبدوا نساءها وأطفالها وليغنموا كل ما فيها من ثروات مادية أو حيوانية .. وأما إذا كانت هذه المدينة قريبة ( كحال قرى ومدن فلسطين) فليقتلوا كل سكانها من رجال ونساء وشيوخ وأطفال .. ولا يبقوا منهم أحدا .

أرأيت ؟... فاين يقع بطش قوم عاد من قانون الإبادة لسكان كل مدينة تقاوم احتلال أبناء يهود لها! .. أو من عبودية أطفالها ونسائها !... وغُنم كل ما فيها من ثروات .. ألا ترى معي ان هذا القانون هو الذي يطبق حالياً في فلسطين... وان جميع المدن الفلسطينية أصبحت مدناً تحت طائلة هذا القانون التوراتي الموغل في الوحشية .. ثم أليس هذا ما يقترفونه هذه الأيام بحق المدن والتجمعات السكانية في فلسطين ! .. فأين هذا من بطش قوم عاد الذي ما كان يصل إلى حد الإبادة الجماعية لأعدائهم قريبين كانوا أم بعيدين .

ولو أضفنا إلى ذلك ما تعدهم به توراتهم من استئصال تدريجي لسكان الأرض الموروثة لهم كما جاء في الإصحاح السابع من نفس السفر السابق .. فهو يقول بأن الرب سوف يطرد هؤلاء السكان من أمامهم ويوقع بينهم الاضطراب والفرقة حتى ينتهوا إلى الفناء المبرم .. وأما ملوك هؤلاء السكان فسوف يوقعهم الرب بأيديكم فاقتلوهم .. ألا تراهم الآن يعيشون هذا الحلم .. ثم أليس هذا هو منطوق قانون التهجير (Transfer) الذي يرفعونه حالياً ؟ .. وباختصار أليست الإبادة وتهجير من يبقى من عرب فلسطين هما محور

سياسة وخطط أبناء يهود في هذه الأيام ؟ .. ثم أنتم يا حكام امتنا العربية الإسلامية ملوكاً وسلاطين وأمراء وشيوخاً ألم تقرأوا ما ذكرناه مما جاء بحقكم في توراتهم؟ .. ثم ابعد كل هذا وذاك من بطش يداني هذا البطش الذي يقترفونه هذه الأيام .. أو البطش الذي ينوون اقترافه بحق امتنا كلما استطاعوا إليه سبيلا.

وأما ثمود فقد كانوا يعيشون في جنات وعيون ... وفي بيوت وقصور فارهين... فأعمى الكبر بصائر كبرائهم فلم يؤمنوا مع نبيهم (صالح) عليه السلام... ولم يسمعوا إلى ما ذكرّهم به من نعم الله التي اصبغها عليهم... التي كانوا فيها ينعمون ويستمتعون... بل ولم تفلح آية الناقة التي جاء بها فرأتها أبصارهم... ولم تدركها أو تعيها بصائرهم... فلم يؤمنوا بربهم وخالقهم المنعم عليهم بكل هذه النعم .. فالكبر هو الذي حال دون إيمان كبرائهم .. ومن ثم حال دون إيمان قومهم إلا قليلاً .

وماذا عن أبناء يهود والكبر.. وهل لديهم كبر أو استكبار؟ .. ان الكبر والاستكبار قد لا يعطيان المعنى الدقيق لما يعتقده اليهود عن أنفسهم وعن الآخرين.. فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأبناؤه... أي انهم أفضل من جميع بني البشر .. فالآخرون من غير اليهود يسمونه تارة بالأميين .. وأخرى بالوثنيين.. وثالثة بالأجانب.. وهم أقل منزلة من اليهود.. حتى أنهم ليشبهونهم بالحيوانات .. بل وزعموا في تلمودهم أن هؤلاء (غير اليهود) لم يخلقوا أساساً إلا لخدمة أبناء يهود : "وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقا لخدمة اليهود"(١) .. أرأيت إلى هذا الكبر والاستكبار.. فهم من طينة غير طينة البشر... انه الكبر الذي مازال يدفعهم لتنفيذ مخططاتهم وبروتوكولاتهم الشيطانية لحكم العالم وتحويل بني البشر إلى عبيد وخدم لهم.. ولمليكهم المنتظر المسيح الدجال .. فاين هذا الكبر من كبر قوم ثمود الذي اقتصر على مجرد كبر كبرائهم على مستضعفيهم.

وماذا بشأن قوم (لوط) عليه السلام .. وماذا كانوا يفعلون ليمطروا مطر السوء؟.. انهم كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء .. ولا يتقون عن معصية يأتونها على رؤوس الأشهاد : "

أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر" (العنكبوت – ٢٩) .. هذا ما فعله قوم (لوط) عليه السلام .. فماذا فعل بنو إسرائيل أولاً ثم أبناء يهود بعد ذلك ؟.. انظر معي الى ديانتهم ومعتقداتهم المدونة في كتبهم المقدسة لتجد انه ليس هناك ديانة أخرى غير ديانتهم أعطت الجنس والأفعال الجنسية كل هذا الاهتمام .. أو أعطت الانحلال كل هذه الحرية .. فهم لم يتورعوا أن يلصقوا بسيدنا (لوط) عليه السلام كما سنبين لاحقا تهمة الزنا بابنتيه .. وب (أبشالوم بن داود) عليه السلام تهمة الزنا باخته .. كما وأنهم أجازوا للعم الزواج بابنة أخيه.. وللخال الزواج بابنة أخته..

---

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ص ـ ١٧

لتصبح هذه الديانة المحرّفة بحق المرجع الأول الذي زود ويزود بني البشر بالدروس الأولى في الانحلال الخلقي والإباحية .. ثم انظر ما يحويه ثلمودهم من تعاليم إباحية ولا أخلاقية كما سنبين فيما بعد .. فالزنا مع غير اليهود مباح .. وممارسة اللواط مع الزوجة مسموح به .. ولا يحق للزوجة أن تشكو زوجها إذا زنى على فراش الزوجية .. وأما من حلم أنه جامع والدته فهو دليل الحكمة .. وغير هذا الكثير مما تأنفه الفطرة السليمة والأخلاق والعقل والمنطق .

فهل ترى بعد ذلك غرابة في تركيز فرويد (اليهودي) على الجنس في نظرياته حول التحليل النفسي.. فجعل منه المحرك الأول للسلوك الإنساني .. والسبب الكامن وراء الأمراض النفسية التي عرفها الجنس البشري .. ثم في هذا الزمان فمن هم الذين يديرون نوادي التعري والجنس ؟ .. ومن الذين يقودون مطالبات مثليي الجنس ليُعطَوا الحق في ممارسة شذوذهم .. بل وإرسال ممثليهم إلى مجالس النواب والشيوخ ليشاركوا في وضع التشريعات التي تسمح لهم بتحقيق هذه المطالب .. ثم من هم الذين يسعون حثيثاً إلى تقطيع كل روابط المرأة ببيتها لتتفرغ إلى جميع أنواع الممارسات الجنسية الشاذة منها وغير الشاذة .. لتسود الإباحية .. وتندثر الأخلاق ! .. أليسوا هم أبناء يهود واتباعهم من الغافلين الذين جرتهم غفلتهم إلى مصائد جمعيّات ونوادي اليهود من ماسونية وروتارية وليونز... الخ .. والآن أين هو منكر قوم (لوط) أمام هذه الضروب والأنواع الشتّى لمنكرات اليهود .. وأين هي معصية قوم لوط من معاصي يهود التي لا يعدها العادون .. ولا يحصيها الحاصون!.

ثم قلت لعل وجود مؤمنين فيهم هو السبب.. فعدت أدرس هذا الجانب فيهم.. فوجدت ان أعداد المؤمنين فيهم كانت قليلة..... فالوثنية والكفر لدى غالبيتهم كانا يطلان برأسيهما بين الحين والحين ... بل في كل حين.... فمنذ لحظة الرحيل من مصر ومعها سرقت نساؤهم حليّ جاراتهن من أهل مصر... وما أن أنجاهم سبحانه وتعالى من فرعون وجنده... واغرق فرعون وجنده في اليم وهم ينظرون ... ما أن تم لهم ذلك حتى مرّوا على قوم يعبدون الأصنام فطالبوا موسى بقولهم : " يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة " (الأعراف – ١٣٨) .. وبعد ذلك وحتى لا نطيل فقد

اختبر الله سبحانه وتعالى إيمانهم عندما قادهم ملكهم (طالوت) لمحاربة (جالوت) وجنده : " فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنّون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين " (البقرة – ٢٤٩) .. أرأيت أن القليل فقط هم الذين صدعوا لأمر الله وامتنعوا عن الشرب من ماء النهر... ثم القليل من هذا القليل هم الذين صدعوا لأمر ربهم بملاقاة (جالوت) وجنوده .. وهم الذين كانوا مؤمنين بلقاء ربهم .. مصدقين بوعده لهم بالنصر على أعدائهم..... نعم ان المؤمنين فيهم هم قليل القليل ... مما لا يجعلهم يختلفون في هذا المعنى عن الأقوام الأخرى .. فينجي الله عز وجل هؤلاء المؤمنين كما نجاهم في تلك الأقوام .. الأمر الذي يدحض هذا الاحتمال أيضا... وعندها أيقنت انه لابد ان تكون هناك حكمة أخرى وراء الإبقاء على أبناء يهود إلى اجل آخر هم بالغوه والله عليم حكيم.

وهنا بدأت أبحث عن هذه الحكمة التي أعمل على كشفها علّ الله سبحانه وتعالى يهديني إليها... وبعد لأي في البحث والتفكير... والتحليل والتركيب .. والربط والتمحيص .. أرجو أن أكون قد هداني الله تعالى إلى الوصول إلى ما أعتقد أنها الحكمة التي كانت وراء إمهال أبناء يهود إلى اجل آخر لم تمهله الأقوام الأخرى سالفة الذكر التي أخذها سبحانه وتعالى " أخذ عزيز مقتدر " ان الله سبحانه وتعالى وبسابق علمه علم عن بني إسرائيل : من هم .. وما ستكون عليه جبلتهم الفاسدة والمفسدة .. وأنهم على غيهم سوف يبقون سادرين ..

فبسبب كبرهم الذي يطاول كبر الشيطان كانوا يكفرون بالأنبياء والرسل ويعصون .. بل ويعذبون ويقتلون .. ولكن جبنهم الذي يضاهي جبن الشيطان كان عندما ينزل بهم العقاب يجعلهم عن كفرهم يرجعون .. وباستغفار ربهم وطلب رحمته يجأرون .. ولكن وما أن يرفع عنهم العذاب نراهم الى ما كانوا عليه سرعان ما يعودون... وإذا رأوا عقاب ربهم ثانية فسوف يتوقفون .. فهم يحبون الحياة وعليها يحرصون : " ولتجدنّهم أحرص الناس على حياة " (البقرة – ٩٦) ..أتريد

أمثلة على ذلك ؟... فإليك ما كتبوه هم أنفسهم عن تاريخهم وفي توراتهم المتداولة .. وانظر في الإصحاح الثاني من سفر القضاة ليحكي لك قصتهم بعد (يوشع) عليه السلام .. فقد جاء فيهم جيل لم يعرف ربه وما أنعم عليهم وعلى آبائهم من نِعَم .. إذ أنقذهم من فرعون واستعباده لهم .. واجتيازه بهم البحر وإغراق فرعون وجنوده وهم ينظرون .. وفتح لهم الأرض المباركة .. وبدلا من شكره وعبادته خير عبادة فقد هرعوا إلى عبادة آلهة الشعوب التي اختلطوا بها .. مما أغضب الرب عليهم وجعلهم نهبة تتخاطفهم أيدي أعدائهم .. حتى ضاق بهم الحال فلجأوا إلى ربهم فأرسل فيهم عدداً من القضاة فأنجوهم من هؤلاء الأعداء .. ولكنهم سرعان ما عادوا إلى غيهم .. وراحوا يقترفون شتى أنواع الفساد والكفر .. ثم ضيق الرب عليهم حياتهم .. فأخذوا يجأرون ثانية إليه سبحانه متضرعين نادمين .. فقيض لهم من يخلصهم .. وما أن تمّ لهم ذلك حتى عادوا إلى فسادهم وغيهم .. ولكن هذه المرة كان غيهم وفسادهم على درجة أكبر مما فعل آباؤهم .

أرأيت كيف كانوا يعصون ويفسدون .. وعندما ينزل بهم العقاب يتوقفون .. ثم بعد ذلك إلى ما كانوا عليه من فساد وعصيان يعودون .. وبالتوبة للخلاص من العذاب فهم إلى ربهم يجأرون .. وما ان يخلصهم الله حتى يعودوا ثانية الى الفجور.. إنها السلسلة التي لا تنتهي من العصيان ثم العقاب ثم التوبة .. ثم العودة عن التوبة .. فهذا هو تاريخ بني إسرائيل... والى هذا يشير القران الكريم بنقضهم الميثاق : " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه " (البقرة – ٢٧) .

ألم تر ذلك منهم في هذا الزمان .. فما ان وقعوا " اتفاقية أوسلو " على إجحافها بحقوق الفلسطينيين حتى نقضوها.. ومن بعدها " واي بلانتيشن" .. ثم "شرم الشيخ الأولى " .. ثم " شرم الشيخ الثانية " .. فهذه هي جبلتهم .. انها جبلة شيطانية لا يمكن لها ان تكون سوية .. فالجبن لونها .. والغدر ديدنها .. والفتنة لعبتها .. والفساد والإفساد دستورها .. وإشعال الحروب هوايتها .. ونكران الجميل شيمتها .. والكبر شهيقها.. ونقض العهود زفيرها... بهذه الشيم تعامل بنو إسرائيل مع غيرهم .. فجَرُّوا على الآخرين الحروب والويلات .. وجلبوا لأنفسهم القتل والطرد والنكبات .. فلا مع الآخرين اندمجوا .. ولا لغيرهم ارتاحوا.. ولا غيرهم لهم استراحوا .. فقُتِّلوا وسُبوا

واستُعبدوا .. وفي أرجاء الأرض قُطِّعوا وشُتتوا .. حتى اصبح لهم في كل مكان وجود .. وفي كل مكان بهم ومنهم فساد وبصمة جحود.

فلو جمعنا كل هذه الطبائع التي ماثلت ان لم تكن فاقت طبائع الشيطان .. مع ما يسعون إليه من إيقاع الفتنة والفرقة بين الشعوب والأمم الأخرى .. ألا نخرج بتوافق ان لم يكن تطابق بين أهداف كل من يهود وذلك الشيطان ..وأبناء يهود ورثوا عن بني إسرائيل معتقداتهم ومسالكهم وأهدافهمً.. وأُشربوا تعاليمهم وأساطيرهم وطبائعهم .. ومن ثم مخططاتهمّ ومؤامراتهم .. ليشكلوا وبحق قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان ..ألم يخاطبهم المسيح عليه السلام لما يئس من إصلاحهم : " أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تبغون أن تعملوها ".

لعلك أدركت معي الآن الحكمة من إمهال بني إسرائيل إلى آخر الزمان .. إنها كانت ليقوموا بدورهم في الفتنة والابتلاء للمؤمنين .. قبيلاً مخلصاً للشيطان .. وجنوداً له في غواية الإنسان .. لينتهي دورهم كما اخبر المصطفى(ص) : " لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ، إلا شجر الغرقد " .. ولعل إكثارهم من زراعة هذا النوع من الشجر في فلسطين يصب في معرفتهم لهذا المصير!.

هذه الطبائع والأفكار والمعتقدات عن أنفسهم وعن غيرهم من بني البشر .. هي التي شكلّت ما أصبح يعرف ب (بروتوكولات حكماء صهيون) .. وهي التي كانت تشكل دستورهم غير المكتوب عبر عصورهم الغابرة .. ثم ليصاغ ويدون بصورة مبدئية علي يد (وايزهاوبت) في ألمانيا عام ١٧٧٦م .. ثم ليقر في صيغته النهائية في مؤتمر (بازل) في سويسرا عام ١٨٩٧م .

---

# اليـــهود .. معتقدات وطبائع

## تعريف موجز بتاريخ أبناء يهود عبر العصور

## شخصية اليهودي التي أفرزتها حياة الذل والهوان التي عاشها عبر العصور

## أفكـــار اليهـــود ومعتقداتهم

## طبـــائع اليهود وأخــــلاقهم

## تعريف موجز بتاريخ أبناء يهود عبر العصور

أرجو التنويه في البداية أنه عند التكلم عن أبناء يهود هنا فانه يقصد بهم المتطرفين منهم .. إذ أن منهم يهود من آمن برسالة الاسلام من مثل (عبد الله بن سلام) رضي الله عنه .. ومنهم من يقف ضد مخططات هؤلاء المتطرفين من أمثال طائفة (ناتوري كارتا) .. التي تؤمن بأن إقامة دولة اسرائيل مخالف لأمر الله بعقاب أبناء يهود على ما اقترفوا من معاصي وآثام بحقه سبحانه وتعالى .. ولا بد أن يبقوا في الشتات ليستوفوا ما استوجب عليهم من ذلك العقاب .. وأما هؤلاء المتطرفون الذين نقصدهم هم من أصبحوا يعرفون اليوم ب (أبناء صهيون أو الصهاينة) .

يعتبر هؤلاء المتطرفون أكثر خلق الله حقدا وكراهية لخلق الله .. كما وأنهم أخطرهم خبثاً .. وأشرسهم عصيانا وتمردا على رسله ورسالاته .. لذا فهم لا تأخذهم إلاً ولا ذمة في اقتراف أفظع الجرائم وأبشع المذابح بحق خلق الله .. وللتعرف على أسباب كل هذا الحقد والكراهية لبني البشر .. ومن ثم تمرسهم بكل هذا الخبث والمكر لتفريغ ذلك الحقد وتلك الكراهية .. لا بد من الغوص في تاريخهم واستعراض مسار علاقاتهم مع بعضهم ومع الآخرين .

سنبدأ أولا باستعراض سريع لتاريخ بني اسرائيل الذين يشكلون بداية تاريخهم .. فاسرائيل هو الاسم الثاني ليعقوب عليه السلام وإليه ينتسبون .. فيقال لهم بنو اسرائيل .. وهم نسل أبنائه الذين ولدوا في مصر في الفترة الواقعة بين مجيء (يعقوب) عليه السلام وأولاده إلى مصر في عهد (يوسف) عليه السلام .. وبين خروج (موسى) عليه السلام بهم من هناك إلى فلسطين .

هناك عناوين رئيسة في تاريخ أبناء يهود شكلت ما هم عليه اليوم معتقدا ا وهدفا وسلوكاً .. ومن لا يقف عند هذه العناوين .. ولا يفهم معاني وتداعيات كل منها لا يمكنه استجلاء ماضيهم .. ولا قراءة حاضرهم .. ولا فك رموز مخططاتهم وأهدافهم مستقبلا .. فهي تقوم مقام الشيفرة التي تساعدنا على فك ألغاز ما فعلوا في ماضي الزمان .. وقراءة سطور ما يقومون به في هذا الزمان .. والتنبيه إلى ما يخططون ويسعون إليه في قادم الزمان .. ولأهمية تأثير هذه العناوين أو القضايا

سوف نتناول أهمها بالقدر الذي يعنينا على فهم تأثير كل منها وتداعياته على تاريخهم ماضيا وحاضرا .. علها تفلح في مساعدتنا على مواجهة مخططاتهم عالميا واسلاميا وعربيا .. وهذه العناوين هي :

**١ . حياة الذل والهوان**

عاش بنو اسرائيل فترة (٢١٠) عاماً قبل أن تنزل الرسالة على (موسى) عليه السلام .. فقد جاء بهم (يوسف) عليه السلام كما بينها القرآن الكريم في سورة (يوسف) .. وما أن مات سيدنا (يوسف) عليه السلام حتى تغيرت أحوالهم .. فهم وبسبب فساد وفرقة أسباطهم (قبائلهم) من جهة .. وغلو وصلف الفراعنة من جهة أخرى .. أخذ بنو اسرائيل يعانون صنوف الاستعباد والاضطهاد .. وبالتالي حياة العبودية والذل والهوان .. ثم لتزداد أوضاعهم سوءا عندما بدأ (موسى) عليه السلام بتبليغ (فرعون) رسالة ربه: " وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ذلكم بلاء من ربكم عظيم " (سورة البقرة-٤٩) .. وبقيت هذه حالهم حتى أخرجهم (موسى) عليه السلام من مصر في منتصف القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

وبعد أن دخلوا فلسطين كانت بينهم وبين الكنعانيين والفلسطينيين حروب لا تنقطع .. إلى جانب حروب أخرى كانت تقع بين أسباطهم الاثني عشر .. ولم يهنأوا بسلام وطيب عيش إلا في زمن كل من (داود) وابنه (سليمان) عليهما السلام .. وما أن مات (سليمان) عليه السلام حتى انقسمت دولتهم إلى نصفين : " مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها (أورشليم) .. ومملكة اسرائيل في الشمال وعاصمتها (شمروت) .. ولتستمر الحروب بينهما إلى أن انتهت مملكة اسرائيل على يد (سرجون) الأشوري في عام ٧٢٢ق.م. والذي سبى سكانها معه إلى العراق .. ثم لينتهي أثر هؤلاء هناك .. وبعد ذلك لتنتهي مملكة يهوذا على يدي (نبوخذنصر) الكلداني في عام ٥٨٧ ق.م .. وليسوق أهلها معه إلى العراق فيما أصبح يعرف بالسبي الثاني .

ثم ليتوالى على حكم من عاد منهم إلى فلسطين كل من الفرس ثم اليونان ثم الرومان ثم البيزنطيون .. وليقوم (تيطس) القائد الروماني باقتحام (أورشاليم) واحراقها وإبادة معظم أهلها في عام ٧٠ م .. وليشرد من بقي منهم في أرجاء المعمورة .. ثم ليفتح العرب المسلمون في زمن (عمر بن الخطاب) فلسطين وسائر بلاد الشام في عام ٦٣٧ م ويخلصونها من أيدي البيزنطيين) .. وبناء على طلب النصارى وبطاركتهم أُخرج أبناء يهود من فلسطين وبخاصة (القدس) كما أصبحت تعرف به (أورشاليم) .. وليتشتتوا في أصقاع الأرض .. واستمروا وهذه حالهم من التشتت والتقطع: "وقطعناهم في الأرض أمماً " (سورة الأعراف-١٦٨) .. ولينالوا صنوف الطرد والتشتت والتشرد بسبب ممارساتهم الشيطانية والإفسادية في مجتمعات الدول التي لجأوا اليها .. وإليكم بعضا مما تعرضوا له كما أورده (وليم كار) في كتابه : " أحجار على رقعة الشطرنج " :

_ في عام ١٢٩٠م طرد الملك ادوار اليهود من إنجلترا .

_ وفي عام ١٣٠٦م طرد الملك (فيليب الجميل) اليهود من فرنسا

وسمح لعدد منهم بالعودة . ثم ليُطردوا مجدداً في عام ١٣٩٤م .

- وفي عام ١٣٦٠م طُردوا من المجر ، ولكنهم ما لبثوا أن عادوا فيما

بعد ثم طردوا ثانية في عام ١٥٨٣م .

- في عام ١٣٧٠م طرد اليهود من بلجيكا .

- وفي عام ١٣٩٠ م وبعد خطبة تحريضية من واعظ نصراني في اشبيلية هاجمت جموع النصارى الحي اليهودي وقتلت منهم (٤٠٠٠) أربعة آلاف شخص .. وفي العام التالي تكررت الحادثة في كل من (طليطلة) و (برشلونة) بعد تحريض من نفس الواعظ .

- وفي عام ١٤٢٠م طردهم الملك (البرت الخامس) من النمسا .

- وفي عام ١٤٤٤م طردوا من هولندا .

- وفي عام ١٥٤٠م طردوا من مملكة نابولي وسردينيا .

- وفي عام ١٥٥١م طردوا من بافاريا في ألمانيا .

وهكذا استمر تاريخ اليهود هذه حالهم .. وهذا هو رأي الآخرين بهم إلى بداية القرن العشرين لتحدث أحداث وأمور تنتهي بقيام الكيان الصهيوني في فلسطين في عام ١٩٤٨م التي نحن بصدد الحديث حولها.

---

## شخصية اليهودي التي أفرزتها حياة الذل والهوان
## التي عاشها عبر القرون والعصور

مما سبق يتبين لنا أن بني اسرائيل ومن بعدهم أبناء يهود .. قد عاشوا على مر التاريخ وحتى بداية القرن العشرين حياة ذل وهوان وتشتت وتقوقع على أنفسهم .. فكانوا لا يخرجون من عقاب الهي حتى يقعوا في عقاب آخر تسببوا به لأنفسهم.. ولا ينتهون من تسلط وإذلال قوم لهم حتى يستجلبوا لأنفسهم تسلطا آخر وإذلالاً آخر من قوم آخرين : " وضربنا عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون" (البقرة-٦١) .. ومن طبيعة هكذا حياة لأي جماعة أنها تورثهم وبشكل تراكمي الأمور التالية :

### ١ . الاحساس بالحقد والكراهية لجميع بني البشر

لذا نجدهم ناقمين على كل البشر بشتى أجناسهم وأديانهم وألوانهم .. ومن هنا جاء نعتهم للجوييم (أي غير اليهود) في (التلمود) بالحيوانات .. وجاءت سياسة القتل والابادة ضدهم بسبب ما اقترفوا من صنوف الفساد .. ولعل أهمها إثارتهم للحروب بين الآخرين كالحروب التي أثاروها بين الكاثوليك والبروتستانت في أوروبا وبخاصة ألمانيا في بداية القرن الماضي .. وفي ايرلندا الشماية في النصف الثاني منه .. وكالحربين العالميتين الأولى والثانية في القرن الماضي أيضاً اللتين أتتا على عشرات الملايين من البشر .. وإذا توفرت لهم أسباب قوة فيقترفون هم أفظع المذابح كما يفعلون بالفلسطينيين هذه الايام .. وكما شهدناهم يفعلون عند احتلالهم لبنان في عام ١٩٨٢

**٢ .إظهار ما يرضي الآخرين وإخفاء حقيقة مشاعرهم ومعتقداتهم**

وذلك ابتغاء رضا الآخرين وتجنب سخطهم وعقابهم .. ولعل هذا هو الذي شكل البذرة الأولى لما أصبح يعرف ب(التقية) .. وهي إظهار المرء غير ما يبطن .. وهو النهج الخبيث والماكر الذي انتهجوه في تعاملهم مع الآخرين كما سنرى لاحقا .. والذي يلخص فكرته العالم اليهودي (اينشتاين) بقوله : "يستطيع اليهودي أن يعتنق أي دين ويبقى يهوديا " .. لعل هذا يفسر لنا ما فعله المتنصرون من أمثال (مارتن لوثر) في ديار النصارى .. وما فعله المتأسلمون من أمثال (كمال أتاتورك) في ديار الاسلام .

**٣ . الحاجة الى العيش بعيدا عن الآخرين ما أمكن**

فالعيش وسط الآخرين والاحتكاك بهم يعرضهم إلى ما لا تحمد عقباه .. ولعل هذا ما استفاد منه متطرفوهم ووظفوه بذكاء لعزلهم عن الآخرين للاستفراد بهم .. ومن ثم منعهم من الاندماج بالأمم والشعوب الأخرى .. لتظهر فيما بعد ظاهرة ما أصبح يعرف بالجيتوهات (الأحياء) اليهودية .. مثل الحي اليهودي في القدس وأحياؤهم الأخرى المنتشرة في مدن أوروبا.

**٤ . الاستعداد النفسي لتلقف كل ما من شأنه رفع الروح المعنوية لديهم**

فمعنوياتهم بسبب طول حياة الذل التي عاشوها امست في الحضيض .. هذا إن بقي منها شيء لدى أغلبيتهم .. لذا أصبح أحدهم في لهفة لكل بارقة أمل ولو كان خيالا يمكن أن ينتشله من واقعه المترع بكل صنوف الذل والهوان اللذين أصبحا ملازمين لحياة كل منهم .. ولعل هذا ما رأته عيون قادتهم من كهنة وساسة .. فأكثروا لهم من الأحلام والأساطير التي تخدم أغراضهم عندما كتبوا توراتهم وتلمودهم .. وبروتوكولاتهم بعد ذلك .

ولعل هذا كان وراء خروج ربانييهم وسياسيهم عما جاءت به رسالة (موسى) عليه السلام .. والاستعاضة عنها بكل هذه الأفكار والمعتقدات والأساطير التي تجانب كل ناموس الهي أو انساني أو عقلاني .. كما وأنه شكل الأساس الذي بنوا عليه منهجهم الميكيافيلي في التعامل مع الآخرين : الغاية تبرر الواسطة .. والذي نراهم لا يحيدون عنه هذه الأيام .

**٦. الشعور بالحاجة الى من يساعدهم ويأخذ بيدهم الى شاطيء الأمان**

فحياة الذل والهوان التي عاشوها عبر العصور أفقدت الفرد منهم ثقته بنفسه .. وبالتالي أفقدت مجتمعهم القدرة على تسيير أموره العامة والخاصة .. مما جعل أفرادهم يتعلقون بقادتهم لمساعدتهم على تسيير كل شيء في حياتهم دينيا واجتماعيا ومعاشيا .. ولعل هذا كان وراء استغلال هؤلاء القادة الذين لبسوا مسوح الدين هذه الخاصية أثناء كتابتهم (التوراة) و(التلمود) .. ومن بعد ذلك (البروتوكولات) .. ليسيروهم الوجهة التي يريدون .. ويصلوا الى الغايات التي وراءها يسعون .

**٧. تقديسهم للقوة**

فهم جبناء .. فاستمرار حياة الذلة والمسكنة التي عاشوها جعلت الفرد منهم لا يستطيع رفع يده للدفاع عن نفسه أمام صفعة أو لكمة أحد من أسيادهم أو المتسلطين عليهم من الأمم الأخرى .. ولتتطور هذه الحالة فتشكل عجزا نفسيا عن مواجهة أي قوة خارجية .. وهذه الحالة تعبر عن نفسها بالهروب من المواجهة من أي نوع .. وهذا هو ما يطلق عليه مصطلح " الجبن" .. وهو ما أظهروه عندما أمرهم الله عز وجل بدخول أرض كنعان (فلسطين) : " قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها " (المائدة-٢٢).. فهم وبسبب هذا الجبن افتقروا إلى كل أشكال القوة النفسية الذاتية التي كان من الممكن أن تحميهم من أعدائهم .. لذا فهم وباستمرار بحاجة

إلى قوة خارجية تحميهم أو تحقق لهم أهدافهم .. وفيهم يقول القرآن الكريم : **"ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِّ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ " (آل عمران-١١٢) .**

ولكن بالمقابل إذا توفرت لهم هذه القوة الخارجية (أي حبل من الناس) كما حدث لهم في ماضي الزمان .. وذلك عندما أمدهم ملك الفرس بهذه القوة من خلال زوجته (استير) اليهودية .. فبطشوا ب(هامان) وقومه من العرب .. أو كما هو حالهم في هذا الزمان بما أمدهم به نفير الغرب بريطانياً أول الأمر ثم الولايات المتحدة الأمريكية لاحقاً.. فإنهم يدمرون البيوت ويقتلعون الأشجار .. ويقتلون الصغير والكبير والمرأة والشيخ من الفلسطينيين دونما رحمة أو رأفة .. بعد أن فرضوا عليهم كل أنواع الحصار اقتصاديا وسياسيا وتسليحيا .. وجردوهم من كل أسباب القوة .. اللهم إلا من قوة الايمان وروح الجهاد .

ولعل هذه الحاجة الملحة إلى القوة في نفوس ربانييهم وقادتهم ممن شارك في كتابة توراتهم وتلمودهم كانت وراء تمجيد القوة التي نلحظها في هذين الكتابين .. فملؤوهما بمبالغة وتطرف واضحين بالأساطير والأحلام والملاحم لأبطالهم .. فانظر إلى ما جاء في التوراة في سفر (يوشع) إصحاح (٦) يصف قوة بطشهم بأهل أريحا بعدما دخلوها: " وأبسلوا ( أي قتلوا) جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ وحتى البقر والحمير بحد السيف" .

**٨. شعورهم الملح بالحاجة الى أرض آمنة خاصة بهم**

فهم وبسبب سبيهم المتكرر .. ومن ثم تشتتهم في أقطار المعمورة عقابا إلهياً لهم من جهة أخرى : " وقطعناهم في الأرض أمما ".. ومن بعد ذلك تكرار طردهم من البلدان التي لجأوا إليها بسبب أفعالهم المشينة.. وبسبب ما لاقوا خلال ذلك من صنوف البطش بهم والاضطهاد من جهة .. ومشاعر الغربة والهوان من جهة أخرى .. فقد أصبحوا في لهفة الى وجود أرض خاصة بهم يشعرون فيها بالأمن والأمان .. فتلقف كتبة توراتهم وتلمودهم وبروتوكولاتهم هذه اللهفة ونسجوا

لهم فيها الأحلام والآساطير والخطط التي تحقق لهم هذه الأمنية .. هذه الفكرة التي تجتمع حولها أفئدة وعقول عامتهم .. فكانت أولا اسطورة (أرض الميعاد) في فلسطين التي وعدها سبحانه وتعالى ابراهيم عليه السلام .. ولتكبر وتصبح أسطورة أولا باقتصارها عليهم فقط.. مع أنها تشمل العرب أيضا إذ أنهم أبناء (اسماعيل بن ابراهيم) عليهما السلام .. وثانيا ليستمر سريانها وتغذيتها على الدوام طيلة أربعة آلاف سنة .. فنراها تجذرت وتضخمت لتشمل العالم أجمع في تلمودهم .. ومن ثم في بروتوكولاتهم الشيطانية التي تقول بأنهم شعب الله المختار .. وبالتالي هم الأحق والأجدر في حكم العالم كما سنبين لاحقاً .

## أفكارهم ومعتقداتهم *(١)*

ان المحلل لمعتقدات اليهود حول الإله أو الأنبياء أو الرسل أو الناس من غير اليهود يجدها تتشكل وتسير في خطوط ومسارات تختلف عن معتقدات جميع بني البشر .. ولو تابع هذه الخطوط والمسارات سيجدها كما بينا تصبّ في دائرة إبليس وشياطينه .. فمنها استمدّوا فكرتهم عن الإله .. ومن معينها نهلوا أفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم عن الأنبياء والرسل .. ومن ثمّ عن الناس من غير ملتهم .. واليك الشواهد من توراتهم المحرفة وتلمودهم وكتبهم الدينية وممارساتهم وعلاقاتهم بالآخرين .

### ١ . فكرة الألوهيّة عندهم

بداية أرجو أن أستميح القاريء عذراً على ما سأستخدم من ألفاظ أو صفات أو تعبيرات في هذا المجال .. ولعلّ ما جعلني أسمح لنفسي فعل ذلك بعد طول تردد هو أنني لا أتكلم هنا عن الإله بمعنى الله الذي نسبح له ونعبد .. بل أتكلم عن شيء لا يمكن الا أن يكون شيطانا .. دعَوْه زورا وبهتانا إلهاً .. فتعالى الله عما يصفون ويقولون .. ان فكرة الاله عند اليهود لا تمتّ للآلوهية بصلة .. تعال معي لنرى هذا الاله .

---

(١) الرسالة في نشر الرسالة ـ٢٥٩

انظر أولا كيف تصور توراتهم سبحانه وتعالى بصورة رجل يصارع يعقوب (اسرائيل) عليه السلام .. ليصرعه يعقوب ولا يطلقه الا بعد أن باركه .. سبحان الله عما يخرصون .. ففي الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر التكوين .. وبعد أن عاد يعقوب من رحلته الى ديار خاله لابان ومعه زوجتاه ابنتا خاله وعبيده وماشيته .. وهو ينوي التودّد والتوسّل الى أخيه عيسوه جاء ما نصه: " (٢٤) وبقي يعقوب وحده وصارعه رجل الى مطلع الفجر . (٢٥) ورأى أنه لا يقدر عليه فلمس حقّ وركه فانخلع حقّ ورك يعقوب في مصارعته له . (٢٦) وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر فقال لا أطلقك أو تباركني . (٢٧) فقال له ما اسمك ؟ قال يعقوب . (٢٨) لا يكون اسمك يعقوب فيما بعد بل اسرائيل لأنك اذ رؤست عند الله فعلى الناس تستظهر . (٢٩) وسأله يعقوب وقال: عرفني اسمك . فقال : لم سؤلك عن اسمي وباركه هناك . (٣٠) وسمّى يعقوب الموضع فنوئيل قائلا : اني رأيت الله وجها لوجه ونجت نفسي "

أرأيت الى هذه الترّهات ؟ .. ثمّ ان يعقوب رأى وصارع الله سبحانه وتعالى .. في الوقت الذي لم يتمكّن موسى عليه السلام الا أن يكلمه دون أن يراه "ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربه قال ربي أرني أنظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكّا وخرّ موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين " (الأعراف – ١٤٣) .

ثمّ ان الله عزّ وجلّ عندهم يقرأ ويتعلّم .. ويحكم ويطعم .. ويخطيء ويندم .. ويضحك ويلعب .. ويرقص ويطرب .. فانظر ماذا جاء عنه سبحانه في تلمودهم الذي يفضل التوراة قي نظرهم : "ان النهار اثنتا عشرة ساعة : في الثلاث الاولى منها يجلس الله ويطالع الشريعة . وفي الثلاث الثانية يحكم.وفي الثلاث الثالثة يطعم العالم.وفي الثلاث الآخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك السمك(١) " .. فالاله عندهم كما ترى لا يعلم شيئا الا ما يطالع في الشريعة (وهي شريعة موسى عليه السلام والتي كتبوها هم) .. ثمّ يحكم يما قرأ في تلك الشريعة .. ثمّ يطعم العالم .. ثمّ يلعب مع الحوت في آخر ساعات النهار .. أرأيت الى هذا الاله ؟ .

ثم هاهم بعد كل ذلك يصورون ( إلههم ) يبكي ندما على سماحه بتخريب هيكل اليهود في أورشاليم .. ويمضي ثلاثة أرباع الليل يزأر كالأسد قائلا: " تباً -

لي لأني صرّحت بخراب بيتي واحراق الهيكل ونهب أولادي ( يعني اليهود ) . وعندما يسمع الباري تمجيد الناس له يطرق رأسه ويقول : ما أسعد الملك الذي يُمدح مع استحقاقه لذلك . ولكن لا يستحق المدح الأب الذي يترك أولاده في

الشقاء . ويندم الله على تركه اليهود في حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكي كل

---

(١) حقيقة اليهود ـ ١٧

وتضطرب المياه وترتجف الأرض في أغلب الأحيان فتحصل الزلازل " (١) .. أرأيت إلهاً يفعل مثل هذا ؟ .. انه ولا شكّ ( إله ) لا علم له ولا بصيرة .. ولا حول ولا ارادة .. علمهم هو أسّ علمه .. وارادتهم هي نبض ارادته .. وأمورهم وحدها هي شاغله .. وأبناؤهم هم وحدهم أبناؤه .. فهل يمكن أن يسوِغ مثل هذه الأفكار والمعتقدات الا شيطان ؟ .. وهل يمكن أن يتقبّل مثل هذه الأفكار والمعتقدات الا أتباع شيطان ؟ .. ولعلّ وليم كار قد أصاب كبد الحقيقة عندما قال: " وليست التوراة (العهد القديم) في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم ، وجعل أجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الله ، فتأسّس كنيس الشيطان على الأرض " (٢)

**(ب) فكرة النبوّة عند اليهود**

ان مفهوم النبي أو الرسول عند اليهود يفتقر الى مقومات النبوّة الصحيحة .. فالنبي عندهم يفتقر إلى الارادة وقوّتها .. والى الطهارة وعصمتها .. ففتنة النساء تضعفه .. وبرذيلة الزنى توقعه .. مع زوجة أحد رجاله أو أخته أو حتى ابنته

.. والى الجريمة اذا اقتضى الأمر تدفعه .. هذا عدا عن اللجوء الى الغش والخديعة ..وغير ذلك من الأمور الفظيعة.

-------------------

(١) المرجع السابق ـ ١٨ (٢) أحجار على رقعة الشطرنج ـ ٨٠

فانظر الى سيدنا ابراهيم أبي الأنبياء عليه وعليهم السلام .. فهو بما عرف

عنه من جهاد في النفس والمال والولد .. حتى تمكن من تحطيم الأصنام .. والانتصار على عبدة هذه الأصنام .. ها هو عندهم رجل جل اهتمامه ينصبّ على ماشيته وغنمه .. أما رسالته فمقتصرة على بناء عدة مذابح .. تقدم عليها القرابين وتذبح .. أما قصة تضحيته بابنه المسمى بالذبيح فما كانت لتأتي عندهم الا لتحويل شرفها الى اسحق بدل اسماعيل .. الذي هو بالحق الذبيح .

وبنفس الصورة الباهتة .. ونبوة غير ظاهرة .. جاء ذكر كل من(إسماعيل) و(اسحق) و (يعقوب) و (يوسف) و (داود) و (سليمان) .. أما قصص الزنى والفجور.. فقد ملأت الصفحات والسطور.. فها هو سيدنا (لوط) عليه السلام يزني بابنتيه .. فقد جاء في توراتهم في الإصحاح التاسع عشر من سفرالتكوين ما يلي بهذا الصدد : " (٣٠) وصعد لوط من (صوعر) وأقام في الجبل هو وابنتاه (٣١) فقالت الكبرى للصغرى: ان أبانا قد شاخ وليس في الأرض رجل يدخل علينا على عادة أهل الأرض كلها (٣٢) تعالي نسقي أبانا خمرا ونضاجعه ونقيم منه نسلا (٣٣) فسقتا أباهما خمرا تلك الليلة وجاءت الكبرى فضاجعت أباها ولم يعلم بنيامها ولا قيامها (٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى ها أنذا ضاجعت أمس أبي فلنسقه خمرا الليلة أيضا (٣٥) وقامت الصغرى فضاجعته ولم يعلم (٣٦) فحملت ابنتا لوط من ابيهما (٣٧) وولدت الكبرى ابنا وسمته مؤاب وهو أبو المؤابيين الى اليوم (٣٨) والصغرى ولدت ابنا وسمته بنعمي أبو بني عمون الى اليوم " .. وها هو داود (عليه السلام) المشهود له بالاستقامة.. وصدق الإيمان والطهارة... يعجب حسب زعمهم بزوجة أحد رجاله : " فأرسل رسلاً وأخذها فدخلت عليه ، فدخل بها" (سفر صموئيل الثاني الإصحاح- ١١).. وحملت منه فاحتال داوود على قتل زوجها (أوريا الحثي) في الحرب ليضمها بعد ذلك إلى نسائه .. ولتنجب له بعد ذلك بسنوات سليمان عليه السلام.

ومن بعد (لوط) و(داوود) عليهما السلام ها هو (أمنون) ابن (داود) يحب أخته لأبيه (ثامار) حباً أوصله إلى السقم.. وبناء على نصيحة شيطانية من صديق له تمارض (أمنون) وطلب أن

تمرضه أخته (ثامار) .. وما أن يتم له ذلك حتى "تمكن منها وقهرها واضطجع معها " (سفر صموئيل الثاني الاصحاح-١١).. ليقتله بعد ذلك شقيقها (ابشالوم) بحيلة دبرها له.

ماذا بقي بعد ذلك من صفات ذميمة... أو أخلاق أو سلوكيات مشينة لم يلحقوها بأنبيائهم ورسلهم.. فها هو الشيطان مرة ثانية يعبث بمعتقداتهم حول الأنبياء عليهم اجمل الصلوات وأفضل السلام ... تماماً كما سبق له وعبث بمعتقداتهم حول الله .. سبحانه وتعالى عما يصفون ويجدفون.

**(ج) فكرتهم عن أنفسهم وعن غيرهم من الناس :**

" تتميز أرواح اليهود عن باقي الأرواح بأنها جزء من الله ، كما أن الابن جزء من والده "... هكذا يقول التلمود ويضيف : " لذا كانت أرواح اليهود عزيزة عند الله، أما باقي الأرواح غير اليهودية فهي أرواح شيطانية، أو شبيهة بأرواح الحيوانات... وبسبب ذلك فالجنة هي مأوى اليهود وحدهم ... والجحيم مأوى الآخرين ... فمن هو غير يهودي فهو كافر ... ويستطرد تلمودهم " وبسبب أن اليهود جزء من الله ، كما الابن جزء من أبيه، لذا فإذا ضرب أمي (غير يهودي) اسرائيلياً فالأمي يستحق الموت " (١) .

هذا وقد صور التلمود غير اليهود بأنهم حيوانات في صورة إنسان !! فهم حمير وكلاب وخنازير .. بل الكلب أفضل منهم، يستدرك التلمود ، لأنه مصرح لليهودي في الأعياد أن يطعم الكلب، وليس له أن يطعم الأجانب، وغير مصرح له أيضاً أن يعطيهم لحماً ، بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منهم. ثم يضيف " وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا لأجلهم. إن اليهود يعتبرون أنفسهم مساوين للعزة الإلهية ، فتكون الدنيا كلها لهم، ولهم حق التسلط عليها(٢) .

هكذا يصور التلمود اليهود .... وهكذا يصور غير اليهود.. فاليهود هم أبناء الله وشعبه المختار... وما خلق الآخرون إلا لخدمة أبناء الله وشعبه المختار ... بل وشطوا في رفع منزلتهم كما رأينا لتساوي ( العزة الإلهية) .. ومن هنا وبسبب ذلك نجدهم أباحوا لأنفسهم استخدام كل شيء وحتى المحرمات ما دام التعامل مع غير اليهود ..ففي مثل هذا التعامل تتحول المحرمات إلى مسموحات .. بل وتصبح لاءات الوصايا الإلهية أفعالا أمرية : فلا تقتل ولا تسرق ولا تغش.. تصبح أقتل واسرق وغش إذا كان الطرف الآخر غير يهودي... فقد جاء

---

(١) حقيقة اليهود ــ ١٩ (٢) المرجع السابق ــ ١٩

بالتلمود وبالحرف : مسموح غش الأمي وأخذ ماله بواسطة الربا الفاحش.. وغير مصرح لليهودي أن يقرض الأجنبي إلا بالربا.. وإذا وقع أحد الوثنيين (غير يهودي) في حفرة يلزمك أن تسدها بحجر" (١).

ولعل (توراتهم) بما ادخل عليها إبليس كما رأينا من تبديل وتحريف .. وتلمودهم بما صاغ لهم الشيطان من وصايا وتجديف ... هما اللذان شكلا معتقدات اليهود الشيطانية حول أنفسهم وحول غيرهم من بني البشر... كما ويمكن القول هنا أيضاً أنه لطول العهد بالأخذ بما فيهما من جهة... وعزل اليهود أنفسهم عن المجتمعات الأخرى لتشكل هذه المعتقدات بالتالي طبائعهم الجبلية الخاصة بهم والتي يتوارثونها جيلاً بعد جيل... لتصنع فيهم الأبناء الحقيقيين لإبليس .. ليصدق فيهم قول السيد المسيح عليه السلام " أنتم من أب هو إبليس، وشهوات أبيكم تبغون أن تعملوها".

----------------

(١) المرجع السابق ـ ٢٧

## طبائعهم وأخلاقهم وتماثلها مع طبائع وأخلاق الشيطان

مقارنة بسيطة بين طبائع وأخلاق اليهود وبين طبائع وأخلاق الشيطان .. تظهر لنا الشبه الكبير أن لم يكن التطابق الكامل بينهما إلى الدرجة التي يمكن أن نقول معها مقولتهم في تلمودهم بعد أن نصوبها وفقا لمقولة (عيسى بن مريم) عليه السلام آنفة الذكر فيهم : " بأن أرواح اليهود تتميز عن باقي الأرواح بأنها جزء

من (إبليس) كما أن الابن هو جزء من والده " . تعال معي نستعرض هذه الطبائع والأخلاق واحدة واحدة .. ثم نقارن بين ما هو موجود منها في كل من ابن يهود والشيطان ثم نحكم:

**١. الكبر :**

إن صفة الكبر لا يشترك بها كل من اليهود وإبليس وحسب بل تعتبر الميزة الأولى لكل منهم... فالكبر هو الذي منع إبليس أول الزمان من السجود لآدم عندما أمره الله عز وجل بذلك... فقد رأى نفسه أعلى منزلة .. فهو كما احتج خلق من النار التي تفضل الطين الذي خلق منه آدم ... ولكن الحقيقة كما بينها القران الكريم كانت أن الكبر هو الذي منعه من الصدوع لأمر ربه : " قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي، استكبرت أم كنت من العالين. قال أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين " (سورة ص ٧٥، ٧٦) .. " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ألا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين" (سورة البقرة – ٣٤) .

وكذا اليهود إذ يعتقدون انهم افضل من جميع بني البشر .. فهم كما أسلفنا يعتقدون انهم شعب الله المختار وأبناؤه .. بينما بقية بني البشر الذين يسمونهم تارة بالأميين .. وأخرى بالوثنين .. وثالثة بالأجانب .. فهم اقل منزلة منهم حتى انهم شبهوهم بالحيوانات ... بل وزعموا في تلمودهم أن هؤلاء لم يخلقوا أساسا إلا لخدمة بني اليهود". وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود".

أرأيت هذا التشابه بل التماثل الكامل بين نظرتي إبليس واليهود إلى بني البشر ! .. فالكبر هو الطبع المميز لكل منهما.. فهو الذي منع إبليس من السجود لآدم أول الزمان.. وهو الذي حال دون اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى طيلة تاريخهم.. بل هو الذي يحفزهم لوضع مخططاتهم وبروتوكولاتهم الشيطانية لحكم العالم وتحويل بني البشر إلى عبيد وخدم لهم ولمليكهم الدجال... وبالتالي إلى عبيد وخدم لمعبودهم الشيطان.

**٢ . الجبـن:**

عرف اليهود طيلة تاريخهم بالجبن .. لذا فهم يكرهون القتال والنزال... فعندما اخبرهم (موسى) عليه السلام بأمر ربهم سبحانه وتعالى لهم بدخول ارض فلسطين ومقاتلة أهلها جبنوا : " قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون "(المائدة– ٢٤) .

ويصفهم القران الكريم بالجبن والذلة : " ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله" (آل عمران – ١١٢) ... فقد أوجب الله عليهم الذل والهوان إلا إذا اعتصموا بحبل من الله أي الإيمان ... أو بحبل من الناس أي بمساعدة الآخرين لهم.

فاستعرض تاريخهم وانظر كيف انهم وبسبب جبنهم وحبهم للحياة الدنيا ظلوا يعيشون أذلة مستضعفين في جميع البلدان التي سكنوها .. وتضرب فيهم الأمثال بالجبن وما يرافقه من خسة وهوان .. ولعلك تتساءل هنا: ولكن ما الذي نراه هذه الأيام .. فها هم أقويا بل ونجحوا في إقامة دولة لهم في فلسطين أصبحت من القوة بحيث ترهب جيرانها من العرب والمسلمين!!.

إن ما نراه اليوم هو مصداق لسنة الله .. ولن تجد لسنة الله تبديلا ... فلو نظرت إلى دولتهم منذ ولادتها.. وما قبل ذلك ومن بعد ذلك .. ودرست أسباب قوتهم لوجدت أنها جاءت " بحبل من الناس" فمن الذي مهد لإقامة دولتهم.. ومن الذي أقامها .. ثم من الذي ما زال يمدهم بأسباب القوة النوعية لتتفوّق على جميع البلاد العربية .. أليس هو المعسكر الغربي بشكل عام وبريطانيا

والولايات المتحدة بشكل خاص!!.. ثم أضف إلى ذلك وأهم من كل ذلك... هو ضعفنا نحن بسبب بعدنا عن حبل الله الذي كما الفاروق : " ما اعتصمنا به إلا وأعزنا الله ،ما ابتعدنا عنه إلا وأذلنا الله " .. فبالتمسك بحبل الله تتوفر لنا كل أسباب القوة والعزة.. وبالمقابل وبالبعد عنه كما هو الحال معنا هذه الأيام إلا هوينا إلى أعماق الهاوية.

والآن هذا هو شأن اليهود فما شأن إبليس وهل هو مثلهم في الجبن والذلة؟! .. انظر كيف يصور القران الكريم جبن وخسة ابليس أحسن تصوير : "وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم إني أرى مالا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب " (الأنفال – ٤٨) .. فهو هنا بعد أن غوى اتباعه للحاق به.. يمنيهم بالانتصار على معسكر الإيمان معلّلا ذلك بنصرته لهم وأنه سيبقى إلى جانبهم داعماً لهم .. ولكن ما أن يلتقوا بالمؤمنين حتى ينكص على عقبيه هارباً صارخاً ومولولاً: إني بريء منكم إني أرى ما لا ترون .. أرأيتم هذا النصر لحزبه واتباعه .. إنه نصر الخذلان والهروب... وهل للجبن أوجه اكثر من مثل هذا الخذلان والهروب.. نعم إنه الجبن والذلة اللذين كُتبا على الشيطان في أول الزمان وكل زمان .. وليكتبا ويطبع بهما اليهود في كل زمان.

**٣ الغدر والخيانة:**

إن الغدر والخيانة هما وليدتا الجبن .. فالجبان لا يستطيع المنازلة أو المواجهة .. لذا فهو يعوض عن الشجاعة التي يفتقدها باللجوء إلى الغدر والخيانة .. واستعراض سريع لتاريخ اليهود نجده عبارة عن سلسلة من ضروب الغدر والخيانة.. فها هو سفر يوشع إصحاح (٦) يصف غدرهم بأهل أريحا بعدما دخلوها : " وأبسلوا جميع ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ وحتى البقر والحمير بحد السيف " .. ويصورهم القرآن الكريم بدوام نقضهم للمواثيق .. وبالتالي خيانتهم : " فبما نقضهم ميثاقهم لعنَّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكَلِم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذُكِّروا به ، ولا تزال تطَّلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم " (المائدة – ١٣) .

كما ويبين القران الكريم غدر اليهود وإجرامهم بأنبيائهم بعدما أخذ الله سبحانه وتعالى عليهم المواثيق : " لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون" (المائدة – ٧٠) .. " أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون " (البقرة – ١٠٠) .. ألا يذكرنا هذا بنقض حكومة (نتنياهو) الإسرائيلية هذه الأيام لاتفاق (أوسلو) على باطلها التي سبق وأبرمته حكومة (رابين) السابقة.. ثم هاهو شارون يأتي بعده لينقض كل ما سبق من اتفاقيات ابرمتها اسرائيل مع السلطة الفلسطينية .

ثم انظر ماذا يكتب فيهم الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي (غوستاف لوبون) في كتابه (اليهود في تاريخ الحضارات الأولى ) : " لم يكن تاريخ اليهود الكئيب غير قصة لضروب المنكرات، فمن حديث الأسارى الذين كانوا ينشرون بالمنشار أحياءً أو الذين كانوا يشوون في الأفران، فإلى حديث الملكات اللائي كن يطرحن لتأكلهن الكلاب، فإلى حديث سكان المدن الذين كانوا يذبحون من غير تفريق بين الرجال والنساء والشيب والولدان " (١).

هذا وإن كنا ننسى فلا ننسى ما فعلوا في مذبحة (دير ياسين) التي جمعت فيها العصابات الصهيونية خمساً وعشرين امرأة حاملاً وأطلقوا عليهن الرصاص ... ولم يكتفوا بذلك بل مزقوا أجسادهن بالحراب والسكاكين ليخرجوا من بطونهن أجنة أطفالهن ... كل ذلك أمام نظر أزواجهن وآبائهن وإخوانهن وأبنائهن من الرجال والأطفال قبل أن يقتلوهم جميعاً بإطلاق الرصاص عليهم.

ما هذه إلا قطرات بسيطة من محيطات غدر اليهود وخيانتهم التي أغرقوا بها الإنسانية على مدى التاريخ بطرق مباشرة أو غير مباشرة.. ولعل هذه الصفة تعتبر من اكثر الصفات التي جعلت من اليهود اكثر الجنود إخلاصا وتفانياً لدستور الشيطان... فالغدر والخيانة يعتبران من أهم مواد دستور الشيطان...

---

[١] اليهود في القران الكريم ـ ٤٤

فيهما ومن خلالهما يقوم الشيطان بغواية الإنسان ... مقسماً على نصرته والوقوف إلى جانبه باغلظ الأيمان .. ولكن ما أن تنزلق قدمه عن درب الهداية .. وتسير في أحد دروب الغواية ..حتى يولى هارباً ناقضاً عهده ومنكراً وعده : " كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر، فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين" (سورة الحشر – ١٦) .

فهم يلجأون إلى تقسيم المجتمع الواحد إلى فئات وطوائف متشاحنة من جهة ... وتقسيم العالم ككل إلى معسكرات متنافرة ... بحيث يمكنهم دوماً استثارة كل منها وإيصاله إلى درجة الهيجان التي ينقض فيها بعضهم على البعض الآخر للسيطرة عليه أو تدميره إن لزم الأمر .. وهل الثورة الفرنسية إلا توظيف للاختلافات الاقتصادية والاجتماعية !؟ .. وهل أتت جمهورية (كرومويل) إلا رداً على طرد (أدوارد الأول) ملك بريطانيا لليهود من بلاده ... مستغلين فيها الاختلاف بين الكاثوليك والبروتستانت؟! .

ثم هل قامت الثورة البلشفية في روسيا .. وكذا الحركة النازية في ألمانيا .. وازدهرت الرأسمالية في أوروبا وأمريكيا إلا ترجمة عملية لتوظيف العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لإيجاد معسكرات متنافرة .. يتحفز كل منها للانقضاض على الآخرين.. وهل الحربان العالميتان الأولى والثانية إلا نتاج هذا التنافر .. وهل إلى غير ذلك من مؤامرات وفتن وحروب إلا ونبعت من مستنقعات اليهود المنتنة .. وها هو القرآن الكريم يبين لنا ولبني البشر كافة هذه الصفة التي أصبحت ملازمة لليهود وتشكل ديدنهم الدائم : **" كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** (المائدة – ٦٤)

ألا ترى معي أن غدر الشيطان وخيانته هي اقل بدرجات من غدر أبناء اليهود وخيانتهم ... فالشيطان يكتفي من الإنسان بالغواية .. أما أبناء يهود فلا يكتفون بهذه الغواية .. بل يتجاوزن ذلك إلى السلب والتعذيب والقتل حتى النهاية .. فهم بهذا اكثر شيطنة من الشيطان.

**٤. إثارة الفتن والحروب:**

إن إثارة الفتن والحروب هي الصفة الملازمة لليهود أنى ذهبوا وحيثما حلوا .. وقد استخدموها بين أبناء البلد الواحد والشعب الواحد من جهة وبين البلدان والشعوب المختلفة من جهة أخرى.. فقد استخدموها مع أهل بابل واليونان .. ومع الفرس والرومان .. ومع النصارى والمسلمين.. ومع الأمريكان والأوروبيين... ومع الروس والصينيين.. وباختصار مع جميع بني الإنسان... وقد كشفت التحليلات إن معظم الفتن والحروب التي وقعت على مر التاريخ كان وراءها اليهود .. فيها كانوا يضعفون الآخرين.. ومن خلالها كانوا يهيمنون على هؤلاء الآخرين.. وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه الآن من سيطرة على مراكز القوى العالمية إلا وكانت إثارة الفتن والحروب إحدى أهم وسائلهم.

هذا وقد استخدم تجار الفتن والحروب الوسائل المختلفة .. المشروعة منها وغير المشروعة : توظيف الاختلافات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. فالقران يقرر هنا انهم كلما أوقدوا نار حرب أو فتنة ضد المؤمنين أركسهم الله وخذلهم في مسعاهم ورد كيدهم إلى نحورهم .. فتزداد لحمة المسلمين لحمة.. ولا ينالون إلا لهيب ما أشعلوا قتلاً أو غيظاً .. وقد نتساءل هنا : ولكن ما بالهم في هذا الزمان .. فنيران حروبهم في شتى بقاع العالم تضطرم.. ومآسي وجراح فتنهم بين بني البشر لا تلتئم.. وها هم على اقتصاد العالم يهيمنون .. وعلى أعتى القوى العسكرية في العالم يسيطرون .. وبسياسات أمم العالم ودولهم يتحكمون .

لو عدنا إلى الآية الكريمة السابقة لوجدنا التوضيح والتفسير .. إن الله سبحانه وتعالى يتكلم هنا عن الفتن والحروب التي يثيرها اليهود ضد المسلمين المؤمنين .. ولعلك رأيت كيف انتهت محاولة (شاس بن قيس) للإيقاع بين الأوس والخزرج .. فبعد خطبة المصطفى (ص) فيهم : "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به واستنقذكم من الكفر وألف بين قلوبكم "... نعم فبعد هذه الخطبة عاد أبناء الأوس والخزرج في تلاحم وتماسك

أقوى وأصلب مما كانوا عليه قبل هذه الواقعة .. وتخليداً لهذا الفتَّان ،. وتأكيداً والتزاماً بنهجه هاهم في كيانهم الصهيوني هذه الأيام يشكلون حزباً سياسياً يحمل اسمه ( حزب شاس) .. ومن بعد ذلك تآمرهم مع المشركين في غزوة الأحزاب أو الخندق .. ومن ثم غدرهم بالمسلمين وكيف انتهت إلى إجلاء جميع قبائلهم (بني النضير وبني قينقاع وبني قريظة) عن المدينة المنورة بعد الحكم على الأخيرة منهم بقتل مقاتلتها ومصادرة أملاكها.. جزاء وفاقا لغدرهم وخيانتهم؟ .. ومن بعد ذلك إجلاء يهود كل من خيبر وتيماء ووادي القرى لتخلو دولة الإسلام في الجزيرة العربية منهم ... أما الشق الثاني للمعادلة التي ارتكزت عليه الآية الكريمة فهو في الحكمة الإلهية في ترتيب الأمور الملائمة لتجمع بني إسرائيل على ارض فلسطين .. ليشهد العالم العلو الكبير و (الإفساد الثاني)... ليتم ما أعلمنا به القران الكريم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان... "فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علو تتبيراً " (الاسراء – ٧) .

هذا هو شأن اليهود في طبع إثارة الفتن والحروب .. فهل يشاركهم الشيطان هذه الميزة؟!.. فبالرغم من أن الشيطان يعتمد في مخططاته وممارساته لغواية الإنسان أسلوب الدس وإثارة حفائظ الناس بعضهم على بعضهم الآخر... إلا إن كل إنجازاته لا تجاري إبداعات اليهود وابتكاراتهم في هذا المجال ... حتى ليقول الشيطان بهذا الشأن " كنت التقي بهم في الماضي لأعلمهم ... ولكنني بت الآن التقي بهم لأتعلم منهم".

**٥. قسوة القلب :**

لا أجد افضل من القران الكريم تعبيراً وتصويراً لقسوة قلوب اليهود... فجاء في سورة البقرة :" ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ".

أرأيت قسوة اشد من هذه قسوة... إنها اشد من قسوة الحجارة... إنها قلوب يهود... فمن الحجارة ما يخرج منه الأنهار التي تعطي ما حولها الخير والرخاء... أما قلوب يهود فلا ينال من حولها منها إلا الموت والفناء... وهم بسبب ذلك لا يتورعون عن قتل الأفراد والجماعات... وقد جاء في الوصية الجامعة في كتبهم الدينية :" اقتلوا جميع من في المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف" (١).

تعال معي الآن للاطلاع على ما يقوله أحد كتبهم المسمى ( سدر جادورون) عن فضائعهم في التاريخ القديم (٢).

- قتل اليهود في عام ٢١٤ بعد الميلاد مئتي ألف مسيحي في روما وكل نصارى قبرص.

–زمن البابا (كليمان) قتل اليهود في روما وخارجها جملة من النصارى كرمال البحر .
–بناء على رغبة اليهود قتل الإمبراطور (ديوكليسين) جملة من المسيحيين ومن ضمنهم باباوات.
–لقد ثار اليهود على المسيحيين في فلسطين عام ٧٠م وذبحوا منهم خلقاً كثيراً.
–في عام ١١٥م وفي عهد الحاخام ( أكيبا) ذبح اليهود من المسيحيين (٢٤٠) ألف في قبرص و (٢٠٠) ألف في ليبيا.
–وفي عام (١٣٤م) ذبحوا منهم وشنعوا بعشرات الآلاف في فلسطين.
–وفي عام (١٣٥م) قتل اليهود بقيادة (باركوخيا) عشرات الآلاف من المسيحيين في فلسطين.

---

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية - ٢٣ - (٢) المرجع السابق - ٢٢

–وفي عام (١٥٥م) قتل الإمبراطور جميع النصارى في روما بناء على دسائس الحاخام (يهوذا).

ولو أضفنا إلى كل هذا ما تسببوا به من ضحايا الحروب والفتن الدينية بين البروتستانت والكاثوليك في أوروبا .. وبين النصارى والمسلمين في الحروب الصليبية... أو الحروب السياسية أو الاقتصادية التي وصلت منهما اثنتان إلى مستوى العالمية في القرن الماضي لوجدنا أن ضحاياهم وصلوا إلى مئات ملايين البشر على مر التاريخ.

ولعل الشيء المفجع يكمن في السند الذي يبررون به أعمالهم هذه المستحلة لدماء البشر.. إ نهم يبررونها بأسباب دينية أو بزعم (تلمودهم) : إن إبراهيم (عليه السلام) أكل أربعة وسبعين رجلاً وشرب دماءهم دفعة واحدة ولذلك كانت له قوة أربعة وسبعين رجلاً " .. لذا فهم يعتقدون انه لا يتم لهم عيد الفصح الكبير .. أو عيد المصة كما يقولون .. إلا إذا استحصلوا على دم بشري وخلطوه في طعامهم الخاص الذي يأكلونه في ذلك العيد. ويضعون هذا الدم في الفطير الذي لا يعطى عادة ألا للأتقياء من اليهود.. وقد جرت العادة أن يتولى هذه العملية الحاخام الأكبر .. ويعتقدون إن هذا الدم البشري تتميم لفروض طقوسهم الدينية .. وتزداد الأمور فظاعة عندما نعلم أن اليهود الذي يشتركون بذبح الضحية يكونون أسعد الناس.. "وهم يقومون بذلك بسرور وابتهاج" (١) ..

------------------------------------------

(١) المرجع السابق - ٣٢

أرأيت وحشية اكثر من هذه الوحشية.. بل هم اكثر وحشية من الوحوش..وتذكر لنا كتب التاريخانه في زمن (لويس التاسع) ملك فرنسا كثرت حوادث ارتكاب الذبائح البشرية.. حتى اضطر الملك إلى عقد جلسة في قصره في باريس تحت رئاسة الملكة (بلنش) للتحقيق في اتهام اليهود بهذه المذابح .. ولما لم يستطيعوا إثبات براءتهم أقروا به .. كما ووصف مؤرخ اليهود الشهير الذي عاش في القرن الأول الميلادي حادثة مماثلة كشفها الملك اليوناني (انطونيوخوس الرابع) سنة ١٧٤ قبل الميلاد فقال " إن هذا الملك اليوناني لما دخل المدينة المقدسة وجد في إحدى محلات الهيكل رجلاً يونانياً كان اليهود قد ربطوه وسجنوه بمكان.. وكانوا يقدمون له افخر المأكولات حتى يأتي يوم يخرجون به لإحدى الغابات حيث يذبحونه ويشربون من دمه ويأكلون شيئاً من لحمه ويحرقون باقيه، وينثرون رماده بالفلاة ... وكان هذا السجن لأجل أن يعملوا بشريعة لا يجوز مخالفتها وهي أن يأخذوا في كل سنة يونانياً، وبعد أن يطعموه أفخر المآكل ليسمن يعدمونه لإتمام الوصية " (١).

ولعل قصة الخوري (توما الكبوشي) وخادمه ( إبراهيم عمار) (٢) .. التي حدثت في دمشق في عام (١٨٤٠م) وشهد جلسات قضيتها في المحكمة الشرعية قناصل كل من فرنسا والنمسا وبريطانيا تعتبر إحدى صور ذبح البشر ومص

------------------------------------------

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية- ٣٣.        (٢) المرجع السابق ٣٤-٣٥

دمهم من قبل اليهود في العصر الحديث .. والقصة بإيجاز أن اليهود قد استدرجوه بمكيدة هو وخادمه ليذبحا ويستنزف دمهما لتصنع به فطائر عيد فصحهم. فهل بعد هذا من مقارنة بين أفعال اليهود وأفعال معبودهم الشيطان.. صحيح أن الشيطان تطربه أنات المذبوحين فهي تشكل له معزوفات تدله على حالة من حالات الغواية زلت بها قدما إنسان.. وصحيح انه يرحب بمثل هذه الممارسات ويشجع عليها.. إلا انه قد يعجز عن إتمامها بهذا الإصرار والمثابرة التي ينفذ بهما اليهود هذه الممارسات... فهم بهذا يبذون معلمهم وأستاذهم ومعبودهم الشيطان.. ولكن هذا الفعل على كل حال يبهجه ويسره على ما يدل عليه من ولاء وتفان .

**٤ الإفســاد:**

لعل افضل بداية هنا يعبر عنها (وليم كار) في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) : " إنني شرعت في العمل منذ عام ١٩١١مستهدفاً الوصول إلى كنه السر الخفي الذي يمنع الجنس البشري من أن يعيش بسلام وينعم بالخيرات الرغيدة التي منحها الله لنا. ولم استطع النفاذ إلى حقيقة هذا السر حتى عام ١٩٥٠م حيث عرفت أن الحروب والثورات التي تعصف بحياتنا والفوضى التي تسيطر على عالمنا ليست جميعاً - دونما أي سبب آخر – سوى نتائج مؤامرة شيطانية مستمرة. وهذه المؤامرة بدأت في ذلك الجزء من الكون الذي ندعوه " الفردوس" حيث تحدى الشيطان الحق الإلهي في أن تكون كلمة الله هي العليا . وقد أخبرتنا الكتب المقدسة كيف انتقلت المؤامرة الشيطانية من جنات عدن إلى عالمنا الأرضي. وليست التوراة (المحرفة طبعاً) أو العهد القديم في الواقع سوى قصة الشيطان حين أصبح سيد العالم وجعل أجدادنا الأولين يحيدون عن جانب الله فتأسس كنيس الشيطان على الأرض، ثم أخبرتنا التوراة كيف شرع هذا الكنيس منذئذ في التآمر لمحاربة الدستور الإلهي ومنع إقامته على هذه الأرض".

هذا وما وصل إليه (وليم كار) يؤكد ما وصلنا إليه من أن اليهود لما مات أنبياؤهم كتب لهم الشيطان توراتهم .. فإيقاع الأذى ببني البشر هو غايتهم.. ونشر الفساد بينهم هو دستورهم .. وما الغواية التي يسعى الشيطان إيقاع الإنسان بها إلا الفساد.. فالفساد كما جاء معناه في (صفوة البيان لمعاني القران) هو : "خروج الشيء عن حالة الاعتدال والاستقامة " ..أليس هذا هو نفس معنى الغواية التي توعد بها ابليس ابن آدم أول الزمان ؟.

تعال معي للتعرف على ما جاء في توراتهم وتلمودهم وكتبهم الدينية التي تجمع على حث اليهودي على نشر الفساد بين بني البشر وإيقاع اكبر قدر من الأذى بهم.. وطبعاً هم يعنون ببني البشر الآخرين من غير اليهود الذين يدعونهم بالغوييم أو الأميين أو الوثنيين.

فها هي الوصية الجامعة تدعوهم وتوصيهم قائلة : " اهدم كل قائم ... لوث كل طاهر .. احرق كل اخضر.. كي تنفع يهودياً بفلس اقتل جميع من في المدن من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف... أقتل من قدرت عليه من غير اليهود ... العن رؤساء الأديان سوى اليهود ثلاث مرات كل يوم " .. كما وتحوي كتبهم الدينية دعاء يصور فظاعة حقدهم على بني الإنسان تماماً كمثل معبودهم الشيطان: فكلما جاء عام جديد على اليهودي أن يدعو : " يا اله إسرائيل، كما اعتنتني على إلحاق الأذى بالحيوانات الناطقة في العام الماضي، أكمل علي نعمتك والحق بيدي الأذى بتلك الحيوانات في العام الآتي" (١).

أرأيت حقداً أكبر من هذا الحقد على بني الإنسان... بل أرايت إصراراً أشد من هذا الإصرار على إلحاق الأذى بالإنسان... انه ولا شك حقد إبليس .. وإصرار إبليس على إلحاق الأذى بالإنسان الذي

---

(١) حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية ـ ٢٣

تسبب بطرده من الجنة.. وذلك بغوايته وإبعاده عن طريق الهداية... وحتى يتم له ذلك فلا بد من السيطرة عليه أولا... وحتى تتم هذه السيطرة لا بد من إضعافه من خلال إطلاق العنان لشهواته وغرائزه لتسيطر عليه دون رادع من ضمير أو أخلاق... وهنا يمسك الشيطان واتباعه بوسائل اشباع هذه الشهوات والغرائز ليقع الإنسان في قبضته ليقوده ضعيفاً ذليلاً إلى طرق الغواية التي وعد خالقه أول الزمان ... أن ينتهي إليها الإنسان قبل مجيء آخر الزمان.

ولعل ما جاء في القران الكريم عن سعي اليهود لنشر الفساد في الأرض يعتبر الأوفى.والأصدق : " ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين" (المائدة – ٦٤).. كما ويوجه لهم التقريع وبخاصة إلى أحبارهم لعدم قيامهم بنهي أبناء ملتهم عن اقتراف المحرمات : " وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون. لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون" (المائدة – ٦٢).

هذا وقد قام اليهود بوضع مخطط ضخم يبين كيفية السيطرة على العالم والهيمنة عليه.. ومن ثم تهيئته لاستقبال المسيخ الدجال ملك اليهود في آخر الزمان .. الذي يعلن مملكة الشيطان على الأرض.. وقد أطلق على هذا المخطط الشرير: " بروتوكولات حكماء صهيون" التي نحن بصدد بحثها في هذا المؤلف.. هذا وقد تم في الآونة الأخيرة الكشف عن أوراق جديدة تثبت أن معتقدات اليهود هي في حقيقتها عبادة الشيطان على الأرض .. ولكن بشكل مكشوف هذه المرة .. ودونما مواربة كما يحاولون أن يفعلوا دائما .. ليؤكد ما وصلنا إليه سابقاً من خلال تحليل توراتهم وتلمودهم وكتبهم الدينية الأخرى... لتكشف سوءاتهم التي حاولوا تغطيتها في المراحل السابقة لتنفيذ مخططهم الشرير.

---

[1] جنرال أمريكي سابق انضم إلى حركة النوارنيين الثوريين، وهو الذي وضع المخطط العسكري لثلاث حروب عالمية (وقعت منها اثنتان) وثلاث ثورات كبرى. ويعتبر (بايك) الرئيس الكهنوتي للمؤامرة الشيطانية.

توجد في المتحف البريطاني الرسالة التي أرسل بها الجنرال (بايك) [1] إلى (مازني) (٢) بتاريخ ١٠ آب (أغسطس) من عام ١٨٧١ : " سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها

اللامتناهية ككل نتائج الإلحاد المطلق وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى وعندئذ سيجد مواطنوه أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات، وستجد آنئذ الجماهير المسيحية إن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى. وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال والى من تتوجه إليه بالعبادة، وعندئذ يأتيها النور الحقيقي من عقيدة الشيطان الصافية التي ستصبح ظاهرة عالمية والتي ستأتي نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد معاً وفي وقت واحد (١).

وإليكم ما جاء في رسالة ثانية له بتاريخ ١٤ تموز من عام ١٩٨٩م إلى رؤساء المجالس العليا للماسونية بعد إعادة تنظيمها وأطلق عليها اسم (البالادية) . يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نعبده لا تفصلنا عنه الأوهام والخرافات. ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا أن نحتفظ بنقاء العقيدة الشيطانية . نعم إن الشيطان هو الإله. ولكن للأسف فان (أدوناي) ، وهو الاسم الذي يطلقونه على الله سبحانه وتعالى عما يقولون هو كذلك اله . فالمطلق لا يمكن إلا أن يوجد كإلهين. وهكذا فإن الاعتقاد بوجود إبليس وحده هو كفر وهرطقة . أما الديانة الحقيقية والفلسفة الصافية فهي الإيمان

-----------------------------------------------

[1]هو جيوسيبي مازيني زعيم ثوري إيطالي اصبح في عام ١٨٣٤م مدير برنامج إثارة الاضطراب في العالم بعد موت مؤسس البرنامج (وايز هاوبت).

بالشيطان كإله مساوٍ لأدوناي. ولكن الشيطان، وهو اله النور واله الخير، يكافح من أجل الإنسانية ضد أدوناي اله الظلام والشر" [١].

أرأيت صحة ما وصلنا إليه سابقاً من أن فكرتهم عن الإله كما جاء في توراتهم وتلمودهم لا تصور لنا سوى الشيطان .. وماذا نتوقع غير هذا ما دام انه هو الذي كتبها لهم.

وأخيراً إليكم البرنامج التنفيذي لهذا المخطط الشيطاني والذي شارف حسب تخطيطهم على الوصول إلى المرحلة الثالثة والأخيرة منه.. بعد أن نفذت المرحلتان الأولى والثانية منه كما أورده مؤلف " أحجار على رقعة الشطرنج "..

فقد كان الهدف من الحرب العالمية الأولى كما يوضح السيد كار: " هو إتاحة المجال للنورانيين للإطاحة بحكم القياصرة في روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية الإلحادية، ثم التمهيد لهذه الحرب باستغلال الخلافات بين

الإمبراطورتين البريطانية والألمانية ، هذه الخلافات التي ولدها بالأصل عملاء النورانيين في هاتين الدولتين. وجاء بعد الحرب العالمية الأولى بناء الشيوعية كمذهب واستخدامها لتدمير الحكومات الأخرى وإضعاف الأديان " (٢).

---

[١] أحجار على رقع الشطرنج ص ١٩ (٢) المرجع السابق - ص٢٩

ويضيف السيد كار : "أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشستيه والحركة الصهيونية السياسية. وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطات الصهيونية السياسية حتى تتمكن أخيراً من إقامة دولة إسرائيل في فلسطين. كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يتم بناء الشيوعية وتدعيمها حتى تصل بقوتها إلى مرحلة تعادل فيها مجموع قوى العالم المسيحي. ويقتضي المخطط إذ ذاك إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الإنسانية النهائية. ويتساءل كاتب (أحجار على رقعة الشطرنج) هل يستطيع أي شخص ذي اطلاع إنكار أن روزفلت وتشرتشل كانا ينفذان هذه الخطة ".

أما الحرب العالمية الثالثة .. كما يضيف مؤلف (أحجار على رقعة الشطرنج) : " فقد قضى مخططها أن تنشب نتيجة النزاع الذي يثيره النورانيين بين الصهيونية السياسية وبين قادة العالم الإسلامي . وتثار هذه الحرب وتدار بحيث يقوم الإسلام (ممثلاً بالعالم العربي والمسلمين) والصهيونية (ممثلة بإسرائيل) لتدمير بعضهما البعض وفي الوقت ذاته تقوم الشعوب الأخرى التي تجد نفسها منقسمة أيضا حول هذا الصراع تقوم بقتال بعضها البعض حتى تصل إلىحالة من الإعياء الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي " .. ويتساءل كاتب الأحجار ثانية هنا: "هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الأدنى والأوسط والشرق الأقصى تلتقي جميعاً في مخطط واحد منسق هدفه الوصول إلى هذا الهدف الشيطاني " .

والآن ومن كل ما سبق فإننا نستنتج أن اليهود لا يعبدون الشيطان وحسب.. بل ويشكلون جنوده الأوفياء في تنفيذ مخططاته في غواية الإنسان ... وما بروتوكولاتهم وبرامجهم وممارساتهم إلا أجزاء من جهود شيطانية لتحقيق مخططه على الأرض.. ولعل إغراق اليهود في الولاء للشيطان .. وبالتالي حرصهم الدائم على نشر الفساد في كل بلد قطنوا .. أو في أي مجتمع إليه التجأوا.. هو

الذي أدى إلى ردود فعل تلك البلدان والمجتمعات العنيفة نحوهم كان أقلها الطرد.. ولنلق نظرة على بعض من ردود الفعل التي سجلها التاريخ بهذا الصدد (١).

- في عام ٥٨٧ ق. م انتهى باحتلال بلادهم وتدمير عاصمتهم وسبي شعبهم.

– في عام ٢٠٣ ق. م احتل السلوسيديون بلادهم وأتبعوهم لمملكتهم في سوريا.

- في عام ٧٠م ثار اليهود على الرومان فدمروا عاصمتهم واحرقوا معبدهم

وقتلوا معظم سكانها وبيع من بقي منهم بيع العبيد.

- في عام ١٣٥م تآمر اليهود مرة أخرى فأمرا إمبراطور الرومان(هدريان) بهدم عاصمتهم وقتل أو بيع سكانها.

في عام ١٣٩٠م وبعد خطبة تحريضية من واعظ نصراني في اشبيلية هاجمت جموع النصارى وقتلت منهم (٤٠٠٠) شخص وفي العام ذاته تكررت الحادثة في

–كل من طليطلة وبرشلونة بعد تحريض من نفس الواعظ.
–في عام ١٢٩٠م طرد الملك (ادوارد) اليهود من إنجلترا.
–في عام ١٣٠٦م طرد الملك (فيليب الجميل) اليهود من فرنسا وسمح لعدد منهم بالعودة ولكنهم طردوا مجدداً في عام ١٣٩٤م.
–في عام ١٣٦٠م طردوا من المجر، ولكنهم ما لبثوا أن عادوا فيما بعد ثم طردوا ثانية في عام ١٥٨٣م.
–في عام ١٣٧٠ طرد اليهود من بلجيكا.
–في عام ١٤٢٠م طردهم الملك ( ألبرخت الخامس) من النمسا.
–في عام ١٤٤٤م طردوا من هولندا.

------------------------------------------

– (١) اليهود في القرآن الكريم٩٠ - ٩٣)

-في عام ١٥٤٠م طردوا من بافاريا في ألمانيا.
-في عام ١٥١٠م طردوا من روسيا ، ثم عادوا إليها تدريجياً متعرضين لأنواع الاضطهاد المختلفة وكان أشهرها الاضطهاد الذي وقع ضدهم في أوكرانيا في عام ١٩١٩م حيث قتل فيه (١٠٠) ألف يهودي.

ولعله من المفيد هنا أن نضيف ومن المرجع المذكور آنفاً أن نثبت نص مرسوم الطرد الذي اتخذه كل من الملك (فرديناند) والملكة (ايزابيلا) بحق اليهود من إسبانيا .. ليعطي صورة عن مخططات وممارسات اليهود منذ القدم ضد الأديان الأخرى كخطوة أولى للقضاء عليها وإحلال عبادة الشيطان بدلاً منها : "يلوح أن الكثير من الضرر قد يلحق بالمسيحيين من جراء اختلاطهم ومحادثاتهم مع اليهود الذين لا يخفون افتخارهم بالمحاولات التي يبذلونها لهدم الكاثلوليكية المقدسة.

ويتمادى اليهود في الهزء والسخرية بطقوسنا وعاداتنا الدينية. ونحن نأمر جميع اليهود واليهوديات على اختلاف أعمارهم، أن يغادروا هذه البلاد بلا رجعة قبل نهاية شهر يوليو ( تموز) من هذه السنة ١٤٩٢م وان يصحبوا معهم أبناءهم وبناتهم وخدامهم وخادماتهم وأقاربهم كبيرهم وصغيرهم".

وأخيراً وليس اخراً هاهم اليهود بمعتقداتهم وولاءاتهم ... وخططهم وبرتوكولاتهم ... وطبائعهم وممارساتهم .. التي كما بينا تصب جميعها في تكريس أنفسهم جنوداً أوفياء في كتائب الشيطان التي أخذت على عاتقها تنفيذ مخططاته ومؤامراته لغواية الإنسان .. ليصبحوا بحق قبيل الشيطان وجنوده في غواية الانسان .

# عداء أبناء يهود للأديـــان

## عداؤهـــم للنصرانية

## عداؤهـــم للإسلام

## عداء اليهود للأديـــان

**" يجب أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول غير اليهود . وأن نضع مكانها عمليات حسابية أو رغبات مادية "**

(بروتوكول -٤)

**" لن نبيح بقيام أي دين غير ديننا – أي المعترف بوحدانية الله ، لذا علينا أن نحطم كل عقائد الايمان حتى لو أثمر ذلك انتشار الإلحاد "**

( بروتوكول – ١٤)

**" وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين من غير اليهود في أعين الناس "**
(بروتوكول – ١٧)

ان الدين هو الذي ينظم علاقة الإنسان بخالقه .. وبالتالي هو الضابط لإبقائه على مساره السليم .. قائماً بدوره الذي خلق له .. ألا وهو أن يكون خليفة الله على الأرض وعابداً له .. وذلك إذعانا لقوله تعالى : " ما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدوني" (الذاريات – ٥١) .. وهو بهذا المفهوم وما دام متسلحاً بالقيم والمبادئ التي فطره عليها الخالق عز وجل .. وزوده بها بعد ذلك من خلال رسله .. فسيبقى الإنسان محصناً ضد أي انحراف عن سبيل الهداية .. ولا يتقبل أياً من سبل الغواية .. ومن هنا كان هدف الشيطان وقبيله .. ومنذ أول الزمان هو صد ابن آدم عن سبيل الهداية .. وجره من ثم بالوسوسة أو التبليس إلى سبل الغواية .. ومتى خرجت قدمه عن سبيل الهداية .. سهل على الشيطان أن يقوده إلى أي من تلك السبل .. ولعل هذا يفسر تهالك الشيطان على هذا الجانب .. إذ أن ما بعده أيسر .. " بما أغويتني لأحتنكن ذريته إلا قليلاً"... كما يفسر تركيز قبيله من بعده من أبناء يهود على هذا الجانب أيضاً .. ومحاربة رسالة السماء .. رسالة الإسلام منذ كانوا .. أي منذ نزولها على سيدنا موسى عليه السلام .. ومن ثم على سيدنا عيسى عليه السلام .. وانتهاء بنزولها على سيدنا محمد (ص).

ولما كان بنو إسرائيل قد اختاروا كما بينا سابقاً أن يكونوا قبيل الشيطان وجنوده في غواية الإنسان .. لذا نجدهم في الخندق الأول في محاربة كل دين ...بما فيه الدين الذي ينتسبون اليه .. بالتحريف حذفاً أو إضافة تارة .. وبتكذيب أو قتل من كان يؤمن بالدين الحق غير المحرف أو المبدل تارات أخرى .. تماما كما يصورهم لنا القرآن الكريم بقوله تعالى عنهم : " كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون (البقرة-٨٧).. وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر هنا قتلهم الأنبياء (حزقيال) و(اشعيا) و(ارميا) و(يحيى) و(زكريا) عليهم السلام.

## حربهم على النصرانيـــــة

**" حين يحين الوقت لتحطيم الفاتيكان ، سنعطي إشارة الهجوم ، وحينئذٍ سنتدخل كحماة للمذابح ، ونقتحمه ، ولن يكون لقوة على وجه الأرض إخراجنا منه ، إذ نكون قد دمرنا السلطة البابوية . إن ملك اسرائيل سيصير البابا الحق للعالم "**

(بروتوكول – ١٧)

بدأت هذه الحرب على السيد (المسيح) عليه السلام منذ اللحظة التي جاء برسالته لإعادة اليهودية إلى مسارها الصحيح بعد أن انحرفت عنه بعد موت (موسى) عليه السلام وضياع التوراة .. ورموه وأمه بأبشع النعوت والصفات .. فرموه عليه السلام بالكذب وأنه ابن زنا .. فانظر ما يقول تلمودهم: " إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم ببيت الزفت والنار، وأن أمه مريم أتت به من العسكري (باندارا) بمباشرة الزنى".. أرايت الى هذا الفحش في القول في المسيح عليه السلام .. والغريب أن نصارى الغرب فتحوا لهم كل الأبواب لينفثوا هذه النفثات الشيطانية في نبيهم.. وكادوا له مع الرومان الذين كانوا يحتلون فلسطين وبلاد الشام حتى حكم عليه بالموت صلباً .. فرفعه الله سبحانه وتعالى إليه ولم يمكنه من ذلك كما يؤكد القرآن الكريم : " وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ، وقولهم أنَّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم " (النساء-156) .

واستمروا بعد ذلك في تكفير أتباع السيد المسيح عليه السلام واضطهادهم قتلاً وتعذيباً وتشريدا .. وأما مؤامرتهم الكبرى على رسالة عيسى عليه السلام فنلخصها بثلاثة أحداث رئيسة:

أ. **تَنَصُّر شاؤول** : كان (شاؤول) هذا قبل تنصره أحد أعضاء جمعية الكتبة (الفريسيين) المشهورة بتطرفها في ملاحقة تلامذة المسيح عليه السلام واضطهادهم .. ليأخذ بعد ذلك اسم (بولس الرسول) .. فيحرف هذه الرسالة التي جاءت في الأساس لتصويب انحرافات بني إسرائيل وإعادتهم إلى سبيل الهداية .. فقام هذا المتنصر المغرض بحرفها عن غايتها الخاصة ببني إسرائيل .. ليوجهها نحو الأمم الأخرى .. تماماً كما فعلوا برسالة موسى عليه السلام بما ادخلوا عليها من تبديل وتحريف .

**ب- تنصر باروخ** : تنصر هذا اليهودي هو وأسرته في روما في القرن الحادي عشر الميلادي .. وكان (باروخ) هذا أغنى رجل يهودي في زمانه .. ليتسلل بعد ذلك وتحت مظلة (تنصره) وبنفوذ ماله إلى الفاتيكان .. ويصل أربعة من أفراد اسرته إلى كرسي البابوية[١] وهم:

١. غريغوريوس السادس (١٠٤٥م-١٠٤٦م)

٢. غريغوريوس السابع (١٠٧٣م-١٠٨٥م) وهو الذي مهد للحروب الصليبية ضد المسلمين

٣. أدريان الثاني (١٠٨٨م-١٠٩٩م) صاحب الخطاب الشهير لنصارى أوروبا والذي يقول فيه : " لا تقاتلوا إخوانكم المسيحيين بل قاتلوا أعداءكم الكفار المسلمين الذين استولوا على القدس وارض المسيح " .. ليفعل بنفثه الشيطاني هذا فعلته .. ولتبدأ الدول الأوروبية النصرانية حروبها الصليبية مع البلاد الإسلامية .. وتمتد قرنين من الزمان وتحصد ملايين الضحايا من الطرفين.

٤ . أنا سولت الثاني (١١٣٠م-١١٣٨م) وكان له دور خطير ومؤثر في استمرار الحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين .. والتي ما زالت آثارها

---

(١) فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون – ٢٦

هذه تجر ما جرَّت من حروب وويلات نتيجة الحقد المتراكم الذي زرعه هؤلاء وغيرهم من اليهود المتنصرين.

**ج . تنصر مارثن لوثر :**

تنصر هذا اليهودي أيضاً في مطلع القرن االسادس عشر ليبتدع بعد ذلك المذهب البروتستانتي .. وينشق به عن المذهب الكاثوليكي .. ومن ثم ليناقضه ويعاديه .. ولتقع حروب بين أتباعهما طيلة القرون الخمسة الماضية .. ولعل ما حدث وما زال يحدث في ايرلندا الشمالية لهو النموذج على هذا العداء وتلك الحروب.

ان اخطر ما جاء به هذا المتنصر (لوثر) هو تمحور فكر مذهبه على تغيير النظرة إلى التوراة .. والتي كان مجرد قراءتها محرما وممنوعا على النصارى .. ليصار النظر إليها على أنها أم العقيدة النصرانية .. ثم قيامه بعد ذلك بجمع التوراة والأناجيل الأربعة المعتمدة .. بالإضافة إلى الرسائل والرؤى في كتاب واحد .. ليشكل من مجموعها الكتاب المقدس لدى النصارى .. وأطلق على التوراة اسم (العهد القديم) .. بينما أطلق على الأناجيل الأربعة اسم (العهد الجديد) .. ويصبح بعد ذلك إيمان النصراني لا يتم ولا يكتمل إلا بإيمانه بما جاء في العهد القديم (التوراة اليهودية المحرفة) .. ولعل هذا ما أشعل الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت .. ومن ثم الخلاف بين هاتين الكنيستين حول "العشاء الرباني" .. وحول كون حلول المسيح الإله في تلاميذه حقيقيا كما يعتقد الكاثوليك .. أم مجازيا كما يعتقد البروتستانت.

فانظر إلى هذا التسلل إلى داخل معتقدات النصارى وبذر بذور الصراع والشقاق بين اتباعها أولاً .. ثم جر أتباع الكنيسة البروتستانتية إلى اعتبار اليهودية هي الأم الرؤوم للنصارى .. والإيمان بما جاء في توراتها لازم لاكتمال إيمان النصراني البروتستانتي .. هذا بعد ان كان مجرد قراءتها محرما وممنوعا على النصارى كما ذكرنا .. ومن ثمّ : " ليصبح اليهود بعد ذلك الآباء

الروحيين للنصرانية بعد أن كانوا مارقين خونة وملعونين" [1].. لنقول وبحق ان (مارثن لوثر) هو الذي خطا الخطوة الأولى والكبرى في عملية تهويد النصرانية.

ثم تطورت هذه المفاهيم والمعتقدات لدى النصارى البروتستانت .. لتقترب بل وتتمازج مع المفاهيم والمعتقدات اليهودية .. ومن ثم لتصبح بعض هذه الطوائف البروتستانتية .. وبخاصة البيوريتانتية في بريطانيا يهودية المحتوى .. نصرانية المبنى .. لا يرون نصرانية إلا من خلال اليهودية .. ولا خلاص للنصارى إلا بقيام مملكة إسرائيل .. ولا حتى مجيء المسيح (عليه السلام) دون إعادة بناء هيكل اليهود المزعوم في القدس.

ومن هذه المعتقدات وتلك المفاهيم كان تطلعهم إلى القانون اليهودي .. ليستلهم منه الغرب النصراني كله دستوره الأخلاقي .. ليصبح دستور الدول

الغربية في استعمار الأمم والشعوب الأخرى .. ويجيز لهم قتل واستعباد واستغلال تلك الأمم والشعوب .. ونهب وسلب خيراتهم وثرواتهم .. ويجيز كل ما هو غير جائز في الأديان السماوية .. ولا حتى في الأعراف البشرية .. أليس هو قانون الشيطان ودستوره الذي وضعه قبيله وجنوده في غواية الإنسان كما بينا سابقا!.

---

(١) المرجع السابق – ٢٧

وتحت تأثير مثل هذه المعتقدات وتلك المفاهيم.. وبنفث أبناء يهود وتحريضهم قام البيوريتانتيون بسلسلة من الهجرات في بداية القرن السابع عشر إلى أمريكا ليقيموا فيها مملكة إسرائيل .. ولذا نجدهم أطلقوا عليها أسماء من أسفار العهد القديم (التوراة) مثل: "أرض الميعاد" و "أرض إسرائيل الجديدة" و"ارض كنعان" .. ولقد عبر (جون كوتون) الأب الروحي للبيوريتانتية الأمريكية عن هذه الحتمية القدرية قبل ان يتوجه إلى العالم الجديد لتأسيس مستعمرة خليج (ماساشوستس) بقوله : " ان الله حين خلقنا ونفخ فينا روح الحياة أعطانا ارض الميعاد وما دمنا الآن في ارض جديدة (أمريكا) فلابد من بداية جديدة للحياة نعمل فيها من اجل مجد (بني إسرائيل) هذا الشعب المختار العظيم. [١]

وليؤكد هذا المعنى من بعده (جون وينثروب) زعيم البعثة البيوريتانتية إلى (ماساشوستس) في موعظته التي ألقاها في سفينة الهجرة في عام (١٦٣٠م) مخاطباً المهاجرين عليها : " إنكم انتم أيضاً مقبلون على الأرض التي حلف الرب

لآبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب (آباء بني إسرائيل في العهد الذي أعطاه الرب لهم) ان يعطيهم إياها ثم أخبرهم بان مصير أمريكا مكتوب في هذا العهد الذي أعطاهم فيه الرب الأرض التي حلف ان يعطيها لآبائهم إبراهيم واسحق ويعقوب".

أرأيت تزويراً وتحريفاً يبلغ هذا المبلغ .. فقد أدخلوا أمريكا في العهد الذي أعطاه سبحانه وتعالى لإبراهيم عليه السلام .. ولكنهم أبناء يهود الذين بدلوا كلام الله وزوروه .. أيعجزون عن تزوير حادثة مثل حادثة العهد هذه!!... أليسوا هم الذين جاء فيهم كلام الله سبحانه وتعالى **: "وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ "** (آل عمران- ٧٨) .

---

(١) مجموعة مقالات العدوان حول "تهويد المسيحية" المبينة في المراجع.

وبفعل هذا المد اليهودي الذي حمله البيوريتانتيون إلى أمريكا .. نجد ان قوانين مستعمرات عديدة في أمريكا استمدت من شريعة (موسى) عليه السلام (المحرفة طبعاً) .. مثل مستعمرات(بلايموث١٦٣٦م) و (ماساشوستس ١٦٤٧م) و (كونكتكوت ١٦٥٠م) .. بينما بعضها الآخر مثل مستعمرة (نيوهافن) فقوانينها مقتبسة اقتباساً حرفياً من أسفار التوراة .. ثم لتؤسس جامعات مثل جامعة هارفارد (في عام ١٦٣٦) وتكون فيها اللغة العبرية هي اللغة الرسمية .

وباختصار  فان حركة الإصلاح البروتستانتي التي قادها هذا اليهودي المتنصر (مارثن لوثر) هي التي أدخلت أساطير "الشعب المختار" و "أرض الميعاد" و "لاهوت إسرائيل السياسي" إلى صلب العقيدة البروتستانتية والوعي الانجلوساكسوني .. ثم لتتطور حركة البيورتانز البروتستانتية لتشكل ما يعرف الآن بـ ‘‘البروتستانت من أصل أنجلوساكسوني أبيض " وهم المعروفون اختصاراً ب(البرتستانت الأنكلوساكسون البيض

(WASP)(White Anglo Saxon Protestant

.. ولتتطور معها الهجمة على النصرانية لاجتثاثها .. هذه المرة من جذورها وتجيير أتباعها إلى اليهودية .

ولعل (ثوماس دوكوينسي) هو أهم من ساهم في هذه الحملة في كتاب له حول الموضوع في القرن التاسع عشر .. ولأهمية هذا الموضوع سوف ألخص بتصرف ما جاء حول ذلك في سلسلة مقالات ممدوح العدوان في هذا الصدد.. فقد حاول (دوكوينسي) في كتابه ان يبرئ (يهوذا) من الخيانة للسيد المسيح عليه السلام بقوله : " إن المسيح مثل (هملت شكسبير) ليس مؤهلاً للفعل ومواجهة تقلبات الحياة .. وقد قام يهوذا حسب (دوكوينسي) بالوشاية بالمسيح إلى الكاهن الأعظم

الذي سلمه بدوره إلى الرومان .. وذلك لأن يهوذا كان يعتقد أن (يسوع) لن يستطيع القيام بالفعل المطلوب (أي تقديم نفسه قرباناً لخلاص بني آدم) إلا بقوة خارجية .. وهذا ما فعله (يهوذا) لتمكين (المسيح) من القيام بذلك.. وبالتالي فان جريمة (يهوذا) كما يراها (دوكوينسي) كانت في خدمة أغراض (المسيح) وأهدافه .. وبذا يختم (دوكوينسي) مرافعته عن يهوذا بقوله : " فهي ( أي خيانة يهوذا ) لا تستحق تلك اللعنة الأبدية التي حلت به من قبل الكنيسة " .. وكأني به يقول بل يستحق الثناء والتقدير .. بل وحتى التقديس.

أرأيت إلى هذا التحريف .. انه يشبه السيد المسيح عليه السلام بـ (هملت شكسبير)وأنه عاجز عن القيام بالفعل دون قوة خارجية... فهو هنا وببساطة ينفي صفة النبوة عنه عليه السلام... وأنه ليس مرسلاً من الله عز وجل الذي يعد رسله لما أرسلهم إليه... وكيف ذاك إذا كان من يُطعَن بعجزه هو من الرسل أولي العزم... وإلا كيف واجه المسيح عليه السلام قومه وكان ما زال في المهد عندما اعابوا على والدته ولادتها له دون زواج... فخاطبهم عليه السلام بجرأة وعزم وثبات لم تتوفر لأي من البشر كبارا وصغارا في مثل هذا الموقف : " قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً، وجعلني مباركاً أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جبارًا شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً" ( مريم ٣٠-٣٣) .. فهل من يواجه هذه المواجهة... ويقف مثل هذا الموقف يمكن ان ينعت بالعجز .. أم انه أهل للعزم والقوة والثبات على الفعل الذي لا يتوفر مثله في خيال (دوكوينسي) .. ولا حتى في خيال (شكسبير) الذي استعار منه شخصية (هملت) !!... ولكنهم اليهود مرة أخرى الذين قال فيهم عز وجل : " أم تأمرهم أحلامهم بهذا، أم هم قوم طاغون" (الطور-٣٢)

ثم تتالت الكتب التي تدافع عن (يهوذا) وتنفي عنه الخيانة التي اقترفها بحق السيد المسيح عليه السلام .. لتضيف إلى الهجمة اليهودية على النصرانية .. والتي تطعن بنبوة السيد المسيح .. ثم لتتطاول على عذرية أمه ( مريم العذراء) .. ثم لتنفي وجود ديانة مستقلة للنصرانية .. وإنها ليست سوى ملة انحرفت عن اليهودية.

## عـــداؤهم للإســـــــلام

**" فبما نقضهم ميثاقهم لعنَّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية ، يحرفون الكَلِم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذُكِّروا به ، ولا تزال تطَّلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم "**

(المائدة – ١٣) .

## أسباب عدائهم للإسلام

- الكبـــــر
- الحســـد
- محاربته لفسادهم وإفسادهم
- سرعـــة إنتشاره في العالم

لعداء أبناء يهود للإسلام أسباب .. تشاركه في بعضها الأديان الأخرى .. وينفرد في بعضها الآخر .. وهذه الأسباب كما أراها هي التالية :

**أ. الكبـــــر**

يعادي أبناء يهود كما أسلفنا كل دين .. وأن اليهودية هي الدين الذي يجب أن يتبعه الآخرون .. فهم افضل من جميع بني البشر .. وما يتبعون من دين هو الأسمى والأوحد الذي يجب أن يُتَّبع .. فهم يعتقدون أنهم شعب الله المختار وأبناؤه .. بينما بقية بني البشر الذين يسمونهم تارة بالأميين وأخرى بالوثنين وثالثة بالأجانب فهم اقل منزلة منهم حتى انهم شبهوهم بالحيوانات ... بل وزعموا في تلمودهم أن هؤلاء لم يخلقوا أساسا إلا لخدمة بني اليهود". وخلق الله الأجنبي على هيئة الإنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود".

وللمفارقة هنا أنهم ما سكنوا (يثرب) .. والتي أصبحت فيما بعد (المدينة المنورة) إلا ليستقبلوا الدين الجديد الذي آن أوان ظهور نبيه ورسوله كما جاء في توراتهم .. بل وكانوا يهددون به المشركين من القبائل العربية في الجزيرة العربية .. كما جاء هذا في قوله تعالى : " وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (البقرة – ٨٩) .. وما ذلك إلا أنه أنزل على (محمد) صلوات الله عليه وسلامه .. وهو من نسل (اسماعيل) عليه السلام .. وليس من نسل (اسحق) عليه السلام .. إنه الكبر الذي شابه به أبناء يهود ابليس كما بينا سابقاً .

**ب. الحسـد**

وبعد أن أبعدهم الكبر عن اتباع هذا الدين الحنيف فقد امتلأت قلوبهم غيظاً وحسداً .. فهم قبل أن يتنزَّل الاسلام على محمد (ص) كانوا مع النصارى هم أصحاب الكتاب الوحيدون .. ثم أتى هذا الدين الجديد لينتشر انتشار النار في الهشيم في الجزيرة العربية .. ثم ليدك أتباعه من المسلمين

حصون أكبر امبراطوريتين في ذلك الزمان .. ألا وهما امبراطوريتا الروم وفارس .. ليزداد غيظهم وحسدهم .

هذا بالإضافة إلى ما بشر به سبحانه وتعالى أتباع هذا الدين من مغفرة وثواب في الآخرة بقوله سبحانه : " وبشِّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رُّزقوا منها من ثمرة قالوا هذا الذي رُزقنا من قبل وأُتوا به متشابهاً ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون " (البقرة – ٢٥) .. وبالمقابل ما أُنذر به من لم يؤمن به من عذاب وهوان في الدار الآخرة بقوله عز وجلَّ : " والذي كفروا وكذَّبوا بآياتنا أُولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " (البقرة – ٣٩) .. ليزدادوا غيظاً على غيظ وحسداً على حسد .. ليصور كل هذا القرآن الكريم أفضل تصوير بقوله عز وجلَّ : " ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء " .

**ج. محاربته لفسادهم وإفسادهم**

كان أبناء يهود قبل أن تأتي دولة الاسلام ينعمون بامتيازات جمة .. فهم أولاً أهل كتاب مما وفر لهم منزلة ومكانة بين القبائل العربية في الجزيرة العربية .. فكانت هذه القبائل ترجع إليهم كلما شكل عليهم من أمر .. وبخاصة فيما يتعلق بالمعاملات والأحكام التي جاءت بها توراتهم .. ولم تتطرق إليها تقاليدهم وأعرافهم .

وما أن ظهر الاسلام بتعاليمه التي شملت وعالجت كل أمور الحياة وما بعدها حتى انهارت منزلة أبناء يهود بين محيطهم .. ولم يعودوا يشكلون المرجع الذي ترجع إليه القبائل العربية .. بل وتعدت خسارتهم حدود المنزلة الاجتماعية لتتعداها إلى خسارة أكبر وأفدح .. ألا وهي الخسارة الاقتصادية التي كانت تمدهم بالكثير من القوة والنفوذ بين تلك القبائل .. فقد حرم الاسلام الربا الذي كانت تقوم عليه تعاملاتهم المالية مع الآخرين .. ولعل هذا ما أفقدهم صوابهم .. فبه كانوا وما زالوا يهيمنون على أمور محيطهم الاقتصادية .. ويتعدون ذلك إلى الهيمنة الاجتماعية .. ونفوذهم السياسي ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .. ولعل هيمنتهم الاقتصادية هذه الأيام .. وما استتبعت من فرض العولمة

والتجارة العالمية وبرامج البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على دول العالم .. والتي انتهت بهذه الدول بالأزمة الاقتصادية العالمية .. والتي جعل بعضها أفراداً وجماعات ودولاً تترنح كمن مسه الشيطان .. وهذا ما يصفه القرآن الكريم أدق وأصدق وصف : الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس " (البقرة – ٢٧٥) .. وقد بلغت هذه الأزمة من الحدة لتجعل بعض خبراء العالم الاقتصاديين .. وبخاصة الغربيين منهم يطلقون صرخة استغاثة طالبين فيها **بضرورة الاستعانة بالنظم المالية الاسلامية لحل أزمات العالم الاقتصادية .. ولعل هذا ما ألهب** صدورهم غلاً وحقداً على الاسلام عقيدة ونظاماً ومنهج حياة .. لتضيف إلى غلهم غلاً وإلى حقدهم حقداً .

كما وجاءت التعاليم الاسلامية المانعة لكل ما هو باطل وفاسد أخلاقياً وقيمياً .. فالجنس الذي استخدمه أبناء يهود .. بل واستثمروه أسوأ استثمار لبسط هيمنتهم على أصحاب القرار والنفوذ أينما حلوا وحيثما وجدوا .. ولعل قصص (استير) وهيمنتها على (كورش) الملك الفارسي .. و(رحاب) البغية ودورها في فتح (أريحا) الفلسطينية في زمن (يوشع) .. وحديثاً قصة (ماتيلدا كريم) ودورها دفع الرئيس الأمريكي (جونسون) لفتح أبواب الامكانات الأمريكية عسكرياً وعلمياً وتكنولوجياً أمام الكيان الصهيوني .. ليغب منها ما يحتاج .. بل وأكثر مما يحتاج .. لتمكينه من اجتياح ثلاث دول عربية .. والاستيلاء على (القدس) وبقية الأراضي الفلسطينية وسيناء المصرية والجولان السورية .. وأخيراً وليس آخراً (مونيكا بريجنسكي) ودورها في عقاب (الرئيس الأمريكي الآخر(بيل كلينتون) لتجاوزه الخطوط الحمر التي وضعها لدوره رئيس وزراء الكيان الصهيوني (النتن ياهو) في مفاوضاته مع الفلسطينيين عام ٢٠٠٠م .. نعم هذه القصص التي تدل على مدى اعتماد أبناء يهود على بناتهم في تحقيق أهدافهم ومخططاتهم .. ولعل محاربة الاسلام لهكذا ممارسات .. وغيرها من ممارسات كالغش والكذب والاحتيال مما ينضوي تحت مسمى الفساد يهدد مصالح أبناء يهود بما يجعل من الاسلام الخطر الأول عليهم وعلى مصالحهم ماضياً وحاضراً ومستقبلاً .

**د. سرعة انتشاره وبخاصة في العالم الغربي**

إن المتتبع لحركة انتشار الإسلام يجد انه آخذ بالانتشار في جميع الاتجاهات .. فها هو ينتشر في جميع بلدان آسيا وإفريقيا وأوروبا والأمريكيتين واستراليا دون استثناء.. فهو بتوحيده دون إشراك .. وبشموليته دون انفلات ... وبعقلانيته دون أسرار ... وبواقعيته دون إسفاف .. وبتوسطه دون انكماش... وببساطته دون تعقيد .. وبتسامحه دون تفريط... فهو بكل ذلك أتاح لكل إنسان أن يجد فيه ما يلائمه أنى وجد في أي زمان أو مكان.

هذا وبالرغم من الصورة المشوهة للاسلام التي نقلها أعداؤه للغرب .. وما استتبع ذلك من نظرتهم المستريبة إليه وما يكتنفها من نفور وخوف منه .. استطاع الإسلام أن يفرض وجوده باضطراد في جميع أرجاء العالم الغربي .. وذلك من خلال ما حباه سبحانه وتعالى من أسباب القوة والهيمنة على الأديان الأخرى ... ومن خلال هجرة المسلمين إلى هناك .. واعتناق أعداد متزايدة من الغربيين أنفسهم لهذا الدين الحنيف بعد أن عرفوا الصورة النقية غير المشوهة له من خلال الدعاة المسلمين .. أو من خلال بحثهم هم أنفسهم عن الحقيقة بعد أن فشلوا في إيجادها في جميع الشرائع السماوية الأخرى .. أو في الأنظمة الوضعية كما حدث مع الفيلسوف الفرنسي الكبير (روجيه جارودي) .. كما وأوضح البروفسور (بتر أوان) رئيس قسم الأديان في جامعة كولومبيا في نيوريوك : " أن الدين الإسلامي سريع الانتشار ليس في الولايات المتحدة وحسب بل وفي العالم بصفة عامة. وأوضح أيضا أن تاريخ الإسلام كان في الحقيقة حقبة من التسامح مع المسيحيين واليهود " .. تجدر الإشارة هنا الى إن الإحصاءات العامة في أمريكا تؤكد أن عدد المسلمين في الولايات المتحدة سيفوق عدد اليهود في هذا العام ( ٢٠١٠م) ليصبح الدين الثاني فيها .. والجدير بالذكر هنا أن عدد معتنقي الإسلام في الولايات المتحدة يقدر بما يزيد عن سبعة عشر ألف شخص شهرياً.. وقفز هذا العدد إلى أربعة أضعاف بعد أحداث أيلول \ سيتمبر ٢٠٠١م .. إذ أن إعلان الحرب على الاسلام دفع بكثير من الأمريكيين أن يقبلوا على الاطلاع على الاسلام

وتعاليمه .. ليجدوا فيه الحل لكل مشاكل حياتهم التي فرضتها عليه القوانين والنظم الوضعية .. ومن ثم ليعتنقوه.

ولعل هذا وحده كافٍ لإشعال نيران الحقد والغيظ في قلوب أبناء يهود الصهاينة .. والعمل بأقصى قوة وأقصر وقت لتجييش عواطف الكره لدى أبناء الغرب ضد كل ما هو اسلامي .. ومن ثم الاصطفاف في نفيرهم لمحاربة هذا الخطر الداهم لهم .

## تآمرهــم وحربهم على الاسلام عبر العصور

## وأدواتهم ووسائلهم فيها

- التقيــــــة
- الجمعيات السرية
- تزوير الحقائق والمعلومات
- نشر الأفكار القومية لدى الشعوب الاسلامية
- توظيف حقد وأطماع دول أوروبا الاستعمارية

بدأ تآمر أبناء يهود وحربهم على الإسلام والمسلمين منذ نزول بعثة رسولنا الكريم صلوات الله عليه وسلامه .. فهم وبعد أن كانوا يبشرون بمجيئه (ص) .. بل وجاءت قبائلهم إلى يثرب التي جاء وصفها في توراتهم .. وأقاموا بها انتظاراً لمجيئه .. وكانوا يفاخرون القبائل العربية ويتوعدونها بأنه عندما يأتي النبي المنتظر .. ويتبعونه هم دون غيرهم سوف ينالون منهم ( أي من القبائل العربية) لكفرهم به .. ولكن ما أن تبينوا انه ليس منهم .. وانه من نسل إسماعيل عليه السلام وليس من نسل داود واسحق عليهما السلام حتى اخذوا يكذبونه ويشككون بصدق رسالته .. ولما لم يجدِ ذلك أمام انتشار رسالة الإسلام وتزايد أعداد المسلمين المضطرد .. وبخاصة في يثرب التي يقطنونها .. وهجرته (ص) إليها لتصبح مدينته صلوات الله عليه ونواة دولته .. حتى انتقل أبناء يهود إلى التآمر عليه مع القبائل العربية .. وشنوا الحروب عليه مع هؤلاء .. وكانت الغلبة للرسول ودينه الحنيف في النهاية حيث أخرجهم (ص) من المدينة بسبب نقض عهودهم معه .. ثم جاء عمر الفاروق ليخرجهم من الجزيرة العربية كلها.

ولكن حربهم مع الإسلام والمسلمين لم ينته .. بل اتخذ أساليب جديدة .. واستخدم أدوات جديدة .. إعداداً وانتظارا للفرصة المناسبة .. لم تكن ناشطة وظاهرة في بادئ الأمر .. فقد كانوا يعيشون في كنف الإسلام وحمايته .. ولم تكن لهم بذاتهم أو بغيرهم القوة التي تمكنهم من المواجهة .. وما أن ذهبت حماية الإسلام لمن كان منهم في بلاد الأندلس في نهاية القرن الخامس عشر عندما انتهى حكم الإسلام هناك .. حتى تعرضوا للقتل والاضطهاد من قبل حكام البلاد الجدد من النصارى .. ولم يسمح لهم ان يبقوا هناك إلا إذا تبعوا النصرانية .. فهاجرت غالبيتهم لتلجأ إلى أرض الإسلام والمسلمين مرة ثانية .. ليجدوا فيها الأمن والأمان كما كانوا يفعلون عبر القرون الماضية .. وأسلم منهم من أسلم .. وتأسلم منهم من تأسلم .. وبقي منهم على يهوديته من بقي.. وفي هذا الملاذ والملجأ الذي وفره الإسلام لهم استمر المتأسلمون منهم يعدون العدة للانقضاض على الاسلام والمسلمين مرة ثانية كلما سنحت لهم الفرصة .. وتوفرت لهم القوة .. ومع بدايات العصر الحديث .. وتحديداً مع بداية القرن العشرين .. وبعد الإعدادات الكبيرة لهم في الغرب النصراني للهيمنة

عليهم عقائدياً كما بينا .. وعدم نجاحهم بالمقابل في إغراء الخلافة الإسلامية في تركيا على تحقيق مطلبهم بإنشاء وطن لهم في فلسطين .. ليعيدوا فيها إنشاء مملكة إسرائيل .. أمام كل ذلك بدأوا بالمواجهة المباشرة وغير المباشرة مع الإسلام والعالم الإسلامي .. واستخدموا لهذا الغرض صوراً شتى وأنواعاً ثرّى من الأساليب والأدوات : فمنها ما هو قديم قدم وجودهم .. ومنها ما هو حديث حداثة هذا الزمان .. ومنها ما هو ظاهر ظهور العيان .. ومنها ما هو مستتر استتار الفخاخ .. ومنها ما فعلوه دون غيرهم .. ومنها ما فعله لهم غيرهم .. واليك ما استخدموا وطورا من هذه الأساليب والأدوات..وما حققوا بها من مكاسب وأهداف:

**١.التقيـــــة:**

وتعني لغوياً إظهار الشخص عكس ما يبطن من معتقدات ومشاعر.. وتعني اصطلاحاً اعتناق اليهودي ديناً آخر ظاهراً .. مع البقاء على يهوديته باطنا .

يعتبر هذا الأسلوب في التعامل من اقدم وأخطر الأساليب التي استخدمها أبناء يهود على مر العصور .. ولعل تنصر (شاؤول) ظاهراً وتكنية ( ببولس الرسول) كان أول استخدام لهذا الأسلوب الشيطاني .. واستمر أبناء يهود في استخدامه في حربهم مع الأديان الأخرى .. فهم بالتنصر أو التأسلم يزيلون الشك من حولهم.. ويستطيعون القيام بما يريدون .. مظهرين حرصهم وغيرتهم المصطنعين.. فيخدع بها من يخدع .. ويخدر بها من يخدر.. ليصلوا هم إلى ما يريدون من أهداف وأغراض شيطانية دون ان ينتبه إليهم أحد.

ويؤكد (البرت اينشتاين) الفيلسوف والعالم اليهودي المعروف هذا الأمر في مقالة له في مجلة الكولير الأسبوعية عدد ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٨٣٨ : "إن اليهودي الذي يغير دينه يظل يهودياً".. فهم بهذا الأسلوب حاربوا النصرانية.. وبه وصل اكثر من واحد منهم الى كرسي البابوية .. ومن هناك استطاعوا تنفيذ مخططاتهم الشيطانية .. ومن هناك أيضا استطاعوا القيام بمعاركهم ضد النصرانية من جهة .. وضد الإسلام من الجهة الثانية.. فحاربوا النصرانية بحرفها عن مسار

رسالة المسيح الحقة.. لتتوه في دروب الشرك والغواية .. فتنشأ اكثر من كنيسة .. واكثر من نصرانية.. فهناك النصرانية الأرثوذكسية .. والنصرانية الكاثوليكية.. والنصرانية البروتستانية.. الخ.. وحاربوا الإسلام بتوجيه قوى أبناء الصليب نحو الديار الإسلامية لتخوض مع المسلمين ما أطلق عليه اسم الحروب الصليبية التي دامت قرنين من الزمان.

وفي ديار الإسلام قاموا باللعبة ذاتها.. واستخدموا أداة (التأسلم) ليفعلوا بالإسلام والمسلمين ما فعلوه بالنصرانية والنصارى .. فها هم قطعان يهود الدونمة الذين طردتهم أسبانيا من بلادها بعد استيلاء النصارى على مقاليد الحكم فيها.. فاخرجوا كل ما هو غير نصراني في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر.. فتوجهت هذه القطعان إلى ديار الإسلام لتجد لديهم الملجأ والأمان.. بعد ان فقدوه في ديار النصرانية .. واستوطنوا هناك سالونيك وما حولها من ديار الخلافة الاسلامية .. واستمراراً لنهجهم الشرير في الحياة .. وطبعهم الغادر في التعامل تسلل عدد منهم إلى داخل صفوف المسلمين تحت غطاء تأسلمهم (أي اعتناق الإسلام ظاهراً) .. واخذوا في ممارسة أنشطتهم بكل حرية .. هذه الحرية التي ما كان لها ان تتاح لهم وهم غير مسلمين .. ومن ابرز من اعتنق الإسلام ظاهراً أسلاف المدعو (مصطفى كمال اتاتورك ) .. الذي استطاع ان يصل إلى رأس الدولة الإسلامية بمساعدة جيوش الحلفاء من جهة .. والأوضاع الداخلية الفاسدة التي كان لهم اليد الطولى في نشرها في الدولة العثمانية من جهة ثانية .. ومن هناك استطاع ان يهدم الخلافة الإسلامية بعد ان أظلت المسلمين والبلاد الإسلامية ثلاثة عشر قرناً من الزمان .. وآوت أسلاف هذا الجاحد بعد أن لفظتهم اسبانيا بعد انحسار الحكم الاسلامي عنها ،، ومجيء الحكم النصراني لها

**٢.الجمعيات السرية:**

وبعد ان تسلل عدد من يهود الدونمة إلى داخل صفوف المسلمين .. واصبحوا لا يختلفون عن المسلمين في شيء : فأسماؤهم أصبحت إسلامية.. وتصرفاتهم الظاهرية غدت إسلامية .. وحتى أنسابهم بعد أجيال أصبحت انساباً بأسماء إسلامية.. وعائلاتهم أمست عائلات إسلامية.. بعد

ان تم لهم كل ذلك استطاعوا ان يتسللوا إلى مناصب الدولة العليا.. ومن هناك بدءوا يوجهون قرارات الدولة وسياساتها نحو خدمة المصالح اليهودية .. ولعل اخطر هذه السياسات هي ما يتعلق بالسماح للجمعيات السرية بممارسة نشاطاتها.. ولعل الماسونية هي اخطر وافتك هذه الجمعيات التي أدت خططها في النهاية إلى القضاء على الخلافة الإسلامية في تركيا.. ألم تكن هي الجمعية التي كانت وراء الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر.. ألم تكن شعارات هذه الثورة هي ذات شعارات الماسونية والتي تمثلت في الحرية والإخاء والمساواة .. ثم ألم تكن الأساليب والأدوات التي استخدمتها هذه الجمعية في دار الخلافة الإسلامية هي ذات الأساليب التي استخدمتها في الدولة الفرنسية زمن لويس السادس عشر وماري انطوانيت ؟ .. أتريد مقارنة بين هذه الأساليب والأدوات التي استخدمت في كل من تركيا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .. وبين تلك التي استخدمت في فرنسا في أواخر القرن الثامن العشر ؟ .. إليك هذه المقارنة السريعة لترى صحة ما ذهبنا إليه.

١ . **تأسيس المحفل الأكبر للماسونية :** أول ما بدأ به الماسون في كل من تركيا وفرنسا انهم أنشأوا المحفل الأكبر للماسون في كل من الاستانة وباريس .. ليستقطب قادة الثورة أو الإصلاح في كل من هذه البلدين .. ليضعوا قوانين وأنظمة وشعارات الثورة ( أو الإصلاح المزعوم ) الثلاثة .. أو دعنا نسميها ثلاثية الماسون : وهي الحرية والمساواة والإخاء .. وان جمعية الاتحاد والترقي التي تفرعت عنها جمعية تركيا الفتاة رفعت ثلاثية الماسون شعاراً لها أيضا.

٢. **تزعم هذه الجمعيات في كل من تركيا وفرنسا للحركات الثورية فيها** .. فقد مكنت هذه الجمعيات لأعضائها من أبناء صهيون واتباعهم من التسلل إلى المراكز القيادية في هاتين الدولتين ليقودوا الحركات الثورية ويوجهونها لأغراضهم التلمودية والصهيونية .. فقد قام في فرنسا كل من نيكر (يهودي سويسري ) وزير المالية .. وشولديرو دي لاكوس (يهودي إسباني) مدير القصر الملكي .. ومانيول (يهودي إسباني) قائد عامة الشعب بإيجاد أسباب الاحتجاجات الشعبية .. ومن ثم قيادة هذه الاحتجاجات على شكل مظاهرات .. لتتطور بعد ذلك إلى هيجان شعبي يسوق كلاً من الملك لويس

السادس عشر والملكة انطوانيت إلى حبل المقصلة .. وتسليم الأمور إلى الثوار من اتباع ماسون الذين فتكوا بعشرات الآلاف من أبناء فرنسا الأبرياء .. متبعين في ذلك النهج التلمودي في ذبح الأسرى والمساجين .. وذبح النساء والأطفال ورجال الدين .. وهدم الكنائس والأديرة ونهب أموالها ومصادرة ممتلكاتها .. التي كانوا يذيعون أنها تزيد على (١٥) مليار فرنك .. وحين تم حصرها بعد النهب والتدمير وجد أنها لم تزد على مليار فرنك وزعت على اليهود والمجرمين الذين قادوا الثورة"[١].

أما في تركيا فقد قام بهذا الدور كل من مدحت باشا (ابن حاخام مجرى) وصل في تسلله إلى منصب الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) .. ليقوم ببذر بذور الفتن في الدولة العثمانية .. ويزج بها في حروب مستمرة مع الدول الأوروبية فأثقل كاهلها بالديون .. ليمهد الطريق أمام (اتاتورك) ليقود الثورة على السلطان عبد الحميد .. وذلك بالتواطؤ والتعاون مع دول الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى .. ليظهر انه الزعيم الذي طرد المحتلين اليونان من ارض تركيا .. ثم ليقوم باللدغة القاتلة للخلافة الإسلامية .. فيعلن نهايتها في عام ١٩٢٤م .. ولتحكم البلاد منذ ذلك الحين طغمة صهيونية تعادي الإسلام وتحاربه.

٣. **تزوير الحقائق والمعلومات** .. فبينما تناولت أبواق الماسون واتباعهم في فرنسا الملكة (ماري انطوانيت) .. متهمين إياها بالتبذير ومدعين زوراً أنها أوصت على عقد بربع مليون فرنك .. وهو مبلغ مرتفع في ذلك الزمن .. وليروجوا بعد ذلك نكتة ساخرة حولها تقول : " ان ماري انطوانيت عندما سألت عن سبب هيجان الشعب قيل لها : انهم يطالبون بالخبز الذين لا يتوفر لهم .. فقالت بكل بساطة: فليأكلوا البسكويت ! " .. بينما تم ذلك ابان الثورة الفرنسية .. فقد حدث الشيء نفسه ضد السلطان (عبد الحميد الثاني) الذي نعت بالاستبداد والتخلف والتبذير .. وعدم اهتمامه بمصالح بلاده .. وبالمقابل فقد أطنبوا في تصوير (مدحت باشا) الخائن لدولته على انه رجل تركيا الوطني

---

[١] **الأفعى اليهودية في معاقل الاسلام – ١٥.**

والإصلاحي .. وأما (أتاتورك) فقد كالوا له من آيات التعظيم والتفخيم ما أوصله حد التأليه .. ليصبح صنم تركيا في القرن العشرين.

ولعل اكبر ما مورس من تزوير لحقائق الأمور في كل من الثورة الفرنسية وثورة (أتاتورك) هو في ادعاء كل منهما أنها عدوة الاستبداد والظلم .. وأنها ما أتت إلا لتخليص الشعب من هذا الاستبداد وذلك الظلم.. لتبرز الحقائق فيما بعد وتظهر ان كلاً من هاتين الثورتين كانت عدوة لكل شيء .. اذ قضت على كل شيء .. حتى الشعب الذي ادعت تخليصه وإنقاذه من براثن الاستبداد والظلم .. فهاهم في فرنسا ينفذون بإخلاص توصيات قائد ثورتهم (ميرابو) الواردة في إحدى وثائقه التي عثر عليها التي تنص على ما يلي : " يجب ان نسحق كل النظم، وان نلغي القوانين ، وان نمحو كل السلطات ، وان نترك الناس في فوضى ، ويجب ان نقضي على كبرياء الأفراد وان نخنق آمالهم" .. أرايت كيف حققوا لأفراد الشعب الفرنسي طموحاتهم وآمالهم!... ثم يختم أقواله " ماذا تهم الضحايا وعددها ؟ ماذا يهم التخريب والإحراق والنهب وسفك الدماء وكل ما تقتضيه الثورة ، يجب ألا نقدس شيئاً ، وأن نتبع كل وسيلة ما دامت تفضي إلى الغاية " .. هل رأيت هذا الحرص على أرواح أبناء الشعب الفرنسي؟! .. بل هل رأيت هذه البركات التي أغدقوها عليهم من تخريب وإحراق ونهب وسفك لدمائهم؟ .. هذه هي الثورة التي تركت فرنسا بعد الثورة مدمرة البناء .. مسلوبة الإرادة .. لينتهي بها أبناء ماسون إلى فرنسا أخرى .. فرنسا توزع الرذيلة والفجور على العالم بأسرة"[١].

وفي تركيا تم الشيء ذاته .. فقد تحولت بفضل ( اتاتورك ) من دولة تقود الآخرين .. إلى دولة تتبع الآخرين .. ومن مجتمع يمنح الأمان للآخرين .. إلى مجتمع يحتمي بالآخرين .. ولعله أهم من هذا أو ذاك ان نعرف ان كلا من فرنسا وتركيا قد تحولت بفضل ثورتيهما من دولة تؤمن بدين .. إلى دولة بلا دين .. بل

---

(١) المرجع السابق – ١٧

إلى دولة تحارب كل دين.. ألم تشترك مدارسهما في منع الطالبات المسلمات فيها من لبس الخمار الإسلامي! .. أليس هذا هو هدف يهود ( من أبناء صهيون ) أعداء الله .. وأعداء كل دين .. ألم يصفهم القران الكريم خير وصف بقول المولى عز وجل فيهم : " قل من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين" (البقرة – ٩٨) .

فهل رأيت بعد كل هذا تلفيقاً اكبر من هذا التلفيق ! .. أو تزويراً اعظم من هذا التزوير ! .. انه تزوير أبناء صهيون وأتباع ابناء صهيون من الماسون .. إنه التلفيق والتزوير الذين يقوم بهما أبناء صهيون هذه الأيام .. فها هم يصورون أطفال وشباب فلسطين العزل .. إلا من سلاح الإيمان والحجارة.. على انهم يعتدون على طائرات ودبابات وصواريخ إسرائيل التي تهاجمهم .. بل أرأيت ما هو أدهى من كل هذا وأمر ؟ .. انه ما اقترفوه بحق الطفل ( محمد الدرة) وأبيه .. هذا الطفل الذي صورته عدسات التصوير وهو يحتمي بابيه وراء حاوية في أحد شوارع مدينة فلسطينية من صليات رصاص اليهود .. ولم تفلح طفولته البريئة في منع استهدافه بالقتل هو وأبوه .. ليسقط شهيداً إلى جانب أبيه الجريح الذي خرق جسده عدد من الرصاصات .. نعم ألم تر ما فعلوه بحق هذا الطفل الشهيد وأبيه! .. انهم البسوهما بدبلجة خبيثة طاقيتي يهود .. ليصرخوا بعد ذلك ويولولوا: انظروا ما فعل الفلسطينيون بأطفالنا ؟ .. أرأيت قلباً للحقائق وتزويراً لها اكبر من هذا التزوير؟ .. ولكن لا نملك إلا نقول انهم أبناء صهيون .. أعداء الشعوب .. أعداء البشرية .. بل أعداء الله وملائكته ورسله!

**٤. نشر الأفكار القومية لدى شعوب الدولة الإسلامية .**

كانت الدولة العثمانية تشكل بخلافتها الإسلامية وحدة شاملة بين شعوبها باقوامهم وألوانهم ولغاتهم المختلفة .. فكانت هذه الشعوب تلتف حول دار الخلافة التي ترمز إلى وحدة عقيدتهم .. ووحدة رسالتهم.. لتضم بين جنباتها الأبيض والأسود .. والهندي والفارسي ... والعراقي والأفغاني .. والقفقاسي والتركستاني.. والبربري والسوداني .. والنجدي واليماني .. والسوري والألباني .. والمصري والبشناقي.

هكذا دولة لا تهزم .. وقوتها لا تقهر .. وقد خبر ذلك أعداء الإسلام طيلة خمسة قرون .. لذا كان أمام هؤلاء الأعداء وبخاصة أبناء صهيون ان ينهوا هذه الوحدة .. لتصبح أقاليمها وشعوبها بلا وحدة .. وحتى يتم لهم ذلك كان لابد من زرع داء يستعصي على الشفاء .. وكانت الأفكار القومية هي الداء .. فتبنت جمعية الاتحاد والترقي الماسونية الحاكمة في تركيا برئاسة مؤسسها (مدحت باشا) فكرة القومية التركية (الطورانية) .. وأخذت تنفذ سياسات قومية .. لتدفع بأبناء كل أمة أخرى من غير التركية بمقابلتها بأفكار ومشاعر قومية .. فها هو (جمال باشا) أحد يهود الدونمة المتاسلمين اخذ يبطش بأبناء سورية .. مبرزاً نظرته وأفكاره الطورانية .. وهكذا فعل أمثاله ونظراؤه في أقاليم أخرى من الدولة العثمانية .. واضافة الى ذلك وفوق كل ذلك وليدفعوا الآخرين إلى ردود فعل قومية .. اخذوا بتنفيذ سياسة التتريك : وهي اعتماد اللغة التركية لغة وحيدة في الدولة .. وهكذا وبعد ان كانت اللغة العربية لغة يفهمها ويتكلم بها كل المسلمين .. أصبحت ممنوعة على أبناء المسلمين .. بمن فيهم العرب الذين نزلت على أسلافهم قرآناً عربياً يقرأه كل المسلمين .. فبدأ الداء ينتشر في جسم الدولة الإسلامية .. ولعل أخطرها ما أصاب الجزء العربي من ذلك الجسم .. فبدأت ردود الفعل المقابلة تظهر بين أبناء العرب على شكل شكوى وتذمر .. ليتلقفها أعداء الإسلام من اتباع ماسون من جهة .. ومن مبشرين صليبيين من جهة أخرى .. ومن عملاء للدول الأوروبية الاستعمارية من جهة ثالثة .. لتتطور بعد ذلك فتتشكل أحزاب غذتها ووجهتها أصابع ماسونية .. وأخرى تبشيرية .. وثالثة استعمارية .. وبالتقاء هذه الحركات مع

أطماع استعمارية أوروبية استطاعت ان تخدع شريف مكة وغيره من القيادات العربية ليقوموا بثورتهم العربية ضد الدولة العثمانية .. مؤملين إياهم بالحرية والاستقلال بعد تخليص بلادهم من الحكم العثماني .. وهكذا كان .. فقامت الثورة العربية .. ودخلت جيوش الحلفاء إلى البلاد العربية بعد أن أخرجت منها جيوش الدولة العثمانية .. ولكن لا لتسلمها إلى (الشريف حسين) وقادة ثورته .. بل ليقف (غورو) القائد الفرنسي بعد دخوله دمشق في نهاية الحرب العالمية الأولى عند قبر( صلاح الدين) ويقول: " ها قد عدنا يا صلاح الدين " .. وليقول اللنبي القائد البريطاني في القدس : " الآن انتهت الحروب الصليبية " .. ومن ثم لتتوازع بريطانيا وفرنسا البلاد العربية .. ولتقوم بريطانيا بتسليم فلسطين لأبناء صهيون في الوقت المناسب .. ولعل هذا الأمر هو الوحيد الذي أوفت به بريطانيا بكل أمانة وإخلاص!.

والآن هل رأيت ماذا فعلت الأفكار القومية .. والى ماذا انتهت إليه الثورات العربية ؟ .. إنها جميعاً صبت بحسن نية أو بسوء نية في مصلحة أبناء صهيون .. لتعطي الدليل على أنها انبثقت فكراً وتخطيطاً وتنفيذاً من أبناء صهيون واتباعهم في معركتهم الشرسة مع الإسلام والمسلمين .

**٥ . توظيف حقد وأطماع دول أوروبا في القضاء على الدولة العثمانية الإسلامية**

ان صليبي أوروبا ومنذ خروجهم مدحورين من القدس وكل بلاد الشام على يد صلاح الدين الأيوبي في عام ١١٨٧ م .. ظلوا يحملون حقدهم في صدورهم على الإسلام والمسلمين .. ويتربصون بهم الدوائر لتفريغ هذا الحقد .. وبخاصة بعد أن أخذ الاسلام ينتشر في اوروبا مع توسع الدولة العثمانية .. لتضم أجزاء كبيرة من أوروبا مثل ألبانيا وصربيا والبوسنة والهرسك .. حتى وصلت جيوشها إلى أبواب فينا.. فالتقى هذا الحقد مع حقد أبناء صهيون على الإسلام والمسلمين الذين جاسوا خلال ديارهم .. وطردوهم شر طردة من الجزيرة العربية بعد فسادهم الأول .. والتقت أطماع الأوروبيين في ممتلكات الدولة العثمانية وبخاصة العربية منها مع أطماع أبناء يهود في فلسطين .. وهكذا استطاع أبناء صهيون وبسهولة استثارة شهوة الدول الأوروبية استعمارياً ودينياً .. ليستنفروا كلا من دول بلغاريا ورومانيا والنمسا وفرنسا واليونان وإيطاليا

وروسيا .. ليخوضوا حروباً مستمرة مع الدولة العثمانية مما استنزف طاقاتها .. وأضعف قواها .. لتتساقط أطرافها الواحدة بعد الأخرى .. فضاعت الجزائر واستقلت صربيا في عام ١٨٣٠ .. ثم انتزعت منها البوسنة والهرسك في عام ١٨٧٨م .. وتبتر منها بريطانيا بعد ذلك بقليل مصر في عام ١٨٨٢م .. ولتأتي بعد ذلك ثورات أبناء صهيون واتباع أبناء صهيون في داخل الدولة .. وتنتهي بجرها إلى حرب عالمية خاسرة .. أتت بنهايتها ب (أتاتورك ) الذي اكمل عملية هدم الخلافة الإسلامية .. وإعلان تركيا دولة علمانية تعادي الإسلام وتحاربه.

وأما الدول العربية .. فما عادت إسلامية .. بعد ان انحسرت عنها ظلال الخلافة الإسلامية .. وقام ( سايكس ) البريطاني و (بيكو) الفرنسي بتقسيم بلاد الشام إلى دويلات أربع .. في كل منها (عدا فلسطين) قامت دولة.. أو أقيمت دولة .. لتدار من قبل الانجليز أو الفرنسيين .. والذين يقومون بدورهم بالتنسيق في ذلك .. وبخاصة فيما يتعلق بفلسطين مع الوكالة الصهيوبية .. وهكذا استمر رد الكرة لبني إسرائيل على المسلمين كما أخبرتنا به سورة الإسراء " ورددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا " .. فهم وبعد ان تم لهم هدم الخلافة الإسلامية .. استطاعوا ان ينتزعوا الجزء الأكبر من فلسطين (٨٠%) بفضل وعد بلفور (أي بحبل من الناس من أبناء الصليب وبخاصة البريطانيين وقتذاك) .. كما أخبر القرآن الكريم في سورة آل عمران : " ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس " .. وعلى هذا الجزء أعلنوا الدولة الإسرائيلية في عام ١٩٤٨م .. ثم استكملوا احتلال كل فلسطين بما فيها القدس الشريف في عام ١٩٦٧م .. مرتكبين قبل وأثناء وبعد هذه وتلك المجازر والمذابح بحق المسلمين.: فكانت أولاً مذابح (كفر قاسم ودير ياسين) وبعدها كانت مذبحة (قبية) .. ثم لتتعدى المذابح ارض فلسطين لتلاحق الفلسطينيين اللاجئين إلى ارض لبنان في (صبرا وشاتيلا) .. ثم لتتجاوز المذابح هذه المرة أبناء فلسطين لتقع على أبناء لبنان في (قانا) .. وبعد هذه وتلك .. وفي زمن علوهم الكبير قاموا بمذبحة الشعب العراقي على أيدي الأمريكان والبريطانيين وحلفهم الثلاثيني في عام ١٩٩١م .. وكانت مذبحة ملجأ العامرية أحد مشاهدها .. واستمرت هذه المذبحة طيلة السنوات العشر الماضية على أيدي عبيد أبناء صهيون من الأمريكان والبريطانيين .. وما زالت تقترف من خلال القصف

الجوي اليومي تقريباً لأهداف مدنية يذهب بالمئات من القتلى والجرحى العراقيين كل شهر .. هذا إلى جانب مذبحة التجويع من جهة .. وحجب الدواء من الجهة الثانية .. التي ظلت تمارس تحت مظلة العقوبات الدولية عليه طيلة عقد التسعينات من القرن العشرين الماضي.

ثم انظر ماذا فعلوا في فلسطين .. فهاهم وطيلة شهري رجب وشعبان من عام ١٤٢١هـ (تشرين الأول والثاني من عام ٢٠٠٠م) يقومون بحرب إبادة للفلسطينيين .. فهم يردون على أطفال وشباب الانتفاضة بالصواريخ والطائرات والدبابات .. هذه الانتفاضة التي خرجت تستصرخ العالم للإبقاء على الـ (٢٠%) الباقية من فلسطين لأهل فلسطين .. كما أبقى لهما قرارا الأمم المتحدة ذوي الرقمين (٢٤٢، ٣٣٨) .. ولكن هيهات لأطماع أبناء صهيون وجشعهم ان تقبل بهذا.. فهم وبهيمنتهم المطلقة على الأمريكان .. أصحاب القوة الأولى في العالم يريدون ان يأخذوا ببساطة هذه الـ (٢٠%) الباقية .. انظروا إلى مطلبهم ما أبسطه وما احقر شأنه! .. وهم لهذا السبب رتبوا لقمم (كامب ديفيد الثانية) و (شرم الشيخ الثانية والثالثة) .. ولكن هيهات ان يفلحوا مع شعب الانتفاضة كما أفلحوا مع السلطة الفلسطينية والحكومات العربية ! .

والآن هل هذا كل ما اقترفه ويقترفه بنو إسرائيل ؟ .. أو بمعنى آخر هل بهدم الخلافة الإسلامية واحتلال فلسطين عاد راس الأفعى إلى القدس فاكتملت دائرة مخططهم وانتهت شرورهم ؟ .. والجواب هو قطعاً لا .. فمخططهم أوسع من ذلك وأشمل .. ودائرته اكبر من ذلك واخطر .. فهم لا يكتفون بإسقاط الخلافة الإسلامية .. بل يريدون إزالة اسم "الإسلامية " عن البلاد الإسلامية .. وهم أيضا لا يكتفون بطرد المسلمين من بعض بلاد المسلمين .. بل يريدون ما هو أكثر من ذلك بكثير .. انهم يريدون القضاء على الإسلام في صدور المسلمين .. من هنا كانت شمولية وخطورة مخططاتهم وبرتوكولاتهم الشيطانية .

تحقيق هذا الهدف كان لا بد من إشعال حرب شاملة وعالمية ضد الاسلام كرسالة ودين .. وليس مجرد حرب على مسلمين وأرض مسلمين .. وحتى يتم لهم ذلك لا بد من تأليب العالم من غير المسلمين على هذا الدين وبخاصة الدول الكبرى شرقيها وغربيها.. وذلك بتصويره أنه دين عنف وإرهاب .. ولا يمكن التعايش مع أتباعه أبداً ما داموا يدينون به .. ومن هنا كانت ضرورة افتعال حادثة أو كارثة انسانية كبيرة يظهر مرتكبوها بلبوس إسلامي .

## هيمنة أبناء يهود على الغرب المسيحي

**عقـــــائديا**

**اقتصـــــــادياً**

**عســــــــكريا**

**سيـــــاسيـــاً**

## أولاً : هيمنتهم العقائدية

بينا سابقاً كيف استطاع أبناء يهود من المتنصرين الهيمنة على الفكر النصراني التي بدأها (شاؤول) بحرفها عن مسارها الذي جاء به (السيد المسيح) عليه السلام والمتمثل بإعادة اليهودية إلى مسار رسالة (موسى) عليه السلام .. وتخليصها مما علق بها من انحرافات وهرطقات .. ومن ثم (باروخ) الذي جاء من نسله أربعة باباوات تسللوا في الفاتيكان حتى تربعوا على كرسي البابوية .. وثالثهم وأخطرهم (مارتن لوثر) الذي استطاع أن يقسم النصارى إلى قسمين متصارعين هما الكاثوليك والبروتستانت .

وفي العصر الحديث نجد أن تأثير اليهود على الفكر الغربي أصبح من البروز بحيث يقول بعض الكتاب بأن اليهود هم الذين وضعوا أساسيات الفكر الغربي.. فها هو (نورمان كانتور) يقول في كتابه تاريخ اليهود : " إن إعادة هيكلة الفكر الغربي من قبل اليهود قد بدأ من مطلع هذا القرن. وما زال اليهود يؤثرون على نحوٍ واضح في الفكر الغربي ويستمر الأمر كذلك " .. ويضيف (كانتور ) في مكان آخر من كتابه المذكور : " إن البنية الراديكالية للفكر الغربي في حركة الحداثة وما بعد الحداثة تحمل بصمات الجمعيات والمنتديات اليهودية".

أرأيت هذا الاعتراف بتأثير اليهود على فكرهم .. ولو كانوا موضوعيين لاعترفوا بأن تأثيرهم عليهم قد بدأ واستفحل منذ شاؤول (بولس) كما بينا سابقاً .. ولعل ولعل هذا يفسر ما نراه من الدول الأوروبية في هذه الأيام .. ومدى انصياعها في تنفيذ مخططات أبناء صهيون .

ثم وأخيرا لتظهر " الحركة التدبيرية Dispensationalism " التي تؤمن بأن الله هو مدبر كل شيء .. وأنه في الكتاب المقدس وبخاصة في (سفر حزقيال) و(سفر الرؤيا) و(سفر يوحنا) تنبؤات واضحة حول الوصايا التي يحدد بها الله كيف يدبر شؤون الكون وكيف تكون نهايته .. والتي تتلخص بعودة اليهود الى فلسطين .. ثم قيام دولة اسرائيل .. ثم هجوم أعداء الله على اسرائيل .. ثم وقوع معركة (هرمجدون) النووية .. ثم انتشار الخراب والدمار ومقتل الملايين ..

ثم ظهور المسيح المخلص .. ثم مبادرة من بقي من اليهود إلى الإيمان بالمسيح .. وأخيرا انتشار السلام في مملكة المسيح ألف عام " (١) .

هذا ولو عرفنا أن هذه الحركة يتبعها ( ٤٠ ) مليون أمريكي .. وأن رؤساء أمريكا من أمثال (ريغان) و(كلينتون) و (البوشان) ( الأب والابن) هم من أتباعها .. وأن هذه الحركة تسيطر على قطاع واسع من المنابر الاعلامية وبخاصة الإذاعية والتلفازية .. وأن قادتها يشاركون كبار المسؤولين الأمريكيين في البيت الأبيض والبنتاغون ووزارة الخارجية في صناعة قراراتهم السياسية والاقتصادية والعسكرية الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي.

فانظر إلى قول (جيمي كارتر) الرئيس الأمريكي الذي طوع مصر لعقد معاهدة (كامب ديفيد) للسلام مع إسرائيل أمام الكنيست الإسرائيلي في آذار \مارس ١٩٧٩م : " جسَّد من سبق من الرؤساء الأمريكيين الإيمان بأن جعلوا علاقات الولايات المتحدة

-----------------------------------------

(١)السياسة والنبوءة- ١٢

مع اسرائيل هي أكثر من علاقات فريدة لأنها متأصلة في ضمير الشعب الأمريكي نفسه، وفي أخلاقه وفي دينه وفي معتقداته . لقد أقام كل من اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مهاجرون رواد ( في إشارة إلى أن كلا الكيانين قاما على الهجرة وإقامة المستوطنات) ثم إننا نتقاسم معكم تراث التوراة"

.

(١) .. ألا تراه تأكيد على وحدة التاريخ والهدف والمصير ؟.

ثم انتقل إلى خليفته الرئيس (ريغان) وانظر إلى مدى هيمنة المعتقد اليهودي عليه .. فها هو يكشف مدى أهمية الكتاب المقدس والعهد القديم (أو التوراة تحديداً) في حياته في مخاطبته للاتحاد الوطني للمذيعين الدينيين في عام ١٩٨٣م : بين دفتي هذا الكتاب الوحيد (يعني الكتاب المقدس)

توجد جميع الاجابات على جميع المشاكل التي تواجهنا اليوم " (٢) .. ثم انظر إلى اتصاله الهاتفي ب(توم داين) رئيس لجنة العلاقات العامة االأمريكية الاسرائيلية (ايباك) .. أكبر وأكثر لوبي صهيوني مؤيد لاسرائيل : " كما تعرف فإنني أستند إلى أنبيائك القدامى في العهد القديم ، وإلى المؤشرات التي تخبر مسبقاً

---

(١) المرجع السابق – ٨ (٢ ) المرجع السابق – ٥١

(هرمجدون) ، وإني أتساءل فيما إذا كنا الجيل الذي سيشهد ذلك . لا أعرف إذا كنت قد لاحظت أخيراً أياً من هذه النبوءات ، ولكن صدقني إنها تصف الوقت الذي نمر به " (١).

ومن بعد (ريغان) جاء (كلينتون) .. ليقول أمام الكنيست الصهيوني في ١٩٩٤\٩\٢٧م بعد يوم واحد من اخضاع الأردن للتوقيع على معاهدة (وادي عربة) : " لقد أوصاني القس وهو على فراش مرضه إن لم أخدم اسرائيل فلن يرضى عني الرب ".

لعلنا لا نحتاج أي شرح أو توضيح حول هيمنة أبناء يهود على إدارة (بوش الابن) .. فيكفي أن نذكر أنه قد أعلن أكثر من مرة أنه ينفذ أوامر (الرب) على الأرض.. إنه رب (الحركة التدبيرية Dispensationalism) التي يدين بها.. والتي أتت خلاصة أفكار كل من مؤسس البروتستانتية اليهودي المتنصّر (مارتن لوثر) .. ومن بعده طائفة (البيوريتانز) البريطانية .. وامتداداتها في أمريكا على أيدي (البروتستانت الأنجلوساكسون البيض) .. لتنتهي بالحركة التدبيرية والتي تؤمن بأنه : " لا عودة للسيد المسيح إلى الأرض إلا بعد حدوث علامتين ( أو قل شرطين توراتيين صهيونيين) وهما إقامة مملكة اسرائيل وإعادة بناء الهيكل" .. لذا فجميع أوامر (الرب) تدور حول تحقيق هذين الشرطين .. فهو الذي أمره أن يعلن حملته الصليبية .. عفوا الصهيونية على بلاد العرب والمسلمين.. وهو الذي أمره بغزو أفغانستان .. ومن بعدها العراق ومن ثمّ تهديد سوريا بأقصى العقوبات إذا بقيت خارج حظيرة عبادة هذا (الرب) .. أرأيت هيمنة على أي انسان تصل إلى درجة العبادة .. وهل عرفت من هو الرب الذي يوحي إلى هذا ال(بوش) بأوامره ونواهيه ؟ ..

.. إنه صهيون ! .. ورسله هم أتباعه القابعون في محراب البيت الأبيض .. عفوا الكنيس الأبيض.

---

(١) المرجع السابق – ٥٠

أما في بريطانيا فيكفي أن نذكر الحادثة التالية لتعطينا الدرجة التي وصلت اليها اليهودية الصهيونية في تشكيل عقول ساستها وأصحاب القرار فيها .. انها حدثت ابان ما سميت بحرب الخليج الثانية .. أي قبل عقدين من الزمان.. وجاءت على لسان(جون ميجر ) رئيس وزرائها آنذاك إذ قال متباهيا بثقافته (التلموديّة ) .. وبموالاته للصهيونية : " لو سألتني عن ملوك بني اسرائيل(الذين ينوف عددهم على العشرين) لعددتهم لك بالترتيب .. ولكن لو طلبت اليّ أن أذكر أسماء ستة من ملوك بريطانيا ما استطعت " .. يا للإخلاص للرسالة؟ .. ويا للانتماء للثقافة؟ .. رسالة أبناء صهيون .. وثقافة أتباع التلمود ....ثم ألم تضع بريطانيا وقبلها أو بعدها فرنسا وألمانيا وغيرهما من دول أوروبا نصوصا في قوانينها تعاقب من يجرؤ على مجرد التشكيك بأسطورة "الهولوكست" (أو المحرقة وابادة اليهود على أيدي النازيين) .. ألم يقع ضحية هذه النصوص الجائرة والمنافية لأبسط حقوق الانسان التي يتشدّقون بها المفكّر المسلم الشهير(روجيه جارودي) في فرنسا ؟..وكذلك المفكر والمؤرخ البريطاني ( ديفيد ايرفينج) في بريطانيا بسبب تشكيكهما بتلك الأسطورة التي أثبتت دراساتهما وأبحاثهما بطلانها وزيفها.. وقد كشف (ايرفنج ) أثناء محاكمته النقاب عن معلومات خطيرة تثبت تورط الوكالة اليهودية على يهود أوروبا (١).. فذكر أن (آيخمان)أحد قادة ألمانيا النازيّة قام بزيارة الى فلسطين في عام ١٩٣٧م .. الأمر الذي يثبت اتفاق الجانبين على قيام ألمانيا بدفع اليهود الى الهجرة الى فلسطين .. ويستمر (ايرفنج) ليقول : " لولا هتلر ما قامت اسرائيل " .. وها هو الآن يحاكم ولكن في النمسا هذه المرة ولنفس التهمة .. ودون أن تعترض بلده بريطانيا من قبل دولة أخرى .. ثمّ انظر إلى ما يحاكم من أجله أيضا هذه الأيام الناشر الألماني (زوندال) إنه جريمة نشره مقالات على صفحات الانترنت يثير فيها بعض التساؤلات حول صحة مزاعم أسطورة المحرقة .. فيا للحرية الغربية التي لأجلها احتل ( بوش ) العراق .. ومن هناك لينشرها في عالمنا العربي والإسلامي .

## ثانياً: هيمنتهم السياسية

إن أبناء يهود الصهاينة يحكمون العالم سياسياً من خلال هيمنتهم على الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية .. فهذه الدول هي التي تحكم العالم سياسياً من خلال هيمنتهم على هيئة الأمم المتحدة وبخاصة مجلس الأمن الدولي .. فهو الذي يملك حق اتخاذ القرارات الملزمة السياسة العالمية .. وتمثل هيئة الأمم بمؤسساتها ومنظماتها المختلفة الحكومة العالمية التي أنشأها الحلفاء بقيادة أمريكا إثر انتصارهم في الحرب العالمية الثانية.

---

(١) لقاء مع السيد (ايرفنج) ، برنامج بلا حدود ، فضائية الجزيرة ، ٢٤\ ٤ \ ٢٠٠١م

وأما إذا أردت أن ترى إلى أي مدى وصلت إليه هيمنة أبناء يهود على الولايات المتحدة واعتبارها أرضاً تابعة لها .. انظر إلى اطلاقهم اسم " Uncle Sam " أو " العم سام " على أمريكا .. فمن أين أتى هذا الاسم؟ .. أليس (سام) هذا هو ابن (نوح) عليه السلام ؟ .. وهو الذي نسب أبناء يهود أنفسهم إليه دون غيرهم (كما يزعمون) ؟ .. فاحتكروا اسم "السامية " لتصبح هوية يهود فقط .. فانظر هنا كيف نصبوه "عمّا" لجميع الأمريكيين.. ثم انظر إلى القبعة التي ألبسوه إياها .. إنها قبعة رجال دينهم السوداء بعد أن ألبسوها علم أمريكا ليعطوها الصفة الرسمية .. فاليهودي هو عمهم .. فلا غرابة إذن بأنهم يصولون ويجولون على أرض أمريكا .. فللعم مثل هذا الحق في بيت أبناء أخيه الأمريكان .. مع أن الأمريكان لا يعطون مثل هذا الحق لبعضهم من أعمام أو أخوال .. ولا حتى لإخوان .



وإذا أردت أن ترى مدى خضوع رؤساء أمريكا لإملاءاتها فانظر إلى فترة رئاسة (كلينتون) الثانية بين عامي (١٩٩٧ -٢٠٠٠م) لتجد أن الصهاينة من أبناء يهود قد أصبحوا أصحاب القرار فيها .. وإلا فما بال أعضاء حكومته عدا وزيرة واحدة (وزيرة الصحة) كان جميعهم من اليهود .. ليديروا شؤون الولايات المتحدة الاسرائيلية .. عفوا (الأمريكية) .. وهؤلاء هم :

١. مادلين أولبرايت : وزيرة الخارحية ( وهي من يهود التشيك تنصّر والداها على الطريقة اليهودية)

٢. ساندي بيرغر : مستشار الأمن القومي للرئيس .

٣ . روبرت روبين : وزير المالية .

٤ . وليم كوهين : وزير الدفاع .

٥ . ريما أمانويل : المستشار الخاص للرئيس كلينتون (كان والده قد حارب تحت قيادة مناحيم بيجن في عصابة الهاجانا الصهيونية .. وما زال مسجّلا في الاحتياط للجيش الاسرائيلي ) .

٦ . دنيس روس : المسؤول عن عملية السلام في الشرق الأوسط .

٧ . مارتن انديك : سفير أمريكا في اسرائيل .. ثمّ ممثل وزيرة الخارجية (كونداليزا رايس) في مفاوضات الحل النهائي .. ثمّ أعيد تعيينه سفيرا لها في اسرائيل .

ولو أضفنا الى ذلك انضمام الرئيس ( بيل كلينتون ) نفسه الى طائفة دينية غريبة الأطوار أسسها اليهودي (مايكل بيرنر ) صاحب مجلّة (تيكون) .. وتعاليمها هي مزيج من تعاليم التوراة والماركسيّة .. لأدركنا قوّة التأثير التوراتي على فكر وسياسة (كلينتون ) .. وبالتالي استطعنا تفسير احتفالاته في مكتبه البيضاوي في البيت الأبيض بعيد المظلّة (حاتوكا) اليهودي .. واعتماره القلنسوة اليهوديّة على رأسه ..الأمر الذي دعا أحد الكهنة الكاثوليك يعلق بسخرية بعد كشف أصول (اولبرايت اليهودية) .. بأنه لم يعد يمثل ال(٢٥٠) مليون مسيحي أمريكي سوى وزيرة الصحة (دونا شلالا) ذات الأصل اللبناني .

هل رأيت تجانسا في حكومة مثل هذا التجانس؟ .. بل هل رأيت أغلبية في تشكيل حكومة أكبر من هذه الأغلبية ؟ .. بل هل تسنّى لحكومة اسرائيلية أغلبية كاسحة في اسرائيل نفسها مثل هذه الأغلبية ؟ .. بل هل هناك حكومة دكتاتوريّة .. ومهما بلغت درجة دكتاتوريتها .. تسنّى لها مثل هذه الدرجة من التجانس بين أعضائها ؟

واذا انتقلت الى مجلس الأمة الأمريكي آنذاك وحتى يومنا هذا .. فستصدمك تركيبته بفرعيه الكونجرس والشيوخ ،. فهما وبغض النظر عن تركيبتهما الاجتماعيّة أو الجهويّة أو الطائفيّة أو الحزبيّة .. ستجدهما أكثر تجانسا واستعدادا لتلبية مصالح الكيان الصهيوني من الكنيست الصهيوني نفسه .. فقد يعاني الكنيست من بعض التصدعات الحزبيّة أو المذهبية .. ولكن بخصوص القضايا الخاصة بذلك الكيان فلا يحدث هذا في مجلسي الأمة الأمريكيين .. بل تجدهما يقفان جبهة واحدة لدعم الكيان الصهيوني في كلّ أباطيله .. والاّ فما معنى مواقفهما من القضيّة الفلسطينيّة؟ .. ألم تر أنهما كان أكثر تطرفا من حكومة ( كلينتون ) اليهوديّة في مساندة الباطل الاسرائيلي .. ألم يدمغا المقاومة الفلسطينية المدافعة عن أرضها وعرضها ومقدساتها بالارهاب ؟ .. ألم يتخذا القرار تلو القرار بزيادة المساعدات الأمريكيّة لاسرائيل ؟.. بل ألم يزايدا على مواقف حكومة (كلينتون) اليهوديّة في مجلس الأمن الدولي ليمنعا أي تطبيق للقرارات الدولية لصالح الشعب الفلسطيني ؟ .. وبالمقابل ألم يدخل هذان المجلسان في مزايدة علنية على أي منهما أكثر إصراراً على الاستمرار بتطبيق القرارات الدوليّة الخاصة بحصارالعراق .. وذلك بعد أن قتلت طائرات وصواريخ (النفير اليهودي) بقيادة أمريكا أبناء (العراق) ودمّرت مرافقه وبنيته التحتيّة ؟ .. وهاهم ما زالوا مع حليفتهم بل معلمتهم الصهيونية الكبرى بريطانيا يرفضون مشروع القرار تلو مشروع القرار .. ويمنعون صدور أي قرار لرفع الحصار عن العراق .. لا لشيء الا لأنه كان يرفض الانضمام الى مسيرة السلام الاستسلاميّة مع العدو الصهيوني .. ثمّ وأخيرا غزوه واحتلاله .. لمن كانت المصلحة الأولى .. أليس لإسرائيل ومخططاتها في الهيمنة على البلاد العربية والاسلامية ؟ .

ثمّ تعال معي ننتقل الى روسيا في عهد ( يلتسين ) لنرى وضعا مشابها .. وان كان غير ظاهر كظهور نظيره في الولايات المتحدة الأمريكيّة .. وقد يكون السبب في ذلك عدم اطلاعنا الكافي على أحوال وخفايا الأمور في روسيا مثلما هو الحال مع أمريكا .. أو لأن الدور الروسيّ المتراجع على المستوى الدولي قد ألقى بظلاله على سياستها الدوليّة .. على عكس ما هو عليه الحال في الولايات المتحدة التي تهيمن على مجريات الأحداث على الساحة الدوليّة .. ولكن الباحث المنقب يجد أنها لا تختلف كثيرا عن أمريكا .. بل وبينهما شبه كبير .. فروسيا كأمريكا يحكمها أفراد

ظاهرون .. ومئات آخرون غير ظاهرين .. أمّا الظاهرون في زمن (غورباتشوف) و (يلتسين) منهم فهم :

١ . فلاديمير غوسينسكي : رئيس المؤتمر اليهودي والمسيطرعلى القطاع المصرفي ووسائل الاعلام في روسيا .

٢. أناتولي تشوبابيس : مدير ديوان رئاسة الجمهورية .

٣. فلادينير بوتانين : وكيل وزارة الاقتصاد ومدير سابق لبنك

وانكسيم اليهودي

٤.ميخائيل كودورفسكي :رئيس شركة مانايتب المالية ومجمعات النفط والغاز (بيتزافان) .

٥.ميخائيل فريدمان : صاحب بنك ألفا الشهير .

٦. ألكسندر سمولنسكي : صاحب بنك ستولتشني المعروف

٧. بوريس بيرزوفسكي : نائب مستشار الأمن القومي ( وقد حصل هو وعائلته على الجنسيّة الاسرائيليّة منذ عام ١٩٩٣م ) .

٨ . يفغيني سافوستيانوس : نائب مدير ديوان الرئاسة والمسؤول عن الجهازالاداري في الكرملين .

٩ . مكسيم بويكو : المشرف على التحاليل السياسيّة في الكريملين.

١٠ . بريماكوف : وهو يهودي وهو في الأصل من تبليس في جورجيا .. وهو سياسي مخضرم منصب وزير الخارجية ثم رئيسا للوزراء .

فانظر الى هذا الوضع في روسيا التي يعتبرها بعضنا الدولة الأقرب من مجموعة الدول الصديقة .. ألتي لم نر من صداقتها الا كلاما أقل عداوة من الآخرين .. والا فأين دورهم في مجلس الأمن الدولي في قضيتي فلسطين والعراق ؟.

وتجنبا للاطالة فيكفي أن نذكر أن الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية تقيم الدنيا ولا تقعدها اذا خُدِش يهودي خدشاً مهما صغر في أي بقعة من بقاع العالم .. حتى ولو ثبتت عليه تهمة الجاسوسيّة أو الفساد .. بينما لا يقومون بمثل ذلك ولا حتى أقلّ منه مع أتباع أي ديانة أخرى .. حتى ولو كانوا من مواطني دولهم هم .. والا فكيف نفسر قبول هذه الدول بمحاكمة مواطنيهم بتهمة الجاسوسيّة في روسيا أو ايران أو غيرهما .. بينما ترفض مبدأ المحاكمة اذا كان المحاكمون من أبناء يهود .. فهي ترفض نتائج هذه المحكمات من قبل أن تعلن .. كما حدث في قضية جواسيس اسرائيل من اليهود في ايران قبل سنتين .

وكما حدث في روسيا عندما ارتفعت احتجاجات هذه الدول منددة بروسيا لا لشيْ الا أنها اعتقلت المدعو (فلاديمير غوسينسكي ) الملياردير اليهودي بتهمة الفساد .. وأصرّت على ضرورة اطلاق سراحه حتّى تم لها ذلك .. وطبعا كان دفاع هذه الدول عن المذكور مستندا على أساس أن التهمة كانت مبنيّة على أسس سياسيّة وليست ماليّة .. أي أنها أتت حسب زعمهم تصفية لحسابات معه بسبب آرائه السياسيّة في روسيا .. انها حريّة التعبير اذن ؟ .. ولكن أين هي حريّة التعبير التي وفّروها لمواطنيهم هم ؟ .. والا لم كانت محاكمة كلّ من آنفي الذكر (روجيه جارودي) في فرنسا .. و(ديفيد ايرفينج) في بريطانيا بسبب تشكيكهما بتلك الأسطورة التي أثبتت دراساتهما وأبحاثهما بطلانها وزيفها.. وكذلك (زوندال) في ألمانيا ؟ .. ألم تكن كل من هذه المحاكمات مبنية على أساس أفكارهم وآرائهما السياسيّة ؟ .. لذا نجد (ايرفنج) في اللقاء المذكور يقول: " لا يوجد حريّة رأي في بريطانيا والا فكيف أحاكم بسبب آرائي؟ " (١).

هذا وقد كشف (ايرفنج ) أثناء محاكمته النقاب عن معلومات خطيرة تثبت تورط الوكالة اليهودية في التآمر على يهود أوروبا.. فذكر أن (آيخمان)أحد قادة ألمانيا النازيّة قام بزيارة الى فلسطين في عام ١٩٣٧م الأمر الذي يثبت اتفاق الجانبين على قيام ألمانيا بدفع اليهود الى الهجرة الى فلسطين .. ويستمر (ايرفنج) ليقول : " لولا هتلر ما قامت اسرائيل ".. وها هو الآن يحاكم ولكن في النمسا المرة ولنفس التهمة .. ودون أن تعترض بلده بريطانيا من قبل دولة أخرى .. ثمّ انظر إلى ما يحاكم من أجله أيضا هذه الأيام الناشر الألماني (زوندال) إنه جريمة نشره مقالات على صفحات الانترنت يثير فيها بعض التساؤلات حول صحة مزاعم اسطورة المحرقة .. فيا للحرية الغربية التي لأجلها احتل (بوش) العراق .. ومن هناك لينشرها في عالمنا العربي والاسلامي .

ولعل من أكبر المتنفذين في الولايات المتحدة الأمريكيّة طيلة العقود الأربعة الماضية وما زال .. بل وأكثرهم نفوذا هو اليهودي الصهيوني(هنري كيسنجر) الذي لعب دور مهندس (كامب ديفيد الأولى) عندما كان وزير خارجيتها في عهد الرئيس (جيمي كارتر) راعي توصيف وتوقيع معاهدة السلام بين (بيجن) و(السادات) في عام ١٩٧٨م .. وما أن ترك المذكور وزارة الخارجية حتى أنشأ أشهر مؤسسة من نوعها في العالم .. لتقوم هذه المؤسسة بتحليل المخاطر السياسيّة التي قد تتعرض لها الاستثمارات على المستوى الدولي .. الى جانب الاستشارات السياسيّة التي يشكل كثير من زعماء العالم بعض زبائنه .. فانظر مدى التأثير الذي يمارسه هذا اليهودي الصهيوني من خلال هذه المؤسسة وما تتيحه له من تنفيذ مخططات أبناء يهود .. الى جانب ما تخرِّج هذه المؤسسة من تلامذة مخلصين وموالين له ولآرائه الصهيونية .. والذين تولوا ويتولون أعلى المناصب الحكومية وبخاصة السياسيّة منها في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلدان الأوروبيّة وغير الأوروبيّة ؟.. ولعله من المفيد هنا أن نذكر للتدليل على المخططات الصهيونيّة إن المذكور أعلن أكثر من مرة أنه مستعد للمحاكمة كيهودي عندما كان المتطرفون الاسرائيليون يوجهون اليه انتقاداتهم عندما كان يقوم بدوره الذي انتهى باتفاقيّة السلام آنفة الذكر بين مصر

واسرائيل .. وانظر بعد ذلك مدى نفوذ هذا الصهيوني على المستويين المحلي الأمريكي والدولي .. ولعلكم تذكرون معي أنه كان صاحب سياسة الخطوة خطوة الشهيرة التي تقوم على البراغماتية النفعية ..والنفعية هنا هي طبعا للصهيونية وأبناء صهيون ..أوليس هو أيضا صاحب فلسفة : " أنه لا بد من تجويع الفلسطينيين الى أن يصبحوا أكثر استعدادا لقبول تسوية واعتراف باسرائيل تتحوّل فيها المناطق التي تتنازل عنها اسرائيل الى مناطق منزوعة السلاح وأن تشارك اسرائيل في اجراءات مراقبتها ؟" .. فهل رأينا سابقا ولاحقا الا تنفيذا لهذه السياسة المكرسة لمخططات أبناء صهيون ؟ .. وهل تنفذ أمريكا والدول الأوروبيّة وحتى المصنفة منها بالصديقة غير هذه السياسة ؟ .. فهل بقي بعد كل هذا من دليل على مدى تأثير وهيمنة أبناء يهود في المجال السياسي العالمي ؟

.

## ثالثاً : هيمنتهم الاقتصادية

وأما اقتصاديا فيكفي أن نذكر أن النظام الرأسمالي هو السائد في العالم في هذا العصر .. وهل أبناء يهود الا أساطين رأس المال ؟ .. وذلك بعد أن أمدهم الله سبحانه وتعالى بالأموال والبنين لتمكينهم من هذا العلو لحكمة ربانيّة : " ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا(الإسراء – ٦).

هذا ولو بحثنا في كبريات الشركات والمؤسسات المالية في معظم الدول الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لوجدنا ملاكها يهوداً أو مملوكة بمعظمها ليهود .. وللمال نفوذ كبير كما نعرف على مناحي حياة قطاعات المجتمع .. فالقادة بحاجة إليه للوصول إلى مراكزهم القيادية .. ومن ثم الحفاظ عليها عبر الانتخابات .. والمفكرون والمبدعون بحاجة إليه لتحقيق أفكارهم وإبداعاتهم .. والإعلاميون بحاجة إليه لدعم مؤسساتهم الاعلامية أو للإعلان لديها .. والمنتجون بحاجة إليه لإقامة مشاريعهم الإنتاجية .. والعمال بحاجة إلي أصحابه للعمل عندهم .. وحتى الحكومات بحاجة إليه عندما تلم بها الأزمات .. أو لتنفيذ مشاريعها عندما تعجز مواردها الذاتية عن تمويلها .. وبهذا يهيمن رأس المال .. وبالتالي أصحابه على كل هؤلاء .. فاذكر لي من هو مالك الثروة الأوفر في أي بلد .. وبالتالي صاحب رأس المال فيه لأقول لك من هو صاحب القرار الحقيقي فيه ! .. ولما كان أبناء يهود هم أصحاب رأس المال في بلدان الغرب وبخاصة أمريكا .. فهم أصحاب القرار الحقيقي في هذه البلدان .







هل تريد دليلاً على هيمنة أبناء يهود على الاقتصاد الأمريكي ؟ .. انظر إلى من يصدر نقدهم .. ولتعرف من هؤلاء انظر إلى الجانب الأيسر من صورة الدولار الأمريكي أعلى هذا الكلام .. ثم انظر إلى الهرم الذي تعلوه العين المراقبة .. وإلى الحروف الرومانية الموجودة على قاعدة ذلك الهرم .. إنها تشكل ارقاماً إذا جمعتها أعطتك العدد (١٧٧٦) .. إنه ليس عام استقلال أمريكا .. بل هو عام تأسيس (الحركة النورانية) على يد (آدم وايزهاوبت) أستاذ القانون في جامعة (أنجولد شتات) في ألمانيا .. وذلك بعد أن انتهى من أول صياغة لـِ(برتوكولات حكماء صهيون) بتكليف من عائلة (روتشيلد) اليهودية المعروفة .. ولتشكل هذه الحركة البداية المنظمة للصهيونية .. ولتعتمد تلك البروتوكولات في مؤتمر (بازل) المعروف .. والجدير بالذكر هنا أن الهرم والعين

المرسومان على الدولار هما شعار تلك الحركة .. فالعين تعلو الهرم الذي يمثل العالم .. ترقبه وتوجهه نحو الغايات والأهداف التي ترسمها الصهيونية للهيمنة على العالم .. فهل بعد ذلك من هيمنة تفوق .. أو حتى تداني مثل هذه الهيمنة؟.. ثم انظر إلى الدلالات التالية للرموز الموجودة على الدولار كما رسمته الحركة النورانية آنفة الذكر (١) :

١. يرمز الهرم إلى المؤامرة الهادفة إلى تحطيم الكنيسة االكاثوليكية كممثلة

للمسيحية العالمية .

.٢ . العين في أعلى الهرم مرسلة إشعاعات في جميع الاتجاهات ترمز إلى وكالة

تجسس وإرهاب على نمط الجستابو التي أسسها (وايزهاوبت) تحت شعار الأخوة لحراسة أسرار المنظمة وإجبار الناس على الخضوع لقوانينها عن طريق الارهاب كما تؤكد البروتوكولات وتنتهي إليه .. هذا وقد كان لهذه الوكالة دور كبير و فعال في فترة الحكم الارهابي أثناء وعقب الثورة الفرنسية .

-------------------------------------

(١) أحجار على رقعة الشطرنج -٣٥٥

٣. كلمتا Annuit Coeptis المحفورتان في أعلى الشعار تعني أن مهمة المنظمة قد كللت بالنجاح في تحقيق غاياتها وبخاصة في الثورة الفرنسية .

٤. الكلمات Novus Ordo Seclorum المحفورة أسفل الشعارومعناها " النظام الاجتماعي الجديد " .. أي العمل على تطبيق النظام الإجتماعي المطلوب كما حددته وهدفت إليه البروتوكولات.

---

٥. الأرقام الرومانية المحفورة على قاعدة الهرم (MOCCLXXVI) لا تمثل عام استقلال أمريكا كما قد يتبادر إلى ذهنك .. بل هو عام إنشاء منظمة النورانميين على يد (وايزهاوبت) .. والجدير بالذكر هنا أن هذا الشعار لم يتبنى

M O C C L X X V I

1000 + 500+100 + 100 + 50 + 10 + 10 + 5 + 1 = 1776

من قبل الماسونية إلا بعد دمج الأنظمة الماسونية بالأجهزة النورانية في "مؤتمر فيلسباد " في سنة ١٧٨٢م .

ويكفي أن ندلل على هيمنة أبناء يهود الاقتصادية على العالم .. ليس على مستوى الغرب وحسب بل على مستوى العالم .. فيكفي أن نذكر هنا أنه لا تستطيع دولة من الدول أن تنال مساعدة من دولة كبرى .. أو قرضا من البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي الا اذا نفّذت ما يطلب منها من اجراءات اقتصادية أو سياسية .. وما تغيُّر مواقف دول العالم الثالث التي كانت تساند الحق العربي والاسلامي .. ودفعها بالمقابل للإعتراف باسرائيل وفتح أبوابها لعملاء استخباراتها ومخابراتها تحت غطاء الاستثمار .. بل وما هرولة بعض دولنا العربيّة والاسلاميّة البعيدة منها والقريبة للاعتراف باسرائيل .. أو

إقامة علاقات تجارية واقتصاديّة معها الا نتيجة للنفوذ الاقتصادي والسياسي لأبناء يهود على دول العالم الغربي.. المهيمنة بدورها على بقية العالم .

## رابعاً : هيمنتهم العسكرية

وأما الجانب العسكري فحدث عنه ولا حرج .. فأبواب الترسانة الأمريكيّة لأحدث أنواع الأسلحة وأكثرها تطوّرا وفتكا مفتوحة على مصاريعها أمام طلبات اسرائيل ومستشاري اسرائيل المتغلغلين في كل خلايا تلك الترسانة .. بل ونجد البنتاجون الأمريكي ( وزارة الدفاع ) يخرج عن المألوف ليسخر الامكانات العسكريّة الأمريكيّة الهائلة لخدمة أهداف وسياسات اسرائيل .. فهم لا يكتفون بقيامهم بدور الاحتياطي اللوجستي وحسب لتنفيذ مخططات اسرائيل ..بل وتجاوزوه بأشواط بعيدة كما ظهر جلياً في حربي ١٩٦٧م و١٩٧٣م اللتين خاضتهما ضد العرب .. اذ قامت أمريكا في الأولى بتجهيز القوّات الإسرائيليّة وقبل الحرب بكل أنواع الأسلحة وبخاصة الطائرات التي مكنتها من مباغتة الجيوش العربيّة وشل سلاحها الجوّي .. ومن ثمّ الإجهاز على دباباتها ومشاتها .. وفي الثانية أقامت الولايات المتحدة جسرا جويا أنقذ الجيش الإسرائيلي من هزيمة محققة .. نعم لم يكتف البنتاجون الأمريكي بذلك بل أقام مشاريع عسكريّة مشتركة معها .. لتمكينها من تطوير قدراتها العسكريّة بكافّة أنواعها وأشكالها من نووّية وبكتيريّة وجرثوميّة وكيماويّة وغيرها من أسلحة تقليديّة أو دمار شامل .. هذا في الوقت الذي قامت فيه الولايات المتحدة بالاشتراك مع بريطانيا بمحاصرة العراق ومهاجمته بالقصف الجوي والصاروخي وبشكل شبه يومي منذ حرب الخليج في كانون الثاني من عام ١٩٩١م وحتى احتلته في أوائل ٢٠٠٣م .. وذلك بحجة تدمير أسلحة الدمار الشامل لديه .. والتي تمّ نفي وجودها من قبل فرق التفتيش التي جنّدتها الأمم المتحدة لهذه الغاية وبشهادة المعنيين من رؤسائها .. اللهم الا المجندين منهم في الموساد الاسرائيلي أو ال ( CIA) الأمريكية بما لهاتين الوكالتين من وحدة حال وهدف .. نعم هذا ما تفعله الولايات المتحدة الأمريكيّة وهي تهاجم العراق بحجة تدمير أسلحة الدمار الشامل لديه .. بينما تقوم وفي ذات الوقت بتطوير أسلحة الكيان الصهيوني ذات الدمار الأشمل .

ثم ماذا فعلت الولايات المتحدة في دعمها لذلك الكيان في عدوانه على لبنان في عام ٢٠٠٦م ؟ .. فهي فوق تسليحها المسبق بكل ما ما وصلت اليه التكنولوجيا العسكرية الأمريكية من صنوف الأسلحة المدمرة .. فقد أضافت الى ذلك بامدادها بالصواريخ الذكية .. لتدمر بها ما لم تستطع القوات الصهيونية الوصول اليه من اهداف مدنية .. وبعد اخفاقها من مواجهة أهدافها العسكرية بفضل بسالة وحسن تدريب المقاومة اللبنانية الباسلة .. فها هي تنهال بهذه الصواريخ وبالقنابل العنقودية على الأحياء المدنية في (بيروت الجنوبية) و (قانا) و (تل الزعتر) وغيره من المناطق اللبنانية .. أبقي بعد هذا هيمنة اكبر من هذه الهيمنة .. بل هل بقي انصياع أكبر من الانصياع لأوامر أبناء يهود من الصهاينة.

ثم انظروا إلى الغطاء الأمريكي .. بل قل العمق الاسترتيجي للكيان الصهيوني في فلسطين تسليحياً واقتصاديا وسياسياً .. ثم انظروا إلى ما يفعل ذلك الكيان الآن في قطاع غزة التي جعل منها أكبر سجن في التاريخ(١) .. فأي سجن في التاريخ الماضي أو الحديث حوى أو يحوي مليون ونصف المليون معتقل .. لتمارس عليهم كل صنوف القتل الجماعي بالدبابات والطائرات والصواريخ .. بل وتجاوزت ذلك لتصل إلى قطع إمدادات كل ما له علاقة باحتياجات وضرورات الحياة .. من غذاء ودواء وعلاج ووقود وكهرباء .. وبالتالي ليموت جرحى غاراتهم .. وليقضي مرضى قهرهم وحصارهم تحت أنظار ذويهم الذين لا يستطيعون فعل شيء لهم .. ألا يفوق هذا كل ما يمكن أن تكون قد فعلته أفران غاز النازية بهم .. فالقتل في تلك المعتقلات لا يأخذ إلا دقائق .. والمعاناة لاتخرج عن دائرة الشخص ذاته .. أما هنا في قطاع غزة فعمليات الإبادة ومعاناتها تأخذ الأيام والشهور .. كما وأنها تجعل الواحد لا يكتفي بمعاناته الفردية جوعا كانت أم جرحا أم مرضا .. بل ويعاني ألم عجزه عن تقديم شيء لابنه أو ابنته أو والده أو والدته أو جاره وهو يصارع الموت دون أن يستطيع فعل شيء له .. ألم تشاهدوا على شبكات التلفاز طفلة الأربعة عشر عاما التي أصيبت بفشل كلوي .. ثم ألم تسمعوا استغاثة والدتها العاجزة عن فعل شيء لها .. بل ألم تسمعوا لكلمات تلك الطفلة وهي تقول : " كلما سمعت بالإذاعة أنه قد مات عشرة مرضى بسبب عدم توفر العلاج قلت لنفسي سأكون الحالة الحادية عشرة ، وأمضي ليلي بخوف دائم انتظارا للموت " .. ثم

انظر الى حال أسرتها وبخاصة أمها وهي تلازمها طيلة الوقت .. ولو أضفنا الى كل ذلك انتظار الأم ذاتها لما هو آت قد يصيبها أو أحد أفراد أسرتها .

وبفعل صلف القوة التي أمده بها الغرب .. وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية اشتط هذا الكيان أكثر وأكثر .. فلم يكتف بكل ذلك .. بل ولاحق من هاجر من أهل فلسطسن إلى أرض الشتات .. كما فعل عند احتلاله لبنان في (صبرا وشاتيلا) في عام ١٩٨١م بالتعاون مع ميليشيات عميلة.. وليفعل بالفلسطينيين ما لم يفعله بهم هتلر حتى في أعلى درجات زعمهم وتهويلهم وقبل ذلك وبعد ذلك من أمدَّ الكيان الصهيوني بالقنابل الفوسفورية واليورانيوم المخصب .. وغيرها من الأسلحة االذكية وغير الذكية ليقوم بحربه على غزة .. ويشعل جنوده (أفران الفوسفور واليورانيوم) ليحرق بها أهل غزة طيلة الفترة ما بين (٢٧ ك١ \ ديسمبر ٢٠٠٨م – ١٧ ك٢\يناير ٢٠٠٩م) .. والتي استخدمت وبوحشية فاقت وحشية كل وحوش الغاب ضد أهل غزة العزَّل .. بل وأين منها (أفران الغاز) المزعومة التي أقامها هتلر لهم في النصف الأول من القرن الماضي .. ولتكون حصيلة الشهداء منهم (١٤٠٠) .. ويتجاوز عدد الجرحى أل(٤٥٠٠) جريح .

## مراحـــل المـــؤامرة ..

## كما حددتها بروتوكولاتهم

**أولاً : المراحـل التمهيدية للمؤامرة كما حددتها البروتوكولات**

**ثانياً : خطـــة المؤامرة**

- **الإعـداد للتنفيـذ**
- **التنفيـــذ**

## المر حلة الأولى للمؤامرة

## .. إثارة الفتن والحروب

أ. إشعال الحرب العالمية الأولى

- سيطرتهم على اقتصاديات العالم

- القضاء على القيصريه في روسيا .. واستبدالها بالشيوعية

- القضاء على الخلافة في تركيا .. واستبدالها بالعلمانية

ب. إشعال الحرب العالمية الثانية

- إحكام سيطرتهم على الاقتصاد العالمي

- إقامة الكيان الصهيوني

## اثارة الفتن والحروب

عندما أقرت " بروتوكولات حكماء صهيون " بصيغتها النهائية في (بازل) في العام ١٨٩٧م .. بعد أن وضعها (وايزهاوبت) بصيغتها المبدئية في العام ١٧٧٦م كما بينا .. وقد شكلت هذه البروتوكولات المرجعية والمنهج للعمل الصهيوني في العالم .. للوصول بالتالي إلى الهدف النهائي الذي يسعى إليه أبناء صهيون من أبناء يهود وبمساعدةٍ من أتباعهم من الملل الأخرى .. ألا وهو الهيمنة على العالم .. تمهيداً وإعداداً لحكومة يهودية عالمية برئاسة ملك من نسل ( داود).

هدفت المرحلة الأولى منها إلى السيطرة على اقتصاديات دول العالم وبخاصة الدول الكبرى .. وأن تصبح أموال هذه الدول بأيدي أبناء جلدتهم من اليهود حصرياً .. فأشعلوا فتيل الحربين العالميتين الأولى والثانية وقطفوا ثمارهما .. إذ تخلصوا في الأولى من عدوين رئيسين هما : حكم القياصرة في روسيا .. والخلافة الاسلامية في تركيا .. وتولية أتباعهم من الشيوعيين بقيادة (لينين) في روسيا .. والعلمانيين بزعامة المتأسلم ( كمال أتاتورك) في تركيا كما بينا .. وفي الثانية هيمنوا على اليابان من جهة وتخلصوا من زعامة ألمانيا النازية بعد أن أدت دورها في مساعدتهم على تهجير يهود أوروبا الى فلسطين .. التي سلمتهم إياها بريطانيا ليقيموا على أراضيها كيانهم الصهيوني .

وبكلا الحربين جففوا الأسواق وخزائن الدول المشاركة بها من السيولة النقدية .. ليبدؤا المرحلة الثانية من مخططهم .. ألا وهو شراء أبناء اليهود للذهب من أسواق وخزائن تلك الدول وتجميعه في خزائنهم .. ثم ليقوموا بعد ذلك باشعال نيران حرب عالمية ثالثة في غضون (٢٠-٣٠) سنة من انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م .. أي في أواسط الستينات أو بداية السبعينات من القرن الماضي .

ولو بحثنا عن ماهية تلك الحرب لوجدناها تلك التي يطلقون عليها بمعتقدهم التوراتي "هرمجدون " .. والتي ستكون العلامة أو الشرط كما زرعوه في معتقدات المسيحية المتهودة

لنزول المسيح عليه السلام .. وستكون حسب زعمهم حرباً نووية مدمرة .. لينتشر بها الخراب والدمار في العالم .. ويقتل فيها حسب زعمهم " كل من لا يؤمن بالمسيح من الملحدين الشيوعيين والمسيحيين غير الانجيليين (أي غير المتصهينين) والمسلمين ومعظم اليهود " (١) .. ثم يظهر المسيح المخلص (عليه السلام) ويحكم العالم بسلام ألف سنة .. هذا وفق خطابهم الديني التوراتي الذي وجهوه لليمين المسيحي المتهود .. ليدغدغوا أحلامهم وينخرطوا في نفيرهم ضد الاسلام .

أما خطابهم الآخر التلمودي والصهيوني الحقيقي فهو ما تعبر عنه بروتوكولاتهم العلمانية فهو: ستكون حرباً مدمرة وكارثية على العالم بأسره وتخلف وراءها قطعانا بشرية جائعة ، ملحدة لا تؤمن إلا بما هو مادي ، ومنحلة لا تبحث إلا عن كل ما يُشبع غرائزها الجسدية ، آنذاك يُعلن ملوك الذهب عن أنفسهم ، ويشترطون لإنقاذ تلك القطعان البشرية من الموت جوعا، بما أنهم يملكون الذهب ، تنصيبهم ملوكا على الأرض ، ليُقيموا دولتهم العالمية الدكتاتورية وعاصمتها القدس، فلا تملك تلك القطعان ، إلا أن تدين بالعبودية المطلقة لليهود ، بعد أن جاءها نور الذهب ليُبدد ظلمة الأديان الموحشة .

فإثارة الفتن والحروب هي الصفة الملازمة لليهود أنى ذهبوا وحيثما حلوا ... وقد استخدموها بين أبناء البلد الواحد والشعب الواحد من جهة .. وبين البلدان والشعوب المختلفة من جهة أخرى.. فقد استخدموها مع أهل بابل واليونان .. ومع الفرس والرومان .. ومع النصارى والمسلمين.. ومع الأمريكان والأوروبيين... ومع الروس والصينيين.. وباختصار مع جميع بني الإنسان... وقد كشفت التحليلات أن معظم الفتن والحروب التي وقعت على مر التاريخ كان وراءها أبناء يهود .. فيها كانوا يُضعفون الآخرين.. ومن خلالها كانوا يهيمنون على هؤلاء الآخرين.. وما وصلوا إلى ما وصلوا إليه هذه الأيام من سيطرة على مراكز القوى العالمية إلا وكانت إثارة الفتن والحروب إحدى أهم وسائلهم.

---

(١) النبوءة والسياسة – ٣٢

وكادت خطتهم الشيطانية (١) أن تؤتي أكلها تماماً كما خططوا لولا أن مشيئة الله أبت إلا أن تتدخل .. فأتت الرياح بما لا تشتهي السفن الصهيونية .. فمات

(لينين) صنيعتهم في الحزب الشيوعي الروسي .. وخلفه (ستالين) الذي قلب خططهم التي وضعوها للحزب بعد أن تغلغل أبناء يهود في جميع أنسجة جسم الحزب على دماغه وتفكيره .. فتخلص (ستالين) من جميع القادة اليهود فيه .. وأقام بنيان دولة الاتحاد السوفياتي القوي .. وامتلك السلاح النووي .. وقاسم الولايات المتحدة الأمريكية الحكم والنفوذ في العالم .. وليدخل الاتحاد السوفياتي في منافسة شديدة مع أمريكا .. وليدخل العالم والحال هذه في ما أطلق عليها " فترة الحرب الباردة " .. وبوقوف الاتحاد السوفياتي نداًّ قويا بوجه أمريكا.. تحجمت إمكانات وقدرات أمريكا في تصريف شؤون العالم .. وبالتالي إمكانات اليهود وقدراتهم بهذا الشأن .. الأمر الذي أحدث انتكاسة في تنفيذ مخططات أبناء صهيون التآمرية آنفة الذكر .. ولتصبح هناك ضرورة للتعامل مع الوضع الطارئ غير المتوقع من قبلهم .

فبدأت مرحلة جديدة تتمحور حول تفكيك الاتحاد السوفياتي وتدميره .. معتمدين في ذلك على ما دعاه البروتوكول التاسع بال" الغزو السلمي والتسللي " .. فكان مجيء عميلهم (غورباتشوف) ليحقق لهم ما أرادوا من خلال مجموعة الاصلاحات المزعومة التي طبل لها الغرب بزعامة أمريكا وزمر .. وما أن بدأت معاول الهدم هذه تأخذ مفعولها في جسم الدولة السوفياتية حتى أزاحوه بعميل آخر أكثر فعالية للخطوة الأخيرة .. إنه (يلتسين) الذي سيطر على مقاليد الحكم بقوة .. فأنهى (حلف وارسو) .. واعتمد مخططات (البنك الدولي) الاصلاحية المزعومة في الاقتصاد .. فكانت الخصخصة وغيرها من برامج تبيع كل شيء لرأس المال .. ليتلقف الملياردير اليهودي

---

(١) أخذت المعلومات حول هذه الخطة بتصرف من كتاب " نهاية الكيان الصهيوني والولايات الأمريكية"- الفصل الثاني

(بيريزوفسكي) هذه الفرصة ويشتري معظم المشاريع الاستثمارية الروسية .. ومعها اشترى هو ومن لف لفه من أبناء جلدته القرار السياسي والاقتصادي الروسي .. وليدخلوها في حروب استنزاف في كل من الشيشان وأفغانستان .. لتتضافر آثارها المدمرة مع الأوضاع الاقتصادية التي كان يعاني منها الاتحاد السوفياتي فينهار .. ليصبح العالم أحادي القطبية .. ولتكون أمريكا هي ذلك القطب .. وبهذا خلت لأبناء صهيون الساحة العالمية مرة ثانية كما حدث عقب الحرب العالمية الثانية .

وما أن تم لهم ذلك حتى عادوا إلى استكمال ما توقفوا عنده من خطتهم .. ألا وهو إشعال الحرب العالمية الثالثة .. لتستنفر فيها جميع القوى الكبرى وما يمكن تجنيده من دول العالم الأخرى ضد عدوهم اللدود .. ألا وهو الاسلام .

## المرحلة الثانية للمؤامرة ..

## خطـــة المـؤامرة

**أولا : الإعداد للتنفيـذ**

**أ . إختيار مكان الحدث (شرارة الحرب**

**ب . تشديد الهيمنة على القرار الأمريكي**

**ـ تشكيل تحالف بين اللوبي اليهودي واليمين المسيحي المتهود وتجمع التصنيع العسكري والبنتاجون**

**ـ إثارة أطماع أصحاب القرار والقوى الرأسمالية الأمريكية نحو الهيمنة على العالم**

**ـ ربط فكرة الحرب على الاسلام بنزول المسيح عليه السلام**

**ـ شحن عواطف المجتمع الأمريكي نحو العداء للإسلام**

**ثانياً : اختيار الحدث المناسب ليشكل شرارة الحرب على الإسلام**

## إختيار مكان الحدث

كانت خطتهم أن ينفذوا الحدث المطلوب الذي تتوجه إليه كل العيون .. وتتهيأُ لرد فعلٍ كبيرٍ القلوب .. وليكون صداه مدوياً .. وأثره النفسي فاجعاً .. ومجال تهويله الإعلامي واسعاً .. والمستهدف فيه جباراً عتياً .. ليقود نفيرهم في هذه الحرب .. وأن تتوافر لديه إمكانات تنفيذها توقيتاً ومكاناً وإمكانات .. وبذا كان لا بد أن يكون مكانها (الولايات المتحدة الأمريكية) .. فهي أولاً القوة الأولى في العالم .. وهي ثانياً مخترقة من قبل القوى الصهيونية وأتباعها حتى النخاع .. وهي ثالثاً بإدارة اليمين المسيحي المتهود الذي يمثله الحزب الجمهوري .. وهي رابعاً برئاسة (بوش) رسول الرب (صهيون) على الأرض كما أدخلوه في عقله الصغير .. حتى أصبح يكرر هذا القول مراراً وتكراراً .

وهذا ما تم تحديده فعلياً من قبل الموساد الاسرائيلي وقبل الحدث ب(٢٢) عاماً .. فقد ورد هذا تحديداً في ٢٣ أيلول\سبتمبر ١٩٧٩م على لسان (إيسر هارئيل) مدير جهازي (الموساد) و (الشين بيت) الاسرائيليين بين عامي ١٩٥٢\١٩٦٣م .. إذ قال في لقاء له مع (مايكل إيفانز) الأمريكي الصهيوني المتطرف والمعجبين بالرئيس (بوش) : إن ارهابيين عرباً سوف يستهدفون أعلى بناء في (نيويورك) ، لأنه يعتبر رمزاً له علاقة بعضو التذكير (أي رمز الرجولة الأمريكية) .. وقد وردت في كتاب بقلم (ايفانز) (١) .

وأما منفذوه فيجب أن يكونوا من العرب والمسلمين .. أو أن يظهر هؤلاء المنفذون أنهم عرب مسلمون .. فهم من يجب أن يتوجه إليهم كل عنفوان الغضب والكراهية .. دون أن يستطيعوا التبرير .. أو حتى الدفاع .. بل وقد تستنفر مع نفيرهم الصهيوني دولهم العربية والاسلامية الخاضعة لابتزاز الدول الكبرى وبخاصة أمريكا .. وهذا ما حدث حتى الآن .

## تشديد الهيمنة على القرار الأمريكي

وليتم لهم ذلك كان لا بد من تنظيم قواهم التي تضمن الهيمنة الكاملة على الدولة الأمريكية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .. ومن ثم حقن حلمهم في حكم العالم في عقول ووجدان قادتها السياسيين والاقتصاديين والعسكريين .. وذلك لتوظيف كامل امكانات أمريكا في هذه القطاعات لتحقيق هذا الحلم .. فمن خلال هيمنة أمريكا على العالم وجعل بلدانه ولايات تابعة .. يصبح أبناء صهيون هم المهيمنون الفعليون على ذلك العالم .. وعندها ينصبون ملكهم الصهيوني ويعلنون حكومتهم اليهودية العالمية .

وتنفيذاً لهذه الخطة الشيطانية كان لا بد لهم من إيجاد تحالف وتنسيق عالي الدرجة بين كل من اسرائيل واللوبي اليهودي واليمين المسيحي المتهود وتجمع التصنيع العسكري (المشكل من الشركات العملاقة والبنتاغون) .. وتجنيد مفكرين ومثقفين مؤثرين يقومون بتسويغ ما يتخذ من إجراءات وعمليات عسكرية أو اقتصادية من قبل هذا التحالف .. وتجييش وسائل إعلام فاعلة تنشر وتروج لكل ما يصدر عن هؤلاء المفكرين والمثقفين من الجهة الأخرى .. فأما الشركات العملاقة فاللوبي اليهودي كفيل بها بسبب ملكيتها أو تبعيتها لأبناء يهود .. وأما البنتاغون فاليمين المسيحي المتهود هو من يخضعه للتحالف لحظة استلام الحزب الجمهوري رئاسة أمريكا وإدارتها .. فهو ممثل ذلك الفريق في عمليات التناوب على الادارة الأمريكية مع الحزب الديموقراطي كما سنبين .

أ. **اللوبي اليهودي** .. استطاع قادتهم من الصهاينة أن يشكلوا منظمات وجمعيات تحت مسميات وشعارات شتى .. ظاهرها العمل الإنساني والخيري .. وباطنها تنظيمات صهيونية تسعى جاهدة لتحقيق مخططاتهم في الهيمنة على القرار الأمريكي في كافة مجالاته ومستوياته .. ولعل (أيباك) هو اللوبي الأكثر نفوذاً وتأثيراً من بين تلك المنظمات والجمعيات .. و (أيباك) هذه هي عبارة عن لجنة العلاقات الأمريكية الاسرائيلية .. وقد اتخذت هذا الستار لتقوم بنشاطاتها الصهيونية .

---

(١) نبوءة هارئيل حول التفجيرات ، جريدة الدستور الأردنية ، تاريخ ١١ أيلول ٢٠١١م

يعتبر هذا اللوبي العمود الفقري لبقية الجمعيات والمنظمات الصهيونية الأخرى العاملة على الساحة الأمريكية .. وهو يتشكل من اليهود المتطرفين الذين يرتبطون بحزب الليكود والذين يؤمنون باسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات .. وليصبح مع بقية تلك المنظمات المهيمن على القرار السياسي الأمريكي .. فقد هيمن أولاً على الرئيس الأمريكي من خلال هيمنته على عمليات انتخابه .. التي وضعتها وصاغتها الخلايا الصهيونية المتغلغلة في جسد ودماغ الكيان الأمريكي بما يخدم أغراضها .. وبإحاطته كالسوار على المعصم بأتباعها وبغاياها من أمثال اليهودي الصهيوني (جولد بيرت) الذي فرض على (الرئيس (جونسون) تعيينه مندوباً دائماً لأمريكا في مجلس الأمن الدولي بعد حرب ١٩٦٧م واحتلال فلسطين .. لينذر من هناك وزراء الخارجية العرب قائلاً : " على حكوماتكم أن تبرم اتفاقات صلح مع الكيان الصهيوني .. وإلا فلتأتي حكومات أخرى لبلدانكم تقوم بهذا الأمر"(١). وقد ساعدته في هذا (ماتيلدا كريم) عشيقة (جونسون) وقارئة تقاريره الواردة إليه قبل أن يتسنى له الاطلاع عليها .. و(وولفتز) الذي عمل كأحد أعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد (بوش الصغير) .. ثم مساعداً لوزير الخارجية .. ثم دفع به هذا ال(بوش) ليصبح

-----------------------------------------------

(١) محمد حسنين هيكل ، برنامج مع هيكل ، ٢٨ \ ١ \ ٢٠١٠م

مديراً للبنك الدولي .. ومن هناك ليتعاظم فساده الأخلاقي مع عشيقته لينتهي به الأمر للخروج من هذا المنصب بصورة هي أقرب للطرد .. فكيف كان لرئيس بعد هذا أن يستطيع المقاومة أمام هيلمان هذا اللوبي وأتباعه إن أراد أن يعاد انتخابه .. ومن يستطيع مقاومة إغراء هذا الانتخاب بعد أن ذاق حلاوة ومتعة الرئاسة وملذاتها ؟ .

وفعل هذا اللوبي الشيء نفسه للهيمنة على مجلسي النواب والشيوخ .. هذه الهيمنة التي فرضها على أعضائهما من خلال تقديم المساعدات المالية اللازمة لعمليات الانتخاب المكلفة من جهة .. ومطرقة الاعلام شديدة السطوة والمسيطر عليه صهيونياً من الجهة الأخرى .. هذا ولو عرفنا أن أي انتقاد يوجه لاسرائيل يعتبر خطيئة يتوجب على كل عضو في هذين المجلسين أن يتجنبها .. وإلا فسوف توجه إليه الوقوع في كبيرة " معاداة السامية " التي لا يستطيع احتمال وزرها من يريد ' اعادة انتخابه" .. نعم لو عرفنا ذلك كله لعرفنا مدى الهيمنة على قرارات هذين المجلسين إلى جانب قرارات رئيس دولتهما .

**ب . تجمع التصنيع العسكري**

بانتهاء الحرب العالمية الثانية .. خرجت كل من ألمانيا واليابان مدمرتين .. وحتى دول الحلفاء من أوروبا الغربية المنتصرة خرجت هي الأخرى وقد أصابها الشيء الكثير من الدمار .. وبذا خرجت جميع الدول الكبرى وقد أصابها الدمار والانهاك إلى الدرجة التي أصبحت فيها بحاجة إلى المساعدة الأمريكية .. والتي قدمتها أمريكا لها بما سمي ب(مشروع مارشال) .. ولكن ليس دون ثمن .. والثمن هو الاعتراف بقيادتها لهم .. ولتخرج كل من أمريكا والاتحاد السوفياتي كأكبر قوتين عالميتين .

وبسبب ما فعله (ستالين) كما بينا وعرقلته لمخططاتهم .. كان لا بد من محاربته وتفكيكه .. فكانت فترة الحرب الباردة بين القوتين العظميين .. والتي امتدت (٤٥) ستة هي عمر الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت في ١٩٤٥م .. فلم يترك أبناء صهيون هذه

الفرصة تفوتهم في توجيه أصحاب القرار الأمريكي نحو التوجه وبلا هوادة نحو التصنيع العسكري .. فقد لعب إعلامهم الضخم على ورقة احتمالات النزاع النووي الذي يمكن أن ينشب بينها وبين الاتحاد السوفياتي في أي لحظة .. ولينتهز اللوبي اليهودي هذه الفرصة ويقوم بالتنسيق بين الشركات الكبرى (أو الشركات عابرة القارات كما يحلو للبعض أن يسميها والتي يملك معظمهاأبناء يهود) وبين القادة العسكريين ليقيموا ما سمي فيما بعد ب(مجمع التصنيع العسكري) .. وليقوم هذا التجمع بدوره بتطوير القدرات العسكرية براً وبحراً وجواً .. بل وليتخطى كل ذلك إلى الفضاء .. فيكون هناك مشروع "حرب النجوم " .. ومن بعده مشروع " الدرع الصاروخية " .. كل هذا بما يتطلب من عشرات .. بل مئات مليارات الدولارات .. والشراسة التي تتطلبها جهود توفيرها على حساب شؤون أخرى تتطلبها خدمات الضمانات الاجتماعية والتأمينات الصحية التي تحتاجها قطاعات كبيرة من الشعب الأمريكي.

هذا وبالرغم من أن بعض المفكرين والكتاب الأمريكيين حاولوا التنبيه والتحذير من نشاطات هذا التجمع إلا أنها بقيت غير معروفة من غالبية الشعب الأمريكي .. فقد ذكر عالم الاجتماع (رايت ميلز) في كتابه " نخبة القوة " المنشور عام ١٩٥٦م: " هناك طبقة من قادة سياسيين ورجال أعمال وعسكريين التقت مصالحهم يعتبرون هم القادة الفعليين للدولة الأمريكية " .. ويقول (إف إيه هايك) في كتابه : الطريق إلى عبودية الأرض أو (القِنانة) : " من نتائج الحرب العالمية الثانية السياسية بروز خطر دعم احتكار المؤسسة الصناعية. وهناك عنصر آخر يمكنه أن يقوي الميول في هذا الاتجاه هو أنه من الصعب على بعض الأشخاص ممن ذاقوا حلاوة السلطة أثناء الحرب أن يرضوا بأدوار متواضعة في أوقات السلم.

لذا فلم يهتم بهذه الأنشطة أحد حتى حذر الرئيس (أيزنهاور) الشعب الأمريكي منها في خطابه الوداعي له في العام ١٩٦١م قائلاً : " لدى الولايات المتحدة تجمع ينفق سنوياً (٤٧%) من مجموع النفقات العسكرية للعالم " .. فانظر إلى هذه النسبة العالية التي دفع أبناء صهيون أمريكا

لانفاقها على التسلح والتصنيع العسكري .. هذا وقد أخذ الشعب الأمريكي ينظر إلى القفزات الكبيرة في الإنفاق العسكري على الأسلحة في أوقات السلم بالشك والريبة.

من الصعب تقدير حجم اعتماد الاقتصاد الأمريكي على نفقاته العسكرية والدفاعية .. ولكن من الواضح أنه ضخم .. وأن أعضاء المجلس التشريعي كانوا يقاومون وبشراسة أية اقتطاعات في الميزانيات الدفاعية التي تؤثر على مناطقهم الانتخابية .. ففي عام ٢٠٠٢م قدر أحد الاقتصاديين : " أن (١٦٦٠٠٠) وظيفة في منطقة (واشنطن الغربية) وحدها من (ولاية واشنطن) أو ما يعادل (١٥%) من القوة العمالية تعتمد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على القواعد العسكرية وحدها دون احتساب الصناعات الدفاعية " (١).

وفي عام ١٩٧٧م وبعد انتهاء حرب فيتنام وحدوث فضيحة (ووترجيت) حاول الرئيس(جيمي كارتر) الحد من هذا الانفاق العسكري .. ولكن ذلك لم يدم طويلاً .. ولتقفز ثانية في عهد الرئيس (رونالد ريغان) أوائل وأواسط الثمانينات من القرن الماضي إلى الدرجة التي رأى فيها البعض أنه عودة إلى هيمنة التجمع الصناعي العسكري على القرار السياسي االأمريكي .. ومع تصاعد الانفاقات العسكرية الأخيرة فقد بلغت ميزانية البنتاجون في العام ٢٠٠٩م (٥١٥,٤) مليار دولار .. ولو أضفنا إلى ذلك نفقات الطواريء الوقائية والتكميلية (أو الاضافية) سيرتفع الرقم إلى (٦٥١,٢) مليار دولار .. وهذه الأرقام لا تشمل كثيراً من المواد التي لها علاقة بالجوانب العسكرية .. وبالاجمال فإن الولايات المتحدة الأمريكية تنفق حوالي الترليون دولار سنوياً على الأغراض ذات الصبغة الدفاعية (١).

**ج . اليمين المسيحي المحافظ أو المتهود**

يؤمن هذا الفريق كما بينا بالحركة التدبيرية Dispensationalism " التي تؤمن بأن الله هو مدبر كل شيء .. وأنه في الكتاب المقدس وبخاصة في (سفر حزقيال) و(سفر الرؤيا) و(سفر يوحنا) تنبؤات واضحة حول الوصايا التي يحدد

---

(١) نهاية اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية – ف٧ (٢) المرجع السابق – ف٧

بها الله كيف يدبر شؤون الكون وكيف تكون نهايته .. والتي تتلخص بعودة اليهود الى فلسطين .. ثم قيام دولة اسرائيل .. ثم هجوم أعداء الله على اسرائيل .. ثم وقوع معركة (هرمجدون) النووية .. ثم انتشار الخراب والدمار ومقتل الملايين .. ثم ظهور المسيح المخلص .. ثم مبادرة من بقي من اليهود إلى الإيمان بالمسيح (لمغازلة المشاعر الدينية عند المسيحيين) .. وأخيرا انتشار السلام في مملكة المسيح ألف عام .

ولو عرفنا أن هذا الفريق يشكل العمود الفقري للحزب الجمهوري .. لعرفنا مدى حاجة ذلك التحالف له لتمكينه من تحقيق ما ينشد من مخططات .. فهو من جهة يشكل الإطار العقائدي المطلوب لتصويغ اعتماد الاجراءات الكفيلة بتحقيقها .. ومن جهة أخرى فهو من سينفذ الجزء الأساس من تلك المخططات عندما يستلم سدة الرئاسة الأمريكية وإدارتها .. ألم يقم (بوش الصغير) بالدور الأوفى من تلك المخططات والتي استغرقت كل فترتيه الرئاسيتين ما بين (٢٠٠٠م – ٢٠٠٨م) ؟ .. بل ويمكن القول بأنه ما انتخب إلا لهذا ! .. أو بالأحرى فُوِّز ليقوم بهذا الدور!

فهو ما أن وطئت قدماه البيت الأبيض لم يكتفِ بالانخراط في نشاطات ذلك التحالف .. وإضافة إمكانات وقدرات وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) التي أصبحت جزءا من إدارته .. بل وفرض رؤيا جماعته المتهودة والمتصهينة عليه .. أليس توسع إسرائيل هو مقدمة لعودة المسيح ؟ .. أوليس هو وكيل الربّ (كما أوهموه)؟ .. ثم أليست معركة "هرمجدون " .. أو بالأحرى الحرب العالمية الثالثة ضد الاسلام يجب إشعالها للتسريع بعودة المسيح ؟ .

## شحن المجتمع الأمريكي وقياداته بالعداء للعرب والمسلمين

وانتهازاً لسقوط الاتحاد السوفياتي الذي نجحوا في تفكيكه كما بينا في العام ١٩٩١م .. بدأوا في توجيه المجتمع الأمريكي وقياداته نحو اعتبار الاسلام هو العدو الأول للحضارة الغربية التي تتزعمها وتقودها الولايات المتحدة .. فها هي صحيفة (الواشنجتن بوست) تنشر في عام ١٩٩١م (عام سقوط الاتحاد السوفياتي): " أن وزارة الخارجية الأمريكية تدرس وباصرار إيجاد عدو خارجي مفترض . لذا فقد تم تكليف وزارة الدفاع بإعداد دراسة استرتيجية تستند إلى اعتبار الاسلام هو العدو المفترض لأمريكا والغرب بعد سقوط الاتحاد السوفياتي"(١).

وها هو (صموئيل هننجتون) في كتابه (صراع الحضارات) يذهب إلى أن الاسلام يتناقض مع حضارة الغرب .. موضحاً : " أن المشكلة الفعلية ليست في الأصولية الاسلامية بل في الاسلام نفسه. إنها تكمن في حضارته المختلفة ، وبأتباعه الذين يعتقدون بتفوق حضارتهم . وفي نفس الوقت نراهم مهووسين بتخلف قوتهم " .

ثم ها هو (فوكوياما) صاحب نظرية (نهاية العالم) : " يعلن نهاية العالم بسبب سقوط الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي . ولمنع حدوث ذلك يجب البحث عن بدائل أخرى للمعسكر الاشتراكي " .. وفي توجيه من الصهيونية قفز

-----------------------------------------

(١) المرجع السابق – ف٧

الإسلام ليشكل ذلك البديل .. واستحدثت شعار "الإسلامية بديلاً للشيوعية " .. وهذا ما حاول (هننجتون) ترسيخه في العقل الغربي بقوله : " هناك أخطار على الغرب المنتصر في الحرب الباردة . وأهم هذه الأخطار هو الإسلام " .

ولتعبئة المجتمع الأمريكي ضد المسلمين تم توظيف توجهات اليهودي الصهيوني المتطرف (برنارد لويس) .. وذلك بفتح شهية قواه الرأسمالية للهيمنة على العالم .. وبخاصة منطقة الشرق الأوسط ذات الموقع الاستراتيجي والثروات الهائلة .. مستخدمين في ذلك الشعارات الأخلاقية من مثل نشر الديموقراطية .. وحقوق الإنسان .. وبخاصة المرأة .. وتعميقاً للصراع بين الإسلام والغرب وبخاصة أمريكا .. دفعوا أمريكا لاتباع سياسات فرض الثقافة الغربية على أمتنا العربية والإسلامية .. لينظر إلى هذه السياسات على أنها استئناف للحروب الصليبية التي خاضها الغرب النصراني على بلاد الشام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

**اختيار الحدث المناسب( أو شرارة الحرب)**

إن الصهاينة وبما لهم من إلمام بكل شأن أمريكي لا يتسنى مثله حتى للأمريكيين أنفسهم .. فقد كان من السهولة عليهم اختيار الحدث المناسب .. فكان الهجوم على مركز التجارة العالمي في (نيويورك) ومبنى البنتاغون في (واشنطن) .. وقد وُفِّقوا فيه أيما توفيق .. فقد شكل هذان المبنيان هدفين اجتمع فيهما رمزان كبيران في أمريكا .. ففيهما تتجمع هيبة أمريكا الاقتصادية والعسكرية التي يعرفها العالم .. بل ورمزان لهيمنتها على العالم اقتصادياً وعسكرياً .. ثم إن البنتاجون يمثل شرفها العسكري الذي يعني للأمريكان الشيء الكثير على المستويين الرسمي والشعبي .. فكيف وقد لعبت وسائل الاعلام المجندة في تجييش عواطف الغضب لدى الشعب الأمريكي وقادته .. ولعل ما رأينا من آثار ذلك وردود الفعل الرسمية والشعبية يعطي الصورة المثلى لما أُريد أن يحدث .. مما يدلل على النجاح الكبير في اختيار الهدف .

## المـرحلة الثالثـة .. التنفيـــذ

-اختيار زمن إشعال شرارة الحرب

- وقائع ما حدث صبيحة يوم تنفيذ الحدث

أولاً : الهجوم على مركز التجارة العالمية

ثانياً : الهجوم على مبنى البنتاجون

وجاء أوان تنفيذ المؤامرة .. وتحديداً في نهاية العام ٢٠٠٠م .. وهو العام الأخير من القرن العشرين الماضي عندما تمت طبخة تنجيح (بوش الصغير) في المطبخ الصهيوني .. هذا المطبخ الذي مهر في إعداد الطبخات الصهيونية كلما كان هناك حاجة لإحداها .. بل وأصبح من المهارة حتى أصبحت هذه الوجبات مألوفة لدى المجتمع الأمريكي .. بل وبعضها أصبح مستساغاً تماماً كوجبات (ماكدونالدز) و(باباي) و(كي إف سي) الجاهزة .

وما أن فاز .. أو بالأحرى فُوِّز (بوش) الابن برئاسة أمريكا .. وأطل اليوم العشرون من كانون الثاني \ يناير ٢٠٠١م يوم تنصيبه .. إذ أنه المكلف وبحكم منصبه القيام بما يطلب منه .. وهو هنا رعاية وتوجيه الأحداث التي تلي لحظة التنفيذ .. نعم ما أن أطل ذلك اليوم حتى بدأت الاستعدادات الحثيثة في وضع برامج التنفيذ للخطة المعدة سلفاً .. ولم يبق سوى تدريب كوادر التنفيذ على الخطوات المطلوبة .. بكل ما يتطلب ذلك من دقة في التنسيق والأداء .. ومن ثم إعطاء الأوامر المطلوبة للمعنيين الآخرين من مسؤولين في الأجهزة الرسمية بعد تزويدهم بنصوص البيانات التي يصدرونها فور سماعهم بأنباء التنفيذ .. وبأسماء المتهمين التي يتوجب توجيه الاتهام إليهم .. والاجراءات التي يجب أن تتخذ بغض النظر عن قانونيتها أو دستوريتها كما سنرى .. ولعل صمَّ آذان هؤلاء المعنيين عن تحذيرات استخبارات خمس دول حول هذه الأحداث هو التطبيق العملي لهذه الأوامر .. وأهم هذه الجهات المعنية هي الرئيس الأمريكي ونائبه ووزارتي الحرب (البنتاغون) والعدل و(إف بي أي) و (سي أي إيه) .. كل

حسب اختصاصه .. والتحذير من أي خروج على هذه الأوامر مهما صغر لتبقى نغمات سيمفونية الحرب على الاسلام متناغمة .

ومن ثم التعميم على مسؤولي وسائل الاعلام المجندة بالاعداد للبيانات الاعلامية والصحفية المطلوب .. وللمفكرين والمثقفين بإعداد التسويغات والتبريرات الفكرية والثقافية في هذا الاتجاه .. هذا طبعاً بعد أن زُوِّدوا بالمعلومات اللازمة بهذا الصدد .

وهكذا تم تنفيذ الخطة كما رأيناها وشاهدناها صباح يوم ١١ أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١م على شاشات الفضائيات تماماً كما أرادوا أن تنفذ .. فرأينا كيف تساقطت أبراج مركز التجارة العالمي في (نيويورك) .. والواجهة الأمامية لمبنى (البنتاغون) في (واشنطن) .. كما ونقلت لنا وسائل الاعلام المختلفة البيانات الرسمية والصحفية حول هذه الأحداث .. وكذا الإجراءات المتخذة بهذا الصدد .. لتكشف لنا ما ذهبنا إليه من مؤامرة خبيثة للوصول إلى الهدف المطلوب ألا وهو إعلان الحرب على الاسلام تماماً كما أرادوا .. ومع كل هذا النجاح الذي حققوه في الوصول إلى الهدف ولكن الله سبحانه وتعالى أبى إلا أن يعمي أبصارهم عن ثغرات كبيرة في تنفيذهم .. ليكشفهم المراقبون والمتتبعون لهذه الأحداث ممن لم تهيمن عليهم الصهيونية وأتباعها .. وليصدق عليهم قوله تعالى : " ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين " .

وإليكم أولاً هذه الأحداث والاجراءات كما نقلتها وسائل الاعلام العالمية والمحلية(١) .. ثم لنناقشها بعد ذلك ونرى ما في بعضها من تناقضات .. وما في بعضها الآخر من عدم واقعية وعقلانية .. لتدفع إلى التشكيك بمصداقيتها .. ومن ثم الجزم بأنها مفتعلة تخطيطاً وتنفيذاً .

**أولاً : ما حدث لبرجي نيويورك**

تعالوا نرصد هذه الأحداث دقيقة بدقيقة كما تناولها الإعلام الرسمي والصحفي الأمريكي :

١ . في الثامنة والدقيقة الخمسين من صباح يوم الثلاثاء الواقع في ١١\ ٩ \ ٢٠٠١م حسب التوقيت المحلي لمدينة (نيويورك) قطعت محطة أل (سي إن إن) برامجها الإخبارية لتعلن دون صور بأن طائرة نقل ارتطمت بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي .

٢. وفي الساعة التاسعة وثلاث دقائق أي بعد ثلاث عشرة دقيقة من الحادث الأول أعلنت المحطة المذكورة وبالصور هذه المرة اصطدام طائرة نقل أخرى بالبرج الجنوبي لمركز التجارة .. بعد أن كانت محطات التلفزيون الأمريكية تبث بثاً حيا للحادث الأول .

٣. وفي التاسعة وأربعين دقيقة قامت شرطة نيويورك بإعلام الشعب الأمريكي باحتمال اصطدام طائرات جديدة بأبراج أخرى .

٤. وفي العاشرة انهار البرج الجنوبي .

٥. وبعد نصف ساعة .. أي في العاشرة والنصف انهار البرج الشمالي.. وليتصاعد الدخان والغبار ليلف (مانهاتن) الحاضنة للبرجين من مدينة نيويورك .. ويجري الحديث في البيانات الرسمية والصحفية عن موت عشرات الآلاف من الأشخاص .. كما وأعادت أسباب انهيار البرجين إلى أن الطائرات أثناء احتراقها قد ولدت حرارة شديدة أدت إلى انهيار البنى الحديدية في تلك الأبراج .. لتنهار مبانيها .

٦. وعند الخامسة والدقيقة العشرين من بعد ظهر ذلك اليوم .. أي بعد ست ساعات وخمسين دقيقة من آخر انهيار.. ودون أي تعرض لأي اصطدام انهار المبنى الثالث (البرج- ٧) للمركز ؟ .. ودون أن يسجل ضحايا (؟) .. وفسر ذلك بأن هذا المبنى قد تأثر بسبب انهيار المباني الأخرى تماماً كما يحدث بأحجار الدومينو .

٧. وفي فترة ما بعد ظهر يوم الثلاثاء وفي الأيام التالية أعيد ترتيب وتركيب سيناريوهات الهجوم ليقول بيان رسمي : " إن بعض الإرهابيين من شبكة (ابن لادن) على شكل مجموعات تتألف كل منها من خمسة أشخاص مسلحين بسكاكين قاموا باختطاف طائرتي نقل . ودفع بهم التعصب إلى التضحية بأنفسهم فصدموا الطائرتين الانتحاريتين ببرجي مركز التجارة العالمية " .

٨. أكد مكتب التحقيقات الأمريكي في بيان له أن الطائرتين هما من طراز (بوينج٧٦٧) .. تعود أولاهما إلى الخطوط الجوية الأمريكية (رحلة-١١) بوسطن-لوس أنجلوس وعلى متنها (٨١) راكباً .. وتعود الثانية إلى الخطوط الجوية المتحدة رحلة (١٧٥) بوسطن-لوس أنجلوس وعلى متنها (٥٦) .. وأقرت الشركتان المذكورتان بفقدان كل منهما كل أثر للطائرة التابعة لها .

٩. وقيل : " أنه بفضل ركاب تمكنوا من الاتصال بأقاربهم بهواتف نقالة يحملونها أن القراصنة جمعوا الركاب في مؤخرة الطائرة لعزل الطيار .. .. وليضيفوا بأن القراصنة مسلحين بالسلاح الأبيض فقط ماعدا قراصنة الطائرة الثالثة إذ كانوا يحملون علبة يقولون أنها قنبلة .

ثم ليعثر أل(إف بي أي) بعد إغلاق الفضاء الجوي على سكاكين مشابهة مخبأة تحت بعض مقاعد كل من طائرة الرحلة (٤٦) على خط نيو يورك- لوس أنجلوس وطائرة الرحلة (١٧٢٩) على خط نيويورك-سان فرانسيسكو .. ثم لتكتشف وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي أي إيه) فيما بعد أكياساً من السكاكين في منزل في أفغانستان كان أسامة بن لادن يقيم فيه .. ليثبت أن الاسلاميين قد تدربوا هناك على كيفية استعمال هذه الأسلحة.

**ثانــــياً : ألهجوم على مبنى البنتاغون**

برصد هذه الأحداث أيضاً وكما بينتها المعلومات التي صدرت عن الجهات الرسمية والصحفية الأمريكية نستطيع أن نرتبها كالتالي :

١٠. في الساعة العاشرة من صباح ١١ أيلول أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بياناً موجزاً بينت فيه وقوع اعتداء على مبنى البنتاغون .. دون أن تبين نوع الاعتداء .

١١. أعلنت وكالة (رويتر) أول الواصلين إلى مكان الحادث أن الحادث نجم عن انفجار مروحية ... ثم لتصحح وزارة الدفاع الأمريكية الخبر لتقول بأن الحادث نجم عن طائرة عادية وليس مروحية .

١٢. نقلت وزارة الدفاع بعد ذلك شهادات عن شهود عيان .. فنقلت عن مساعد السيناتور (بوب فريدهاي) قوله : "أنه رأى طائرة بوينج تسقط من الجو أثناء قيادته سيارته على الطريق المحاذي للبنتاجون "(١) .. وعن السناتور (مارك كيرك) قوله: " أنه كان يوشك على الخروج من موقف سيارات البنتاجون بعد تناول افطاره مع وزير الدفاع عند رأى طائرة كبيرة تتحطم؟؟ .. وأضاف أن وزير الدفاع (رامسفيلد) هرع إلى مكان الحادث لتقديم المساعدات اللازمة للضحايا" (٢) .

١٣. تم ابعاد الصحافيين عن مكان الحادث بحجة " عدم إعاقة عمليات الانقاذ(؟).

١٤. ومرت ساعات من الفوضى والارتباك قبل أن يعلن رئيس الأركان المشتركة الجنرال (ريتشارد مايرز) هوية الطائرة الانتحارية .. إنها بوينج

٢٠٠-٧٥٧ من رحلة الخطوط الجوية الأمريكية ٧٧ التي تربط مدينتي (ويلس – لوس أنجلوس) .

١٥. أخذت وكالات الأنباء في تضخيم أعداد الضحايا لتوصلهم إلى (٨٠٠) قتيل .. كما وتجنب (رامسفيلد) في حديثه للصحافة في اليوم التالي تكذيب هذا العدد الخيالي للضحايا .. علما بان الحصيلة الحقيقية المتوفرة لديه عنهم أقل من ذلك بأربع مرات .

---

(١) ، (٢) الخديعة المرعبة ـ ١٢

**ثالثـــاً : معلومات إضافية**

١٦. ثم اكتشف ال (إف بي أي) ثلاث نسخ من وثائق مخطوطة باليد وباللغةالعربية تؤكد نظرية الانتحار لدى هؤلاء المتهمين المسلمين .. وجدت إحداها في محفظة (محمد عطا) التي أضاعها في المطار .. والثانية وجدت في سيارة كان يركبها (نواف الحازمي) .. وعثر على الثالثة بين بقايا الرحلة (٩٣) التي انفجرت فوق (ستوني كريك تاون شيب) في بنسلفانيا .. وتتكون هذه الوثيقة من أربع صفحات من الارشادات والتوجيهات الدينية :

أ. " أقسم بالموت وجدِّد نيتك . احلق جسدك وعطره واستحم "

ب." تأكد من معرفتك بتفاصيل الخطة كلها وخذ في الحسبان رد فعل العدوعليه وردك عليه " .

ج. اقرأ التوبة والأنفال وفكر في معانيهما وبكل ما وعد الله به الشهداء" .

هذا وقد قامت ال (إف بي أي) بترجمتها ونشرها في الصحافة العالمية .. لتقوم تلك الصحافة بتحليل وضع هؤلاء الارهابيين التسعة عشر لتجد أن أعمارهم تتراوح بين (١٥-٣٥) سنة .. وأنهم جميعاً من العرب المسلمين ومعظمهم سعوديون .. كما وأنهم مثقفون يعملون لهدف سامٍ وليس بفعل اليأس والقنوط (١)

١٧. في ٤ \ ١١ \ ٢٠٠١م رفع (توني بلير) رئيس وزراء بريطانيا تقريراً إلى مجلس العموم بعنوان : " المسؤولية عن الأعمال الفظيعة الإرهابية التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية " .. نقرأ فيه : " ما من منظمة لها في آن الحافز والقدرة على قيادة هجمات كهجمات ١١ أيلول \ سبتمبر إلا شبكة القاعدة التي يقودها أسامة بن لادن " .

١٨. وفي السابع من نفس الشهر أخبر السفراء الأمريكيون والبريطانيون منظمة الأمم المتحدة بالعمل العسكري الذي بدأته حكومتاهم في أفغانستان .. وكتب (جون نيغروبونتي) مندوب أمريكا

في الأمم المتحدة في هذا الشأن : " حصلت حكومتي على معلومات واضحة لا مجال للجدال فيها تفيد أن تنظيم القاعدة الذي يدعمه نظام طالبان في أفغانستان كان له دور أساسي في الهجمات " .. ولم يستلم مجلس الأمن هذه " المعلومات الواضحة التي لا مجال للجدال فيها " ؟ .

-----------------------------------------

(١) الخديعة المرعبة – ٤٥،٤٤

**دحض افتراءات الجهات الرسمية والصحفية الأمريكية حول الأحداث**

**١. مسارعة وزارة العدل الأمريكية إلى توجيه الاتهامات دون تحقيق مسبق**

**٢. منع عناصر ال(إف بي أي) من التحقيق في الأمر**

**٣.السكاكين هي السلاح المستخدم**

**٤. المتهمون ليست لهم المهارة والخبرة اللازمتين لمثل هذه الهجمات .**

**٥. قوائم ركاب الطائرات لدى شركات الطيران المعنية لا تحوي أي اسم عربي أم مسلم.**

**٦. . بيان الجهات السعودية في يوم الحادث أكد وجود خمسة من المتهمين في المملكة.**

**٧. أكد خبراء أن انهيار الأبراج الثلاثة لم تأت نتيجة احتراق وقود الطائرات .. بل من متفجرات في أساستها.**

**٨. شهادة رجال الإطفاء بسماعهم أصوات انفجارات في أساسات الأبراج المنهارة**

**٩. رغم الحرائق التي أتت على حديد الطائرات والأبراج .. فقد أخرجوا جواز سف (محمد عطا) سليما .**

**١٠. العلم المسبق بالأحداث .. فغابت أعداد من موظفي المركز .. وأفاد آخرون في أسواق المال .**

**١١. ردود فعل الرئيس (بوش) غير المنسجمة مع ضخامة الحدث .. أليس هذا بسبب علمه المسبق أيضاً ؟**

**١٢. كيف تسنَّى لطائرة بحجم بوينج ٧٢٧ الإفلات من الطوق الأمني المحكم المحيط بمبنى البنتاجون .**

لو استرجعنا دقائق وساعات صباح يوم الحادي عشر من شهر أيلول \ سبتمبر من عام ٢٠٠١م .. ورصدنا ما تم من أحداث وبيانات رسمية وأخبار صحفية وشهادات شهود عيان لتلك الأحداث .. لبرز لدينا عدد من الملاحظات تحمل معاني ودلالات تقلب كل ما أذيع أو نشر حول هذه الأحداث.

تعالوا معنا وبعد انتهاء آثار الصدمة التي أحدثتها حينئذ خطورة وفجائية هذه الأحداث التي حجبت العقل عن التفكير .. وبالتالي كشف التناقضات التي حوتها البيانات الرسمية حول وقائع ما حدث .. نعم تعالوا نناقش هذه الوقائع ونعرضها على العقل والمنطق .. ثم ننظر مدى تقبل العقل والمنطق السليمين لها .

كما يبدو وبفعل الصدمة التي أحدثتها فإن الوقائع ظهرت كأنها أكيدة ولا جدال فيها .. ولكن ما أن تقف عندها وندخل في التفاصيل حتى تظهر الأكاذيب والتناقضات التي لا تنطلي إلا على الغافلين .. ولعل هذا ما كان قد اعتمدوا عليه في تخطيطهم وتنفيذهم لهذه الأحداث .

١. لعله من أبسط قواعد التعامل مع مثل هذه الأحداث هو تشكيل لجنة تحقيق للوصول إلى تحديد ملابسات هذه العمليات وتوجيه اصبع الاتهام للمتورطين فيها .. فأين هي هذه اللجنة .. لم يكن هناك أي لجنة تحقيق حتى يومنا هذا وبعد ما يزيد عن الثماني سنوات(١) .. بل وعندما بادر الكونجرس الأمريكي إلى تشكيل لجنة مشتركة من أعضاء الحزبين الجمهوري والديموقراطي في المجلس للتحقيق في هذه الأحداث . سارع (ديفيد أدينجتون) مستشار (ديج تشيني) نائب الرئيس (بوش) آنذاك إلى ارسال رسالة تحذير لهذه اللجنة من تجاوز الخط الأحمر في الغوص في خفايا لا يجوز معرفتها متذرعة بأن مثل هذه المعرفة تفقد الحكومة القدرة على الأمن القومي بما فيه حماية الأمريكيين من هجمات (ارهابية مستقبلية ؟)(١) .. وبدلاً من ذلك تم التالي :

أ. أعلنت وزارة العدل الأمريكية أن (ابن لادن) هو المسؤول عن هذه الهجمات .. بل وأعلنوا أسماء (١٩) شخصاً كمتورطين في هذه القضية.. فلِمَ يحققون وهم يعرفون الفاعلين سلفاً؟ .. إنه الإعداد المسبق .. والاتهام المسبق .. وقوائم المتهمين المعدة أيضاً مسبقاً .

ب. مُنعت عناصر ال (إف بي أي) المنتشرين في أنحاء الولايات الأمريكية من التحقيق .. وبدلا من ذلك أُمرت هذه العناصر بملاحقة المتهمين ال (١٩) الذين أُعلنت أسماؤهم والقبض عليهم .

. كان سلاح الخاطفين مقتصراً على السلاح الأبيض فقط .. اللهم إلا قراصنة الطائرة الثالثة إذ كانوا يحملون علبة يقولون أنها قنبلة .. ألا يبدو ذلك غير معقول أو ممكن ؟ .. إذ كيف تم تنفيذ مخطط عمليات هذه الأحداث أو جزء منها بهذا النجاح اعتماداً على هذا النوع من الأسلحة ؟ .. ثم إنه لمن المفارقة أن نعلم أنه كان أسهل على المنفذين أن يمروا على رقابة المطارات بمسدسات من أن يمروا بسكاكين .. ألا ترى أن المراد هنا هو استثمار ما في الخيال الجماعي الذي صنعوه بان العرب وبالتالي المسلمين يحبذون ذبح ضحاياهم بالسكين .. ومن ثم لتبين السكاكين أن قراصنة الجو كانوا جميعاً من العرب المسلمين .. وهذا هو المطلوب .

ج٣. إن مسار الطائرتين من طراز (بوينج ٧٢٧) الضخمتين ولتصدما كلاً من البرجين في وسط واجهته تحديداً .. قد تطلب أن تقوما بمناورات شديدة التعقيد بين ناطحات السحاب المزروعة في طريقهما .. الأمر الذي لا يستطيعه خاطفون اقتصر تدريبهم على ساعات معدودة من التدريب على مجرد أجهزة (محاكاة الطيران) .. وليس تدريب على الطيران الفعلي أو العملي .. فهل هذا يصدق!

---

(١) سوف ندرج لاحقاً الجهات التي كان من المحتمل أن تقوم بهذه الأحداث التي كان يمكن أن تنظر فيها لجنة التحقيقات (٢) نات شاتان ، المحرر المساعد لنشرة "American Free Press قبل أن توجه أي اتهامات إلى القاعدة . (الصحافة الأمريكية الحرة)

.

وبالعودة إلى علم الطيران نجد أنه كان على الطائرتين المهاجمتين أن تنخفضا بشكل ملحوظ لتمكين قائديهما من رؤية البرجين مواجهة وليس من أعلى .. فنحن عندما ننظر إلى المدينة من تحتنا نراها وكأنها خريطة تختفي فيها كل العلامات البصرية .. ولينجح الطيار في ضرب نقطة في أحد البرجين فعليه أن يطير بعلو منخفض جداً ليستطيع تثبيت الطائرة جانبياً من جهة .. وتنظيم درجة ارتفاع الاصطدام من جهة ثانية .. فعرض البرجين يبلغ (٧٠،٧٣)م بينما يبلغ عرض البوينج ٧٦٧ (٦،٤٧)م .. ومن ملاحظتنا لصور الفيديو الملتقطة للحوادث نجد أن الطائرتين اصطدمتا بمركز الهدف تماماً .. ولو انحرفت كل منهما مسافة (٦٥،٥٥)م لما حصل الارتطام .. علماً بأن قطع هذه المسافة تستغرق ٣\٤الثانية فقط إذا كانت السرعة عادية (أي ما يوازي ٧٠٠كم\ساعة) .. ونظراً لقلة المرونة المتاحة في المحركات من جهة .. ودقة الإصابة المطلوبة من جهة أخرى أصبح تنفيذ ذلك يتطلب تمرساً وحنكة غير عاديتين لدى الطيارين .. وبخاصة إذا عرفنا أن الطائرة الثانية اضطرت للقيام بحركة دوران معقدة .. سيما وأنها كانت تسير عكس الريح لتنجح مثل الطائرة الأولى التي كانت تسير مع الريح في إصابة الهدف بدقة تدعو إلى الدهشة .. الأمر الذي جعل القليل من الطيارين المتمرسين يجرؤون على القول بأنهم يستطيعون القيام بعملية كهذه .. بينما أجمعوا جميعاً على استحالة قيام هواة طيران تدربوا بضع ساعات في معهد طيران في (فلوريدا) بهذا العمل .. كما ذكرت البيانات الرسمية الأمريكية !.

وهذا ما أكده الرئيس المصري السابق (حسني مبارك) بصفته قائد سلاح الجو المصري السابق بقوله : " أتكلم بصفتي طياراً سابقاً وأنا أعرف الطيران حق المعرفة . فقد قدت طائرات كبيرة جداً ، وقدت طائرات مطاردة. فمثل هذه الهجمات صعبة جداً على طيارين درسوا في فلوريدا"(١).. إشارة إلى تعلم الطيران على أجهزة (محاكاة الطيران) آنفة الذكر .. ثم انظر إلى ما وضحه (٢٠٠) طيار مدني وعسكري التقوا في ندوة نقاش مغلقة حول الموضوع فانتهوا إلى أن :

"مثل هذه العملية المنفذة بدقة عالية جداً لا يمكن أن تتم إلا على أيدي طيارين محترفين " (٢) .. ولكنها تكنولوجيا ( الصقر الشامل

التي طورتها وزارة الدفاع الأمريكية في العام ١٩٩٧م هي وحدها Global Hawk) التي تسمح بالتحكم عن بعد من الأرض في طائرة ركاب رغم إرادة الطيارين .. هذا وحده أيضاً هو الذي يلغي شرط أن يكون الخاطفون الفعليون من ركاب الطائرة .. بل هم وهم على الأرض من صنع كل هذه الأحداث (٣) .

٤. قالوا أن الطائرتين اللتين قامتا بالهجوم هما من طراز(بوينج ٧٦٧) .. وكما نعلم تزن كل منهما (١١٥) طنا وتتسع لِ(٢٣٩) راكباً .. ولكننا نجد أن احداهما لا تقل إلا (٨١) راكباً .. والثانية (٥٦) راكباً فقط.. ألا تثير نسبة حمولتهما المتدنية والتي لم تزد عن (٢٤%-٣٨%) تساؤلاتكم ؟ ..ثم ألا يمكن أن تكون

---

(١) ، (٢) الخديعة المرعبة ـ٢٣

http\www.defencelink.mil\photos\feb1997\970220-D-0000g-001 htp

(٢) انظر إلى موقع ١..

ساعة الإقلاع قد قررها قسرياً برنامج آخر غير برنامج الشركة ؟ .. فجاءت قبل ساعة الإقلاع المقررة من قبل الشركة .. لتحول دون وصول بقية المسافرين كما وأن قائمة الركاب لا تحوي أسماء من ركبوا في اللحظة الأخيرة كما يحدث عادة .. أم تراهم ركبوا جميعاً في اللحظة الأخيرة دون أن تكتب أسماؤهم !.. فهل يعقل هذا ؟ .. ألا تراه إخراجاً غير موفق ليقعوا في شر مكرهم .. ليصدق فيهم قول الحق سبحانه : " ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

. ٥. ثم انظر إلى الأشخاص الذين شملتهم قائمة الاتهام.. وهم المفروض أن يكونوا قد ماتوا في الحادث .. لتجدهم ما زالوا أحياء !.. فها هي السفارة السعودية في واشنطن ورداً على لائحة الاتهام الأمريكية تؤكد أن كلاً من (عبد العزيز العمري) و (مهند الشهري) و (سالم الحازمي) و (سعيد الغامدي) الذين شملتهم قائمة الاتهام يتمتعون بصحة جيدة في بلدهم .. وأما (وليد الشهري) الشخص الخامس الذي شملته قائمة ال (إف بي أي) فهو موجود في مدينة (كازبلانكا) يعمل طياراً شركة الخطوط الجوية (رويال إير ماروك) .. وقد أجرت معه جريدة (القدس العربي) التي تصدر باللغة العربية في لندن لقاء صحفياً فكيف يمكن أن نفسر ذلك ؟ .. كما وصرح الأمير (سعود الفيصل) وزير خارجية المملكة العربية السعودية حول هؤلاء الأشخاص الخمسة بقوله: " تم التأكد من أن خمسة أشخاص من لائحة ال(إف بي أي) لا علاقة لهم بما جرى لا من قريب ولا من بعيد ".. ولكنها القائمة التي اختلقتها ال (إف بي أي) وتبنتها وزارة العدل .. بل هي مما تم إعداده مسبقاً ا.. وقبل وقوع أحداث الحادي عشر من أيلول\سبتمبر ! ..ولعل(روبرت مولر) هو من قام بهذه المهمة .. فهو من لا يستغني عنه (بوش)

.. وكان قد عينه مديراً لل(إف بي أي) قبل اسبوع واحد فقط من الأحداث.. ألا يمكن أن يكون تعيينه هذا هو للقيام بهذه المهمة حصرياً ؟.

٦. ثم انظر إلى انهيار البرجين .. ومن بعدهما البرج الثالث .. فقد فسره التقرير التمهيدي للجمعية الأمريكية للمهندسين المدنيين بتكليف من وكالة الطواريء الفيدرالية (ASCE) : : "إن هذه الانهيارات حدثت بسبب انصهار حديد بناها الحديدية الناتج عن الحرارة الشديدة المنبعثة من اشتعال وقود الطائرتين ، لتضعف هذه البنى وينهار البرجان " .. وسرعان ما دحضت ذلك رابطة رجال الإطفاء في مصاف نيويورك هذه النظرية في مجلة (فَيَر إنجِنيرنج Fire Engineering) .. وأكدت مرتكزة على الحسابات الهندسية أنه يمكن لبنى البرجين الحديدية مواجهة النيران لوقت أطول من الفترة التي انهارا بها بعد الارتطام".. وفي هذا يقول أيضاً (فان ريميرو) الخبير الدولي في(معهد المكسيك الجديد للألغام والتكنولوجيا) :" لا يمكن أن ينهار البرجان إلا بفعل متفجرات زرعت في أساسات كل منهما ".. قبل أن يدفع إلى التراجع عن هذا القول(١) .. كما ويؤكد الخبراء المختصون الذين استشيروا في هذا الأمر بأن احتراق الطائرات يصدر عنه حرارة تضعف هيكل البرج .. ولكنها لا تبلغ بأي حال درجة تجعله ينهار فوراً كما رأينا .. بل يتطلب الأمر وقتاً أكبر بكثير مما حدث.

---

(١) " متفجرات في الأبراج" ،أوليفيه أوبترك ،مقالة ، صحيفة البوكيرك بتاريخ ١٥\٩\٢٠٠١م

ثم انظر إلى ما يقول رجال الإطفاء الذي هرعوا إلى مكان البرجين فور وقوع الحدث .. فهم يؤكدون أنهم سمعوا ورأوا انفجارات في قاعدتي البرجين(1) .. وطالبوا في حينها بتشكيل لجنة تحقيق بالأمر .. ولكن السلطات الأمريكية رفضت النظر في هذا المطلب.. فماذا يعني هذا ؟.. ألا يعني أن أصحاب القرار الفعلي لهذه السلطات هم مشاركون أو متورطون في هذه الجريمة ؟

ثم انظر إلى انهيار البرج الثالث الذي انهار دون أن ترتطم به أي طائرة ..والذي فسر على أنه جاء بسبب تصدع أساساته بفعل انهيار البرجين الأولين .. تماماً كما يحدث مع أحجار الدومينو.. التي ما ما يسقط الحجر الأول منها حتى يتتالى سقوط الأحجار الأخرى من خلفه .. يا لهكذا أبراج يستخدمها عشرات آلاف السكان أو الموظفين ! .

ولكن (الجمعية الأمريكية للمهندسين المدنيين) دحضت هذه الفرضية .. بل قل التلفيق .. وذلك لأن البرج لم ينحن بل انهار على نفسه .. مما يؤكد أن انهياره كسابقيه كان بفعل الديناميت وليس الطائرات .

٧. ثم انظر إلى اصرارهم على إقحام أي شيء يشير إلى علاقة العرب والمسلمين في هذه الأحداث .. فهاهم مع قولهم أن الهياكل الحديدية للبرجين لم تصمد أمام الحرارة الشديدة المنبعثة من احتراق الطائرتين .. والتي التهمت نيرانها أجسام الطائرات وجلود ولحوم وعظام جثث من فيها .. وأثاث مبانيها

---

(١) انظر شهادة رجل الاطفاء لوي كاشيولي على مزقع

(http\people.aol.com\peoplespecial

وكل ما فيها من خشب وورق وحديد وأية مواد أخرى .. نعم هاهي أنفاسهم تكاد تنقطع وهم يعلنون أنهم وجدوا جواز (محمد عطا) سليماً معافى .. دون أي أذى ولو كان حرقاً من الدرجة الأولى أو الثانية .. أو حتى الثالثة ! .. إنه اسم عربي اسلامي ..ولا تنسى أنه أحد من أوردت اسماؤهم كمتهمين جاهزين في اقتراف هذه الأحداث .. فماذا يعني هذا ؟ .. ولكنه مرة أخرى ليكشف كذبهم .. وليصدق فيهم مرة أخرى قوله سبحانه وتعالى : " والله لا يهدي كيد الخائنين".

٨. ثم انظر إلى ما نشرته صحيفة (هآرتس) الصهيونية على موقعها الألكتروني نقلاً عن (مينشا مالكوفر) رئيس شركة (أوديجو) المتخصصة في الرسائل الألكترونية ما مفاده : " أن شركته تلقت رسائل من مجهول تحذر من هجمات توشك أن تقع على نيويورك قبل ساعتين من حدوثها . فتوجهت إلى الحكومة الأمريكية للعمل على اتخاذ الاجراءات الاحتياطية ، ومنها إخلاء الناس المتواجدين في البرجين . ولما لم تجد أي استجابة سارعت إلى إرسال رسائل الكترونية إلى هؤلاء الناس تحثهم على ضرورة الاسراع بترك البرجين" (١) .. فمن هو هذا المتصل .. وكيف وصلت إليه المعلومات وممن ! .. أتراه من المشاركين بالتخطيط لهذه الهجمات أو بتنفيذها ! .. أم تراه من الموساد الضليع بكل ذلك !.. وهكذا كان .. وتم تحذير المتواجدين في مباني البرجين .. فصدق البعض الخبر وسارع إلى الخروج .. بينما كذبه آخرون واعتبروه مزحة ثقيلة ولم يغادروا أماكنهم .. وكانت نتيجة ذلك تقليل أعداد الضحايا بدرجة كبيرة .. وإذا أجرينا حسبة بسيطة لوجدنا أنه يتواجد في البرجين في مثل تلك الساعة التي تمت فيها العمليات ما بين (٣٠-٤٠) ألف شخص .. فماذا كان يمكن أن تكون عليه أرقام الضحايا لو تمت الأحداث دون علم مسبق بها .. وبالتالي دون تحذير ؟ .. كما كان يجب أن يحدث لو أن المتهمين المزعومين كانوا هم من قام بهذه العمليات !

---

(١) الخديعة المرعبة -٣٠ .

(٩). ثم انظر إلى ركاب الطائرتين كما نشرت .. فلن تجد فيها أي اسم عربي أو مسلم .. فهل يعقل هذا ! .. خاصة وأن مدينة مثل (نيويورك) يقطنها أعداد كبيرة من العرب والمسلمين .. أم أن خطة المؤامرة اقتضت ذلك لحصر التهمة بالقاعدة دون غيرها .. ولكنها مشيئة الله أن تبقى مثل هذه الثغرات لتبقى مفاتيح لكشف الحقيقة لاحقاً ! .. ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين .

(١٠) . ثم انظر إلى ما يقول الرئيس (بوش) في لقاء صحفي أجري معه في أثناء زيارته مدرسة في مدينة (أورلاندو) في ولاية فلوريدا في ٤\١٢\١ ٢٠٠١م عندما سئل عن شعوره عندما سمع بخبر الهجمات : " كنت جالساً خارج الصف أنتظر موعد دخولي إليه حين رأيت على التلفزيون طائرة تصدم البرج . وبما أني كنت طياراً قلت في نفسي يا له من طيار رهيب ! وقلت إن ذلك حادث رهيب مروع . إلا أنه طلب مني الدخول إلى الصف ، ولم يتسنى لي الوقت للتفكير بذلك" (١)

فهو إذن شاهد مشاهد من الاصطدام الأول فور حدوثها .. والتي لم تبث إلا بعد (١٣) دقيقة من حدوثها .. وبعد حصول الاصطدام الثاني .. وهي صور نقلت مباشرة وفوراً إلى صالة الاتصالات التي جهزت بها تلك المدرسة لقدومه اليها .. فمن قام بالتصوير من اللحظات الأولى للهجوم ؟ .. إنها طبعاً وكالة الاستخبارات

الأمريكية .. وهي ولا شك قد أعدت للتصوير عدته قبل حدوث الهجوم .. فهي إذن تعلم بالهجوم قبل حدوثه .. ولم تفعل شيئاً لمنعه .. وماذا يعني ذلك سوى التورط في هذه الأحداث .. أو على الأقل السماح بتنفيذها ! .

ثم انظر إلى رد فعل هذا ال(بوش) على الهجوم الذي عبر عنه في هذا اللقاء .. فقد قال وبالحرف الواحد " .. وبما أني كنت طياراً قلت في نفسي يا له من طيار رهيب ! وقلت إن ذلك حادث رهيب مروع . إلا أنه طلب مني الدخول إلى الصف ، ولم يتسنى لي الوقت للتفكير بذلك " .. أترى إنه طلب منه الدخول إلى الصف ولم يتسنى له التفكير بذلك .. فهل هذا بالله عليكم رد فعل طبيعي

لرئيس دولة كبرى فوجيء بحادثة من هذا النوع ؟ .. فهل ترون في هذا أي مفاجأة له بالحادث ! .. أم يؤكد معرفته المسبقة به !.. ثم لنضيف هذا إلى وضوح الصورة التي تقول أن من قام بهذه الأحداث هي جهة هيمنت على جميع مؤسسات وأجهزة الإدارة الأمريكية من أصغر عنصر فيها وحتى رئيسها!.

١١. مما سبق نجد بأنه كان هناك الكثيرون الذين يعلمون بموعد وقوع تلك العمليات .. فكيف حدث هذا ! .. ومن سرب هذه المعلومات .. ولمن؟ .. أهم الانتحاريون الذين وجهت إليهم أصابع الاتهام فوراً وقبل أية تحقيقات ؟ .. والذين كان من المفترض أن يكون همهم إيقاع أكبر عدد من القتلى وليس إنقاصها انتقاماً للجرائم الأمريكية في العالمين العربي والاسلامي .. والتي من المفترض أن يكونوا قد فعلوا فعلتهم هذه رداً عليها ؟ .. أم تراهم المنفذون الفعليون لهذه الأحداث لغايات بعيدة كل البعد عما أشرنا إليه ؟ .

وعودة إلى هؤلاء الذين علموا بهذه الأحداث قبل وقوعها .. لنجد ودليلاً على معرفتهم هذه أن أعداداً لا بأس منهم بها حصلوا مسبقاً على إجازات ولم يذهبوا ذلك اليوم لعملهم في البرجين .. وآخرون قاموا بممارسات مالية لجني الأرباح .. وذلك بالتخلص من أسهم شركات الطيران والتأمين التي ستتضرر كثيراً بالأحداث .. قد تصل عند بعضها إلى درجة الإفلاس .. وشراء أخرى من شركات ستستفيد من تلك الأحداث .. وهذا ما حدث .. ومن هم هؤلاء ؟ .. لا تبتعد كثيراً بفكرك .. إنهم المهيمنون على الاقتصاد الأمريكي .. لا أظنك الآن لا تعرفهم ! .

فقبل الهجمات تم الحديث عن نفر من(المطلعين؟) على ما سيجري من أحداث قاموا بممارسات مالية جلبت الدمار لبعض الشركات ببيعهم أسهمها بشكل مكثف .. فقد تراجعت قيم أسهم شركة (يونايتد إير لاينز) مالكة الطائرتين اللتين صدمتا البرجين بنسبة (٤٢%) .. وكذلك كان مع أسهم شركة (أمريكان إير لاينز) مالكة الطائرتين الأخريين اللتين صدمت إحداهما البرج الشمالي والأخرى التي صدمت مبنى البنتاغون .

---

ثم انظر إلى أسهم شركة (مورغان ستانلي) التي تشغل (٢٢) طابقاً من مبنى مركز التجارة العالمي .. فقد تدنت إلى مستوى(٨,٥%) من قيمتها السابقة خلال الأسبوع السابق للهجمات.. وكذا كان الأمر في الفترة ذاتها مع أسهم شركة(موريل لينتش أندكو) سمسار الأسهم الأول في العالم .. والذي يقع مركزها في مبنى مجاور للمركز.. لتتدنى قيمتها إلى ٤(%) فقط من قيمتها السابقة (١) .

ولكن الأمر كان مختلفاً مع المطلعين على مخططات الهجوم .. وكانت لجنة مراقبة بورصة شيكاغو أول من أطلق صفارة الانذار بهذا الشأن .. فقد لاحظت هؤلاء المطلعين قد حققوا أرباح (٥) ملايين دولار في بيعهم أسهم (شركة يونايتد إير لاينز).. و(٤) ملايين دولار لأسهم شركة (أمريكان إير لاينز) .. لبيعهم هذه الأسهم قبل سقوط أسعارها كما بينا سابقاً .

وهذا ما أحصته المنظمة الدولية للجان مراقبة قيم الأسهم ( أي أوه إس ٍسي أوه) في البورصة .. فقد عرضت هذه المنظمة نتائج تحقيقاتها بهذا الِشأن تلفزيونياً في مؤتمر صحفي .. لتعلن أن القيم التي حصل عليها هؤلاء بطرق غير مشروعة يربو على مئات الملايين من الدولارات .. لتشكل بالتالي أكبر وأهم جرم أرتكبه هؤلاء المطلعون في التاريخ (٢) .

١٢. ولو رصدنا الاجراءات التي اتخذتها الأجهزة الحكومية المعنية مثل الطيران المدني أو سلاح الجو الأمريكيين .. ونظرنا إلى ما فعلت هذه الأجهزة عند وقوع الأحداث لوجدنا أن بعضها قام بما يجب أن تقوم به .. بينما لم تفعل جهات أخرى شيئا! .. بل وقامت بإجراءات أخرى لا علاقة لها بما هو مطلوب .. بالرغم من

--------------------------------

(١) الخديعة المرعبة – ٤٧ (٢) المرجع السابق -٤٨

أنهم جميعاً كانوا قد زُوِّدوا بما يعرف ب(كُتَيِّب الارشادات) الذي يوضح لكل منهم ما يجب عليه فعله في حالة الطواريء وبأي ترتيب .. ألا يحق لنا بعد ذلك أن نتساءل لمَ لم يفعلوا ما هو مطلوب ؟ .. بل ولماذا فعلوا غيره؟

فلماذا مثلاً قام الجنرال (هيوبرت آرت) قائد القوات الجوية الأمريكية بإعلان السيطرة على المجال الجوي المدني فور اصطدام الطائرات .. مع أنه من المفروض أن يأخذ الإذن المسبق بذلك من الرئيس (بوش) نفسه لأهميته وخطورته .. فمثل هذا العمل كان غير قانوني وغير فعال في مواجهة عمليات الطائرات الأخرى التي هاجمت البنتاجون .. أو تلك التي كانت فوق بنسلفانيا .. أما كان من المفروض أن يتعرض صاحب هذا القرار إلى المساءلة ؟ .. بل وإلى المحاكمة ؟ .. إلا أن ما وجدناه كان عكس ذلك تماماً .. فقد تم تعيينه فيما بعد قائداً أعلى لسلاح الفضاء الذي بدأ تطويره منذ ذلك التاريخ .. فكيف هذا ؟ .. هذا ما سوف نبينه لاحقاً .

١٣. ولعله من المفيد هنا التذكير بأنه قد حدثت حالة مشابهة تماماً لهذا الأمر في التاسع عشر من شهر نيسان \ ابريل ١٩٩٥م .. إنه حادث انفجار سيارة مفخخة في مبنى (الفرد ب. مورا) في (اوكلاهوما سيتي) التي قامت به (حركة الميليشيا الأمريكية) اليمينية المتطرفة .. فقد علم مكتب التحقيقات الأمريكية (إف بي أي) من خلال اختراقه لتلك الحركة .. إلا أنه سمح بتنفيذ الانفجار .. ولكنه سرب الخبر إلى المقيمين في ذلك المبنى .. فحصل الكثير من العاملين في المبنى على إجازات عمل في ذلك اليوم .. وليقتصر عدد الضحايا على (١٦٨) شخصاً بدل مئات كانت ستقتل لولا التحذير .. ألا ترى مدى التشابه بين الحدثين! .. بل ومع تكرار السيناريو أيضاً!.

١٤. كشفت صحيفة (نيويورك تايمز) في تشرين ثاني \نوفمبر ٢٠٠١م أن مركز التجارة العالمي الذي كان يعتقد أنه هدف مدني يخفي هدفاً عسكرياً سرياً .. فقد كان (البرج ٧) وربما غيره من المباني يشكل قاعدة لل (سي أي إيه) ليصبح العاملون في المركز درعا بشرياً لهذا الهدف السري .. ولعل وجود هذا الهدف في المركز كان سبباً لاستهدافه في انفجار عام ١٩٩٣م .. ثم ليتطور هذا

الهدف وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي في عهد الرئيس (كلينتون) ليجعله قاعدة لتجسس اقتصادي في مجال الحرب الاقتصادية .. ألا يمكن أن يكون أحد المنافسين الاقتصاديين لأمريكا هو من قام بهذا العمل ؟ .

١٥. وأخيراً وليس آخراً .. فلنطرح السؤال التقليدي والأساسي في هذه القضية : من المستفيد من هذه الأحداث ؟ .. لا أريد الاطالة في الاجابة بل أترك (نتنياهو) ليجيب عليه في محاضرة له في جامعة (بان إيلان) الاسرائيلية كما نقلته عنه جريدة (معاريف) الاسرائيلية : " إننا نستفيد من أمر واحد حدث وهو الهجوم على البرجين التوأمين والبنتاجون والحرب الأمريكية على العراق ، فقد غير هذا الحدث الرأي العام الأمريكي بصورة ملموسة لصالحنا "(١)

## مناقشة معلومات الهجوم على مبنى البنتاغون

إن متابعة البيانات الرسمية والصحفية حول هذا الهجوم يجد أنها لا تختلف عن سابقاتها المهاجمة لمركز التجارة العالمي .. مما ينم عن أن كل اهتمامهم كان منصباً على تنفيذ الهجمات .. ولم يعطوا أي اهتمام لما بعدها .. تماماً كما حدث معهم في غزو العراق .. فوقعوا في ارتباك في العمل .. وتناقض في الاجراءات والعمل .. مما أوقعهم في شر أعمالهم .. وليشير بوضوح إلى أن المخططين هم بعيدون عن ميدان العمل .. بل وليس لديهم أدنى إلمام بواقع التنفيذ .. فهم عصابة تملي أوامرها دون أي اعتبار للعواقب .. اللهم إلا تلك التي يريدونها هم .. وإليك الدليل والبرهان .

-وأتت بشهادات متناقضة .. فهذا مساعد السيناتور (بوب فريدهاي) يقول أنه رأى طائرة بوينج تسقط من الجو أثناء قيادته سيارته على الطريق المحاذي للبنتاجون .. وهذا السناتور (مارك كيرك) يقول أنه كان يوشك على الخروج من موقف سيارات البنتاجون بعد تناول افطاره مع وزير الدفاع عند تحطمت طائرة كبيرة(؟) .. وأضاف أن وزير الدفاع (رامسفيلد) هرع إلى مكان الحادث لتقديم المساعدات اللازمة للضحايا .

١. إن من قام بالهجوم هي طائرة بوينج(٧٥٧) ضخمة كسابقتيها المهاجمتين للمركز التجاري في (نيويورك) .. فهل يعقل أن نصدق أن نظام الرادار العسكري الأمريكي المتطور قد عجز عن تحديد موقع طائرة بحجم مثل تلك الطائرة في منطقة يتجاوز فضاؤها

---

(١) جريدة الدستور الأردنية ، عمان ١١ أيلول \ سبتمبر ٢٠١١م

عشرات الكيلومترات ؟ ..ُثم كيف نصدق أن طائرة كبيرة بحجم طائرة بوينج(٧٥٧) استطاعت تجاوز طائرتي (إف ١٦) كانتا تطاردانها حسب رواية وزارة الدفاع ؟ .. ولنفرض جدلاً ( بكل ما في ذلك من عسر للفهم ومناقضة للواقع والمنطق) أن هذه الطائرة قد نجحت في تخطي العائق الأول وهو مطاردة طائرتي ال(إف- ١٦) .. فقد كان لا مفر من سقوطها على مقربة من مبنى البنتاجون وليس أمامه مباشرة .. وذلك بسبب نظام الأمن المحيط بوزارة البنتاجون والذي يعتبر غير قابل للاختراق كما يؤكدون هم أنفسهم .. والذي يعتبر سراً من الأسرار العسكرية كما هو الحال بالنسبة للبيت الأبيض .. وبخاصة بعد ما حدث عام ١٩٩٤م عندما هبطت طائرة صغيرة من طراز ( سيسنا إل) في ساحة البيت الأبيض .. والجدير بالذكر هنا أن هذا النظام المضاد للطيران يخضع للمراقبة بدءاً من قاعدة (سانت آندروز) الرئاسية .. وتتمركز فيه على الدوام وحدتان جويتان حربيتان هما :( الجناح المحارب ١١٢) من قوات السلاح الجوي وجناح (الهجوم المحارب ٣٢١) من البحرية (Fighter Wing 113rd , St Fighter .. Attack 321

ومن المعلوم أن كلتا الوحدتين مجهزتان بطائرات ( إف- ١٦) و (إف \ إي-١٨) .. الأمر الذي يجعل إمكانية تجاوز طائرة البوينج لهما صفراً .

٢. ثم إن هذه الطائرة الضخمة العملاقة حجماً ووزناً وبسرعة تتراوح بين (٤٠٠-٧٠٠) كم\ساعة .. وبخفة عصفور صغير استطاعت أن تنزل عمودياً في ساحة المبنى .. بل وأمام المبنى مباشرة لتصدم المبنى دون أن تحدث أضراراً في الساحة العشبية أمام المبنى.. أو موقف السيارات .. أو حتى مطار الخدمات الذي يقع في ساحة المبنى ؟ .. كما وانظر إلى ارتفاع هذه الطائرة الذي يبلغ (١٣) متراً وما يعادل ثلاثة طوابق .. ومع هذا فهي لم تمس إلا الطابقين الأول والثاني فقط ؟ .. أيعقل كل ذلك .. أم تراها مجرد خيالات أطفال أراد المعنيون أن يجيبوا بها على أسئلة الصحافيين وغيرهم ممن لم تقنعه الروايات الرسمية! .

٣. إن هدف أي عمل ارهابي هو إحداث أكبر خسارة ممكنة في الهدف المطلوب .. وهذا ما كان يجب أن يحدث .. سيما وأن الهجوم استخدم مثل هذه الطائرة الضخمة والتي تزن (١١٥) طناً عندما تسقط على سطح مبنى البنتاجون الذي تبلغ مساحته (١١٦٠٠٠) م٢ .. ولكن ما وقع لم يكن كذلك.

فالطائرة التي يبلغ ارتفاعها (١٣)متراً لم تصدم إلا الطابقين الأرضي والأول من مبنى لا يتجاوز ارتفاعه (٢٤)م .. ثم لتسقط بقية الطوابق من ذلك الجزء بعد نصف ساعة؟ .

وافراطاً في الحرص على إحداث أقل الخسائر المادية أو البشرية عمد هؤلاء إلى جعل هدفهم ذلك الجزء من المبنى الخاضع للترميم .. وهو المخصص ليكون "مركز قيادة البحرية" .،. لذا فقد كانت معظم المكاتب خالية إلا من بعض العمال المدنيين .. مما يفسر أن معظم الضحايا كانوا من المدنيين مقابل موت ضابط واحد من بين الضحايا العسكريين .

هل يعقل إذن أن يكون هؤلاء الإرهابيون المزعومون هم من قرر تقليل الخسائر إلى أقل حجم ممكن .. أم تراهم المخططون الفعليون لهذه الأحداث لتخفيف أثرها على من أرادوا دعمهم من أصحاب القرار في الإدارة الأمريكية ؟

٤. ثم أين هي هذه الطائرة المزعومة التي ضربت المبنى ؟ .. أو حتى حطامها؟ .. نعم أين وهي البوينج (٧٥٧) الضخمة .. التي لم يلحظ لها أي أثر في الصور التي بثتها وكالة (الأسوشيتد برس) في الدقائق الأولى للحادثة .. أي عند وصول سيارات الإطفاء وانتشار رجال الإطفاء في المكان وقبل انهيار الطوابق العليا .. كما ولم يعثر بعد ذلك على أية قطعة من الطائرة في أي جزء من مكان الحادث .. ثم ما مصير ركابها أل (٦٤) ؟ .. نتوجه بكل هذه الأسئلة إلى الإدارة الأمريكية آنذاك برئاسة (بوش الصغير) وأجهزته الإستخبارية .. ولكنها الثغرة التي تضاف إلى غيرها من الثغرات لتكشف زيف إدعاءاتهم .. وتبطل مكر خططهم الشيطانية

٥. أما إلصاق التهمة بعدد من العرب الذين تدربوا في فلوريدا لحيازة إجازة في الطيران .. ففي مقابلة للرئيس المصري (مبارك) مع ال(سي إن إن)الأمريكية في ٢٠٠١\٩\١٢ .. أي في اليوم التالي للحادث فيقول بهذا الشأن : من قام بهذا العمل لا بد له أن يكون قد حلّق كثيراً فوق هذه المنطقة .. فمبنى البنتاجون لا يرتفع لأكثر من (٢٤) م .. وللانقضاض عليه بهذه الطريقة لا بد أن يكون قد حلق طويلاً فوق هذه المنطقة، وعرف كل العقبات التي سيواجهها وهو يطير بعلو منخفض بطائرة كبيرة قبل أن يرتطم بمبنى البنتاجون في زاوية محددة .. فمثل هذا العمل صعب على طيارين درسوا الطيران في فلوريدا وحسب " (١) .. بل واقتصرت دراستهم وتدريباتهم على أجهزة (محاكاة الطيران

**الفاعلون المحتملون لأحداث أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١م**

**الذين من المفترض أخذهم بالإعتبار قبل توجيه الاتهام إلى القاعدة**

**- الهنود الحمر من أهل أمريكا الأصليون .**

**- اليابانيون انتقاماً لهزيمتهم في الحرب العالمية الثانية .. وضحاياهم في هيروشيما ونكازاكي .**

**- الألمان رداً على هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية**

**- أهل كل من (بنما) و (غرانادا) و (نيكاراغوا) و(كولومبيا) لاجتياح أمريكا لبلدانهم**

**- أهل كل من (فيتنام) و (كوريا) و (لاوس) انتقاماً لقتل أمريكا الملايين منهم**

**- اليوغوسلافيون والعراقيون لاجتياح أمريكا لبلدانهم**

**- الفقراء الأمريكيون الذين هرستهم الرأسمالية في بلدهم**

**- منظمات وميشيات المتطرفين دينياً أو قومياً في المجتمع الأمريكي**

**- اللوبي الصهيوني لتنفيذ مخططاتهم الصهيونية في تشديد هيمنتهم على أمريكا .. ومن خلالها على العالم**

وقعت أحداث ١١ أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١م كما بينا ووجهت تهمة ارتكابها إلى العرب والمسلمين دون تحقيق أو حتى تروي .. فقد سارعت السلطات القضائية والأمنية وحتى الرئاسية الأمريكية بكيل التهم جزافاً نحو الاسلام والمسلمين .. بل وأعلن الرئيس (بوش) من فوره الحرب الصليبية على كل ما هو اسلامي أو مسلم .

نعم هكذا وقعت تلك الأحداث .. وهكذا ختمت .. فقد وقعت بكل ثقلها البشري والاقتصادي والنفسي والاجتماعي .. وما تطلب ذلك من زمن لجمع معلومات ودراسات وتحقيقات في مستوى الحدث قد تحتاج أشهراً أو سنوات .. وختمت دون فعل أيٍ من تلك المتطلبات لتختم في يوم واحد .. ولتسدل الستارة على الاتهام الشهير : " أسامة بن لادن ومجموعته من القاعدة " هم من نفذوا هذه العمليات " .

فأين هذه التحقيقات من التحقيقات التي أجريت في مقتل الرئيس (جون كينيدي) في عام ١٩٦٣م والتي لم تنته بعد ؟ .. أو حتى من التحقيقات في قضية (تيموثي ماكفي) الذي فجر دار الحكومة في أوكلاهوما انتقاماً من حكومة الولاية لقتل أعضاء طائفته بقذائف الدبابات في المزرعة التي كانوا فيها ؟.. أو حتى التحقيقات التي أجريت في قضايا أقل شأناً.

فأبسط قواعد التحقيق الجنائي تتطلب البحث في كل الاحتمالات .. وألا يسقط أي احتمال مهما صغر .. بل يجب الاستمرار في البحث فيه حتى يثبت عدم وجود أي علاقة له بالحدث .. ولم نر أي تحقيق في أي من الاحتمالات الأخرى غير احتمال " ابن لادن " .. ولكنه التزوير والافتراء الذين كانا أداتي المؤامرة في الاتهام المسبق ل "ابن لادن " .. أو بمعنى أدق وأشمل " العرب والسلمين " .. فها هو (نات شاتان) المحرر المساعد لنشرة

(الصحافة الأمريكية الحرة American Free Press)

إلى رسالة فاكس أرسلها (ديفيد أدينغتون) مستشار (ديك تشيني) نائب الرئيس (بوش) حينها إلى كل من المدعي العام(جون أشكروفت) ووزير الدفاع (دونالد رامسفيلد)يرفض فيها طلب اللجنة المكونة من الحزبين الرئيسين الجمهوري والديموقراطي للتحقيق مع المحتجزين الارهابيين بقولها : " أن ذلك الطلب يتخطى الحدود ويعرقل قدرة الادارة الأمريكية على حماية الوطن " (١) .. وما ذلك كما هو واضح إلا لاعتماد نتائج التحقيق كما هو مخطط لها .. وكما صدرت مسبقاً على لسان (بوش) .. وفيما بعد أعلنتها لجنة التحقيق دون تحقيق ! .

فدعونا نقوم باستعراض الاحتمالات التي يمكن أن تطرح هذه القضية في ضوء وقائعها وملابساتها .. فالنجاح الكبير .. بل والمنقطع النظيرفي تنفيذ الهجوم عل كل من برجي مركز التجارة العالمي في (نيويورك) ومبنى البنتاجون في (واشنطن) وفي يوم واحد.. الأمر الذي يطرح أكثر من إشارة استفهام ؟ .. إذ ما كان له أن يتم لو لم يتوفر للجناة شرطان أساسيان متلازمان ومتكاملان .. بحيث إن توفر أحدهما لا يغني عن ألآخر .. أولهما الدافع أو الدوافع التي تتجاوز في أهميتها كل المآسي والنكبات والكوارث التي يمكن أن تنتج عن مثل هذه العمليات الإجرامية من جهة .. والإمكانات والخبرات الكافية لمثل هذه العمليات المعقدة والدقيقة من الجهة الأخرى.

فمن هم الذين يمكن أن يوجد لديهم الدافع أو الدوافع .. التي يبدو معها كل ما يترتب على هذه الجريمة من مآسٍ ونكبات وكوارث تافهة أمام ما يحققون من مكاسب وأهداف خاصة بهم ! .. ثم من هم الذين تتوفر لديهم الإمكانات الفنية والتكنولوجية والمعلوماتية التي تمكنهم من القيام بهذا العمل بهذه الدقة التي تمت بها تلك الأحداث ؟ .

---

(١) تشيني ورامسفلد أمرا بالتعتيم على هجمات ١١ ايلول ، جريدة الدستور الأردنية ، تاريخ ١١ أيلول\٢٠١١م

والتزاماً بالموضوعية سوف نستعرض جميع الأحزاب والشرائح الاجتماعية والدينية والسياسية من أفراد ومجموعات وشعوب ودول يمكن أن يكون لها دافع أو مصلحة في هذا العمل الإجرامي البشع .. وتشخيصاً للدافع من تحديد حجم هذا الدافع وقوته واتجاهه .. ومن ثَمَّ علاقته بالأهداف التي استهدفه ذلك العمل وما يرمز إليه .

فمبنى التجارة العالمية بما يمثله من قوة اقتصادية هائلة للولايات المتحدة الأمريكية مكنتها من الهيمنة على الاقتصاد العالمي .. فهو يرمز إذن إلى هذه القوة الاقتصادية الطاغية التي تحقق للفئات المتحكمة فيها ترفاً اقتصادياً على حساب جوع الآخرين داخل المجتمع الأمريكي وخارجه .. ولو أضفنا إلى ذلك تحويل أحد أبراجه في زمن (كلينتون) إلى مركز تجسس اقتصادي لعرفنا عظم الأهمية التي أصبح يمثلها .

وأما مبنى وزارة الدفاع (البنتاجون) بما يمثله هو الآخر من هيمنة عسكرية على العالم .. وبالتالي بما يرمز إليه من قوة عسكرية مدمرة تدمر كل من يقف أمام مصالح تلك الفئات .. ولو استطردنا فانتقلنا إلى الهدف الثالث الذي نجا من الضربة .. ألا وهو الرئيس الأمريكي .. سواء أكان الهدف هو مقره في البيت الأبيض أو في طائرته الرئاسية .. لوجدنا أنه يشكل قمة الهرم للدولة الأمريكية بكل مكوناتها العسكرية والاقتصادية والسياسية .. وبالتالي فهو يرمز إلى رأس كل ما سبق من بُنى وقوى .. كما وتجتمع لديه ولو نظرياً جميع محركات وموجهات هذه القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية المهيمنة والمضطهدة لشعوب ومجتمعات العالم بما فيها الشعب والمجتمع الأمريكي .. والناهبة لخيراته .

فمن هو أو هم الذين يمكن أن يتولد لديهم الدافع القاهر للقيام بمثل هذه الجريمة النكراء .. التي تتقزم أمامه كل النكبات والكوارث التي قد تحل بالبشر نتيجة هذه الجريمة وتداعياتها .

وارتكازاً على هذا السياق .. واستعراضاً لتاريخ علاقات الولايات المتحدة بالشعوب والدول فإننا يمكن أن نتساءل بهذا الصدد من هم الأفراد أو المجموعات  أو الشعوب أو الدول التي يمكن أن يكون لديها ذلك الدافع القوي للقيام بالثأر أو الانتقام من أمريكا ؟ .

ألا يمكن أن يكون الفاعلون هم أهل أمريكا الأصليون من الهنود الحمر .. الذين هرستهم عجلة الدولة الأمريكية أثناء عملية نشوئها وتكونها ؟ ... أو ألا يمكن أن يكونوا يابانيين انتقاماً من أمريكا لقضائها على امبراطوريتهم التي كانت تشكل رمز اعتزازهم وفخرهم في النصف الأول من القرن الماضي .. أو ثأراً لمئات الآلاف من سكان (نيكازاكي) و(هيرو شيما) الذين أهلكتهم حرقاً قنابل أمريكا الذرية في نهاية الحرب العالمية الثانية ؟ .. ثم ألا يمكن أن يكونوا ألماناً قوميين نازيين رداً على إلحاق الهزيمة والعار ببلادهم.. وثأراً لمئات الآلاف من اللاجئين الألمان العزل في (درسيد) الذين أحرقتهم القنابل الأمريكية في نهاية الحرب العالمية الثانية ؟ .. أو ألا يمكن أن يكونوا من ذوي ضحايا اجتياح أمريكا لبلدان أمريكا اللاتينية مثل (بنما) و(غرانادا) و(نيكاراغوا) و(كولومبيا) ؟

وألا يمكن أن يكونوا ممن نجوا من حروب أمريكا المباشرة وغير المباشر في كل من (فيتنام) و(كوريا) و(لاوس) والتي حصدت ملايين القتلى من أبناء تلك البلدان ؟ .. أو ألا يمكن أن يكونوا من ذوي ضحايا اليورانيوم المخصب في قنابل أمريكا وصواريخها في كل من العراق أو يوغوسلافيا ؟ .. أو ألا يمكن أن يكونوا من الفقراء الذين أفقرتهم رأسمالية أمريكا الشرهة .. وتنوي أن تزيدهم فقراً لحساب ومصلحة المنتفعين من العولمة التي سعت أمريكا إلى فرضها على العالم خلال العقود القليلة الأخيرة .. وما زالت تسعى اليه حاضراً ومستقبلاً ؟ .. .. أم ألا يمكن أن يكونوا أفراداً من منظمات وطوائف وميليشيات قومية أو دينية نصرانية أو سياسية مثل طائفة (تيموثي ماكفي) الذي فجر دار الحكومة في أوكلاهوما انتقاماً من حكومة الولاية لقتل أعضاء طائفته بقذائف الدبابات في المزرعة التي كانوا فيها ؟ .. أو ألا يمكن أن يكونوا صهاينة .. أو من جندتهم الصهيونية العالمية لتجني المكاسب الاقتصادية مما قد يحدث بسبب هذه الجريمة من حروب كما

فعلوا في الماضي .. ومكاسب سياسية تمكن اسرائيل من تحقيق أهدافها وأطماعها في تحقيق أرض اسرائيل الكبرى ؟ .

نعم كل هؤلاء لهم دوافع قوية للقيام بهذه الجريمة البشعة ..وكلهم يتمنون بل ويحرصون على الانتقام من أمريكا أو الثأر منها .. ولكن يبقى ضرورة تحقق الشرط الثاني الملازم والمكمل للأول .. فمَن من هؤلاء تتوفر لديه الإمكانات والقدرات على توفير المعلومات والمهارات التي تمكنهم من تحقيق هذا النجاح الكاسح الذي رأيناه في هذه العملية المعقدة وعالية الدقة في الأداء .. فمثل هذه العملية تتطلب تخطيطاً وتنفيذاً عاليي الكفاءة لما يحتاجه كل منهما من معلومات استخبارية غير عادية .. وتقنية متقدمة جداً في هندسة المنشآت وتكنولوجيا الطيران ومتعلقاتهما .. فالتخطيط لهذه العملية تتطلب دراسة برامج الطيران بشركاته وأنواع طائراته .. وخطوطه وأوقاته لاختيار المناسب منها نوعاً وخط سير ووقتاً وعدداً .. ثم دراسة تصاميم ومكونات المنشآت  المستهدفة .. وذلك لتقرير حجم وقوة وارتفاع وزاوية الاصطدام المطلوبة لكل من البرجين لضمان إحداث الأثر المطلوب .. إذ لا يخفى أنه دون دراسة كافية لمبنى التجارة العالمية ببرجيه العملاقين .. فهو يشكل خطراً على الطائرات المهاجمة وليس العكس .

والآن ومن جميع من لهم دوافع ممن ذكرنا .. من هم الذين توفرت لهم الامكانات الاستخبارية والتقنية لتنفيذ هذه الجريمة الشنعاء ؟ .. ومن هم من جميع اولئك المذكورين الذين يتسنى لهم الوصول إلى مثل تلك المعلومات الاستخبارية والتقنية المطلوبة لمثل هذه العمليات المعقدة وعالية الدقة ؟ .. ومن من جميع هؤلاء الذين تسنى لهم ليس الدخول في نسيج الجسم الأمريكي وحسب .. بل والهيمنة على أصحاب القرار فيه بما يمكنهم من الوصول إلى أية معلومة تقنية أو استخبارية سوى اليهود الصهاينة وأتباعهم من الأمريكيين أنفسهم ؟ .. ولعلي لست بحاجة إلى إعطاء تفاصيل لتغلغل وهيمنة هؤلاء في المجتمع الأمريكي ومؤسساته الرسمية والأهلية .. ولعل فترتي (كلينتون) و(بوش الابن) تعطيان البرهان والدليل .. فجميع وزراء (بيل كلينتون) في فترة رئاسته الثانية كانوا  كما بينا من اليهود إلا واحداً .. وأما (بوش الصغير) فكان هو نفسه صهيونياً متطرفاً

.وأخيراً .. وأما بشأن الخبرة .. بل السوابق بالقيام بمثل هذه الأعمال الاجرامية .. فكما بينا فإن تاريخ أبناء صهيون ما هو إلا سلسلة من المؤامرات التي أدت إلى الثورات والحروب .. ولعل أهمها كانت الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر .. والحربان العالميتان في القرن الماضي .. فالحرب العالمية الأولى التي أعدت بعناية لتقع بين ألمانيا والدولة العثمانية من جهة .. وأوروبا وأمريكا والعرب من الجهة الأخرى.. لتنتهي بتحقيق أهداف صهيونية هي القضاء على دولة القياصرة المعادية لهم ولمخططاتهم في روسيا .. واستبدالها بالشيوعية وليدة مخططاتهم والداعمة لها .. والهدف الكبير الثاني القضاء على الدولة العثمانية والخلافة الاسلامية التي كانت تقف حائلاً أمام تحقيق مخططاتهم في إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين .. وكذلك كان فعلهم بإشعال نيران الحرب العالمية الثانية .. لتفتح لهم الباب على مصراعيه لإنشاء دولتهم المسخ في عام ١٩٤٨م .. وها هي الآن تقوم بنفس الدور القذر لتشعل الحرب العالمية الثالثة التي تستتنفر بعمليتها الاجرامية في كل من (نيويورك) و(واشنطن) .. بين أمريكا والعالم الغربي النصراني من جهة والعالم الاسلامي من الجهة الثانية .. ولعلكم سمعتم طبول الحرب تدق لحظة حدوثها .. وليعلن (بوش الصغير) وقبل أن يتم التحقق من الفاعلين بدء حملته الصليبية على الاسلام والمسلمين .. ألا ترون في ذلك التخطيط المسبق لمجريات تلك العملية الاجرامية وأهدافها ؟.

فمن هم إذن المنفذون الفعليون لإنفجارات (نيويورك) و(واشنطن) يوم ١١ \ ٩ \ ٢٠٠٩م؟ .. إنهم اليهود الصهاينة الذين أخبرنا القرآن الكريم بأنهم صناع الحروب : "" كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله" .. والذين حقدوا على الاسلام إلى الدرجة التي جعلتهم يقترفون كل أنواع الإجرام في سبيل تحقيق القضاء عليه وعلى أتباعه من المسلمين في شتى أرجاء العالم .

## الخـــــاتمة

لعلك الآن وبعد أن رأيت تداعيات أحداث أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١م .. وما كشف من حقائق جديدة حول وقائع وملابسات تلك الأحداث لم تكن ظاهرة أو واضحة في البداية .. بل وطمست وأخفيت عن قصد .. لتظهر وكأنها تداعيات طبيعية لأحداث قام بها ذلك النفر من المسلمين (المجرمين) الذين وجهت إليهم الاتهامات .. ومن ثم الاتجاهات التي اتخذتها تداعيات تلك الأحداث وأهمها إعلان الحرب العالمية على الاسلام والمسلمين .. بل وانخراط الأنظمة العربية والاسلامية في نفير هذه الحرب .. نعم لعلك بعد كل هذا تريد إعادة تركيب صورة ما جرى ويجري في ضوء معرفتك للحقائق الجديدة .. لتعي وتدرك حقيقة ما جرى ويجري من حولك .. وتنهي الحيرة وبالتالي القلق المترتب عليها من حياتك وتفكيرك .

ارتكازاً على ما قدمنا في هذه الدراسة نستطيع رسم السيناريو التالي لمنطلقات وأهداف ومجريات تلك الأحداث :

١. هناك مخطط صهيوني ينتهي بإقامة حكومة يهودية عالمية يرأسها ملك من نسل (داود) عليه السلام .. فهم وبسبب قلة عددهم في العالم والذي لا يتجاوز ال(١٦) مليون شخص بأحسن تقدير من جهة .. وتملكهم في هذا العصر أسباب النفوذ من مال وعلماء وجنس .. فقد اعتمدوا منهج الهيمنة على العالم وحكمه من خلال الآخرين .. والآخرون في حالتهم هذه هم الغرب عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة .. وشكلوا منهم أذرعهم السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية بهذا الصدد .. فالقرار السياسي الأمريكي هو قرارهم .. والبرامج الاقتصادية الأمريكية القائمة على الرأسمالية هي من وضعهم .. وجنود حلف الأطلسي بقيادته الأمريكية وأسلحته تحت طلبهم .. وثقافتهم بعد أن هودوها أضحت بكل مجالاتها هي ثقافة يهودية .. ولو عدنا لكتابنا الكريم لوجدنا قد أخبرنا بذلك : ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً " (سورة الاسراء ـ٦) .

٢. وبعد هذه الهيمنة التي حققوها كما بينا على دول ومجتمعات الغرب عقائدياً وسياسياً واقتصادياً وعسكرياً .. أثاروا في هذه المجتمعات والدول وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية أطماع الهيمنة على العالم .. وهكذا كان .. فلا تكاد ترى محيطاً أو بحراً يخلو من حاملة طائرات ومدمرات وسفن أطلسية أو أمريكية .. ولا جهة من الجهات الأربع للكرة الأرضية إلا وفيها قاعدة جوية أو بحرية أمريكية أو أطلسية .. ولتصل أعداد القواعد العسكرية حول العالم إلى (١٠٠٠) قاعدة .. وباختصار انتشرت القوات الأمريكية وغطت تقريباً ما لم تغطه قوات حلف الأطلسي من جنبات الكرة الأرضية .. لتكتمل دائرة الهيمنة الأمريكية .. عفواً الصهيونية تقريباً

٣. استطاع الصهاينة بإمكاناتهم وأساليبهم الشيطانية من جهة .. وبهيمنة أمريكا من جهة أخرى أن يضعوا موطيء قدم لهم في جميع دول العالم تقريباً .. شرقيها وغربيها .. شماليها وجنوبيها .. رأسماليها واشتراكيها .. مسلمها ومسيحيها .. بوذيها وكونفوشوسيها .. ولكنهم ومع ذلك بقي هاجسهم الأكبر هو الاسلام .. هو الخطر الأوحد الذي لم ولن يستطيعوا الهيمنة عليه كما فعلوا مع غيره من الأديان الأخرى .. هذا وإن أفلحوا بالهيمنة على غالبية أنظمة دوله وشعوبه .

كما وأنهم وبعد طول صراع معه خرجوا بأنهم لن يستطيعوا اتقاء خطره عليهم بتعاليمه ونظمه الحياتيه المختلفة .. فتعاليمه تحارب وتشل أساليبهم وأدواتهم في تحقيق مخططاتهم كالجنس والمكر والربا وغيرها .. ونظم العالم الحياتية الوضعية كالنظام الاقتصادي آخذة بالاعتماد على النظام الاسلامي في حل المشاكل والأزمات التي أوقعتهم بها تلك النظم المعمول بها حالياً.. كما حدث مؤخراً في الأزمة الاقتصادية العالمية .. لتشكل هذه النظم والتعاليم النظام العالمي البديل في الزمن المنظور بإذن الله .. فهم والحال هذه يرون أنه لا بد لهم أن يعملوا على اجتثاثه من الأساس .. أو على الأقل الهيمنة على أتباعه المسلمين .. وتدجينهم من خلال احتلال بلادهم أو إدامة الهيمنة على أنظمتهم.

٤. وهم وبعد أن أقاموا كيانهم الصهيوني في فلسطين في عام ١٩٤٨م .. ومن بعد احتلالهم القدس الشريف في عام ١٩٦٧م بمساعدة قوى الغرب التي يهيمنون عليها .. بدأوا يمهدون للصدام مع

الاسلام .. فقاموا بالعمل على إزالة الحواجز الأخرى التي قد تعيق مخططاتهم تلك ولا سيما الاتحاد السوفياتي .. وهو الذي سبق لهم أن أسسوا اطاره الفكري الشيوعي على يدي أحدهم وهو (كارل ماركس).. ليقف نداً للنظام الرأسمالي في الغرب فيشكلا معسكرين متنافسين يسهل عليهما كعادتهم زرع الفتنة بينهما وتهديد أحدهما بالآخر .. ومن خلال توزع اليهود الصهاينة وأتباعهم على كلا المعسكرين فهم يشددون قبضتهم عليهما وبالتالي الهيمنة عليهما .

ولكن ما حدث في الاتحاد السوفياتي أن مات عميلهم (لينين) وجاء (ستالين) للحكم .. الذي قام بنزعته الاستقلاليه بالقضاء على القيادات الصهيونية في الحزب الشيوعي المهيمن على الدولة .. مما جعل من الاتحاد السوفياتي خطراً يتهدد مخططاتهم ومشاريعهم الصهيونية .. فبدؤا بالعمل على اسقاطه وتفكيكه من الداخل كما بينا عن طريق تسلل عملائهم هناك من أمثال (غورباتشوف) و (يلتسين) .. وهكذا كان في عام ١٩٩١م عندما تفكك الاتحاد السوفياتي .. وانفضت من حوله الدول والكيانات التي سيق له وأن ضمها إليه او احتلها في الحربين العالميتين الأولى والثانية .

٥. وبغياب الاتحاد السوفياتي غير المريح لمخططاتهم .. تفرغوا للاعداد لحربهم على الاسلام .. سيما وأنهم شددوا الهيمنة على القوى الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي ستشكل نفيرهم في هذه الحرب .. ووضعوا الخطة التي نستطيع اختصارها بالتالي :

أ. الحرب يجب أن تتركز على الاسلام في المنطقة العربية التي تعتبر مركز العالم الاسلامي ..

كما وأنها بثرواتها وموقعها الاستراتيجي تسيل لعاب نفيرهم من الغرب الرأسمالي.

ب. القضاء على كل قوة عربية يمكن أن تشكل خطراً على تنفيذ الخطة .

ج. اعتبروا العراق بما امتلك من قدرات علمية وتكنولوجية .. ومن ثم تسليحية وبشرية مدربة خطراً على مخططاتهم .. فكان لا بد لهم أن يضعفوه أو على الأقل أن يجردوه من هذه القوة .. فكانت خطتهم الماكرة بهذا الصدد أن يجروه إلى حروب .. فكانت الحرب العراقية الايرانية .. ولم

يكتف الصهاينة بذلك .. بل رأوا أن يتم تدميره ومن ثم تمزيقه لئلا ينهض من جديد .. وبالتالي لا بد من حرب أخرى يواجه فيها قوة قاهرة لا قبل له بها .. وتحديداً مع أمريكا ذراعهم العسكري الجبار .. وهنا كانت خطتهم الماكرة .. وتتلخص إلى دفعه إلى أعمال تبرر إعلان الحرب عليه وحده .. وألا تسمح هذه الأعمال قانونياً وأخلاقياً بمساندته من قبل أيٍ من شقيقاته الدول العربية أو الاسلامية .. بل وتدفع هذه الشقيقات للاشتراك في الحرب ضدها .. فكان إغراء (صدام) باحتلال الكويت الذي ستسمح به (مكراً ؟) أمريكا كما أكدت سفيرتها في بغداد آنذاك .

وهكذا كان في آب ١٩٩٠م .. إذ اجتاحت القوات العراقية إمارة الكويت .. وليعلن إبن صهيون النفير المقدس لتحرير الكويت .. وليقود (بوش الأب) رئيس الولايات المتحدة آنذاك هذا النفير وتلتحق به دول عربية واسلامية في كانون ثاني \ يناير ١٩٩١م .. ولتدمر قوة العراق العسكرية والاقتصادية .. ومن ثم ليرزح تحت نير الحصار لفترة اثنتي عشرة سنة .. وتستباح أرضه لجواسيسهم بحجة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل التي اتهم بامتلاكها .

٦. وما أن تم لهم ذلك في العراق .. واستكانة الأنظمة العربية والاسلامية واستسلامها للهيمنة الأمريكية .. وبالتالي للصهيونية حتى بدا لهم أن الوقت قد حان لمؤامرتهم الكبرى على الاسلام والمسلمين .. ولم يعودوا بحاجة إلا ايجاد الشرارة التي تلهب هذه الحرب .. واختيار مكانها وزمانها .. ومن غير أبناء يهود لديهم الخبرة في مثل هذه الميادين .. ميادين الفتنة وإشعال الحروب؟ .. فهم عرابوها وأساتذتها ! .

فأما الحدث فقرروا أن يكون هجومين بالطائرات يدمر أحدهما مركز التجارة الدولية في (نيويورك) .. والآخر يضرب مبنى البنتاجون في (واشنطن) .. فهذان الهدفان كما بينا يشكلان رمزين كبيرين للشعب الأمريكي وإدارته .. أولهما اقتصادي والآخر عسكري .. والمس بأحدهما يعتبر مساً بالشرف الأمريكي .. فما بالك لو استهدف كلاهما .. ومن كان يستطيع أن ينتقي مثل هذه الأهداف إلا من له الدراية الكاملة بمقدسات ومحرمات أمريكا التي لا يجوز المس بها .. ومن غير أبناء اليهود الصهاينة لديهم مثل هذه الدراية ؟ .

وأما الزمان فقد حان بمجرد ما اعتلى (بوش الصغير) سدة الرئاسة التي أوصلوه إليها .. وكلنا يذكر كيف نُجِّح في انتخابات ٢٠٠٠م .. وكيف بما لهم من هيمنة على المحكمة العليا لتحكم بسلامة عملية الانتخاب وعدِّ أصوات الناخبين .. فهو أولاً من اليمين المسيحي المتهود الذي ينتمي عقائدياً إلى الحركة التدبيرية .. والتي تؤمن كما بينا بالمعتقدات التوراتية (المحرفة) حول نزول المسيح عليه السلام .. وأنه لا ينزل إلا بعد تحقق شرطين أولهما إنشاء دولة اسرائيل .. وثانيهما إعادة بناء الهيكل في القدس .. ولما كان الشرط الأول قد تحقق فلم يبق إلا الشرط الثاني الذي لا يتم إلا بهدم المسجد الأقصى .. وهذا لا يمكن ضمان تحقيقه إلا بالسيطرة المطلقة على الاسلام في الشرق العربي .. وهو ثانياً من هذا اليمين المتهود المتحالف مع اللوبي اليهودي استراتيجياً .. وثالثاً هو رسول الرب (صهيون) الذي يوحي إليه بأوامره في تدبير أمور العالم كما كان يردد دائماً.

٧. هذه هي الخطوط العريضة للمؤامرة .. ولم يبق إلا تفاصيل التنفيذ والتي تمت كالتالي :

أ. تفويض كل من (الموساد) الاسرائيلي وال(سي أي إيه) الأمريكي بوضع اللمسات الأخيرة على الخطة وإعداد وتجهيز أدوات التنفيذ اللازمة .. والتنسيق مع (رامسفيلد) وزير الدفاع للقيام بما يلزم لضمان سلاسة أداء خطوات الخطة .. وبخاصة ما يتعلق بالأنظمة المضادة للطيران والوحدات الجوية من مثل وحدتي الجناح المحارب١١٣ والهجوم المحارب المتمركزتين في قاعدة (سابت أندروز) (Fighter Wing 113)و( (st Fighter Attack) الرئاسية

ب. إختيار الطائرات المطلوبة للقيام بالمهمة .. فاختيرت طائرتا الهجوم على برجي مركزالتجارة من نوع (بوينج ٧٦٧)..تعود إحداهما للخطوط الجوية الأمريكية وتعمل على (رحلة– ١١) على خط بوسطن – لوس أنجلوس .. وتعود الثانية للخطوط الجوية المتحدة وتعمل على (رحلة – ١٧٥) على خط بوسطن – لوس انجلوس .. وأما الطائرة الثالثة الموجهة لضرب مبنى البنتاجون فلا ضرورة لها .. إذ قرروا أن يتم الهجوم بصاروخ .. ولو أنهم في بياناتهم الرسمية والصحفية

جعلوها (بوينج ٧٥٧) تعمل على (رحلة – ٧٧) خط (ويلس – لوس أنجلوس) .. والثالثة التي برمجوا لها أن تسقط في في بنسلفانيا .

ج.اعداد وتطوير البرامج التكنولوجية المطلوبة..وبخاصة المبنية منها على تكنولوجيا ( الصقر الكوني ) Global Hawk)

التي طورتها وزارة الدفاع الأمريكية .. والتي يمكن من خلالها التحكم بمسار الطائرات من الأرض رغم إرادة طياريها .. وهذا ما يمكن خبراءهم في هذا المجال من تسيير الطائرات المطلوبة بخطوط السير المرسومة لضرب الأهداف المطلوبة في النقاط المحددة .

د. إعداد المتفجرات اللازمة نوعاً وحجماً وقوةً تدميرية .. وتحديد أماكن زرعها في الأماكن المناسبة في الأبراج المستهدفة .. ومن ثم اختيار الأشخاص المناسبين لتفجيرها وتدريبهم على كيفية القيام بهذه العمليات دون أخطاء مهما صغرت .. وذلك بتنفيذ ما تطلب منهم غرفة العمليات بالخلويات لتتزامن التفجيرات تماماً مع ارتطام الطائرات بالأبراج .. لتظهر وكأن الانهيارات تمت بفعل تلك الارتطامات

د. وأما بشأن الهجوم على مبنى البنتاجون فيتم ضربه بصاروخ كما بينا ولا حاجة هنا لأي طائرة .. وإن كان المطلوب إخراج العملية وكأنها تمت بارتطام طائرة بوينج بالمبنى كما تم في حالة مركز التجارة في نيويورك .. ولهذا الغرض أُعدت البيانات الرسمية والصحفية التي سوف تعلن وتعمم على وسائل الاعلام المختلفة .. كما وتم إعداد شهود عيان يشهدون بصحة هذه البيانات .. وهذا ما قام به كل من السيناتور (مارك كيرك) ومساعد السيناتور (بوب ناي فريد هاي) كما بينا سابقاً بشهادتهما الكاذبة حول رؤيتهما لطائرة البوينج وهي تسقط فوق مبنى البنتاجون .. تلك الشهادة الزور التي دحضتها كل القرائن المادية التي زامنت الحدث .. وكذلك الشهادات التي أدلى بها الصحفيون ورجال الأطفاء الذين جاؤا للمكان بعد دقائق من الانفجارات في المبنى .

هـ . إعداد لائحة الاتهام بما فيها قائمة بأسماء المتهمين الذين سوف توجه إليهم تهمة القيام بهذه العمليات .. والجهة التي ينتمي إليها هؤلاء الفاعلون .. فقائمة الأسماء ينبغي أن تكون أسماء عربية اسلامية حصرياً .. فهذه البلدان وشعوبها هي من يجب أن توجه إليها ردود الفعل .. فأُعِدت القائمة من أسماء وفرها لهم أتباعهم على عجل .. وليقعوا في أخطاء قاتلة لخطتهم .. فقد حوت هذه القائمة

كما بينا أسماء لم تكن آنذاك في الولايات المتحدة .. وإلا فمن المفروض أن يكونوا قد لاقوا حتفهم مع بقية الركاب في تلك الطائرات المدمرة .. ومن ضمن هؤلاء الأشخاص الخمسة الذين أكدت الجهات السعودية وجود أربعة منهم أحياء يرزقون في المملكة .. والخامس أيضاً هو موجود في دولة المغرب .. ولكنها مشيئة الله تتدخل لتكشف مكرهم : " وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال . فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ، إن الله شديد العقاب " (ابراهيم ٤٦،٤٧)

وأما بشأن تحديد الجهة التي سيوجه إليها الاتهام فقد كان من غير الممكن توجيه الاتهام لدولة معينة لسببين .. الأول أنهم يريدونها حرباً على الاسلام ككل .. وبكل دوله وشعوبه وليس دولة واحدة بعينها .. والثانية أن يتوفر في الفاعل سمة الانتشار في دول العالم وبخاصة الاسلامية .. الأمر الذي يمكنهم من استهداف أي بلد يريدونه .. بحيث لا يحتاج ذلك إلا الاشارة بأنه يتعامل مع تلك الجهة المتهمة .. ومن هنا وجهوا الاتهام إلى القاعدة التي تتوفر فيها هذه السمات

و. جمع المعلومات والأثارات التي تؤكد قيام هؤلاء المتهمين بتلك الأحداث .. واختلاق أو تزوير ما نقص منها .. وكم كانت فرحتهم كبيرة بتوفر جواز سفر (محمد عطا) لديهم .. وبسبب عظم هذه الفرحة لم يدققوا جيداً في تحديد المكان المناسب لعثورهم عليه .. الأمر الذي أوقعهم في شر أعمالهم عندما أعلنوا أنهم وجدوه سالماً بين ركام برجي مركز التجارة .. هذا المكان الذي شهد صهر بُنى البرجين وأجسام الطائرتين بفعل شدة الحرارة المنبعثة من التفجيرات التي وضعوها هم أنفسهم في أساساتهما .. ولكنها مرة ثانية إنها المشيئة الالهية لتكشف مكرهم على الاسلام والمسلمين : "ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين " (آل عمران – ٥٤) .

ز. تحديد الكيفية التي يتم بها التخلص من محاكمة المتهمين أمام المحاكم الأمريكية بالقوانين الأمريكية .. فكانت الخطة تقضي أن تتم هذه المحاكمات على أرض خارج الولايات المتحدة الأمريكية ولكن تحت سلطتها وسيادتها .. فوقع الاختيار على (غوانتينامو) على الجزيرة الكوبية .. لتجري عليها محاكمات عسكرية في ظروف ووسائل تحقيق يختارونها بعيدة عن أي عين أو أذن يمكن أن ترى أو تسمع .. وبالتالي يمكنهم الاعلان عن نتائج التحقيق التي تتماشى مع خططهم وأهدافهم .. ولعلنا لم ننس بعد فصول تلك المحاكمات التي يجب أن تدخل " كتاب جينيس " كأعتى وأفظع وأقسى محاكمات ليس في العصر الحديث وحسب .. بل وعلى مدى التاريخ الانساني كله .. تقزمت أمامها محاكمات النازيين في العصر الحديث .. وأية محاكمات يمكن أن يكون قد أجراها أعتى الجبابرة الطغاة عبر العصور والأزمان .. ولكنهم يهود الذين فاقوا في وحشيتهم وحشية الوحوش .

ح. إعداد البيانات الرسمية التي تغطي هذه الأحداث وتلقينها للمعنيين كلٍ وفق اختصاصه .. وكذا البيانات الصحفية لتتبناها وسائل الاعلام التابعة لكل من اليمين المسيحي المتهود واللوبي اليهودي الصهيوني من مثل فضائية (فوكس نيوز) التي يملكها اليهودي الصهيوني المتطرف (روبرت ميردوك) وغيرها .. وعمل ما بوسعها لتضخيم الأحداث وإبراز عَِظَم خطورتها على المجتمع الأمريكي أمنياً واقتصادياً .. مع توجيه الاتهام المباشر للإسلام ومدى الخطر الذي يشكله على الحضارة الغربية .. والتركيز على فداحة الضرر الذي سيترتب على أي تأخير في مواجهته وبكل قوة تتوفر للمعسكر الغربي.

كما ولم ينسوا أثناء إعدادهم الشيطاني لتلك الأحداث اختيار شهود العيان من أمثال السيناتور (مارك كيرك) ومساعد السيناتور (بوب ناي فريد هاي) سالفي الذكر.

ط. إخبار الكورس الفكري والثقافي الصهيوني أو المأجور بالإعداد لما يلزم من تغطية للأحداث التي ستقع .. مع التركيز على ضرورة مواجهة الاسلام دون هوادة .. وأنه لا جدوى من التفكير في التعايش معه .. أو حتى الحوار معه .. ولعلنا ما زلنا نواجه هذه التحذيرات .. بل والتحريض

السافر ضد كل ما هو إسلامي ! .. وما يلقاه إخواننا في البلدان الغربية وبخاصة أمريكا .. ما هو إلا الترجمة العملية لذلك النفث الصهيوني الشيطاني في تلك البلدان والمجتمعات

ومبالغة في التمثيل لاخراج الأحداث وكأنها حقيقية وليست مفتعلة .. فقد أحاطوا بالرئيس وخوفاً من اعتداء عليه في الجو لم يسمحوا له باستقلال طائرته الرئاسية .. بل أخذوه تحت الحراسة المشددة وبمصفحة عسكرية إلى مكان حصين في قاعدة (سانت آندرو) الجوية .. كما وقام مسؤولوا أمن (ديج تشيني) نائب الرئيس بإيهامه بأنه في خطر .. وحفاظاً على حياته اقتادوه ووضعوه في الغرفة المحصنة تحت البيت الأبيض .. وليخرجوه منها بعد ربع ساعة فقط .. أرأيت إلى هذا الإخراج الضعيف ..فكيف تم لهم أن يعرفوا وبعد ربع ساعة فقط أن الخطر قد زال ؟ .. ولكنه المكر السيء الذي يكشف أصابه .. وليأخذهم بإذن الله بجريرة أعمالهم طال الزمن أم قصر ! .

٨. وجاء موعد التنفيذ .. وتمت الأحداث كما رسموا وخططوا .. والتي تم رصدها وتوثيقها في فصل التنفيذ من هذا الكتاب .. فكل طاقم من الفريق قام بدوره .. فجاءت الطائرتان وارتطمتا بدقة متناهية في النقطتين المحددتين من برجي مركز التجارة العالمي في (نيويورك) .. ولينهار البرج الجنوبي الذي كان التالي بالارتطام قبل الشمالي الذي سبقه في ذلك .. وليتلوهما بالانهيار البرج الثالث دون أن ترتطم به أي طائرة .. ليؤكد أن التفجيرات هي التي فعلت فعلها في انهيار الأبراج .. وليس ارتطام الطائرات كما ادعوا .. وكذا تم في مبنى البنتاجون في (واشنطن) .

وبالتزامن مع هذه الوقائع التهبت حناجر الكورس الإعلامي والفكري والثقافي المجند من الكتاب والصحفيين بالتحليل والتركيب .. والتحذير والاستنفار للرد على هذه الكارثة التي لا يعالجها كما صوروا إلا هجوم كاسح على العدو في عقر داره .. تماماً مثلما صنعت تلك الكارثة في عقر دار أمريكا التي لا يجوز .. بل ويجب ألا يسمح بأن يطأ قدم على طرفها.. وسرعان ما اعتلي الرئيس (بوش) المنبر وأعلنها حرباً صليبية ضد القاعدة وما تمثل من أمة أو دين .. ثم أردف محذراً الجميع من عرب ومسلمين وغير مسلمين بأنه : " من ليس معنا فإنه ضدنا " ..

ولتصطف الأنظمة العربية والاسلامية قبل غيرها في النفير المعلن للحرب على الارهاب توريةً .. وعلى الاسلام والمسلمين فعلاً .. وإلا فما لزوم الجبهة الحربية التي فتحت على الاسلام .. وتعاليم الاسلام .. ومنهج الاسلام ؟ .. ثم هذا الهجوم الكاسح الذي تعرض له المسلمون في شتى أرجاء المعمورة .. وبخاصة في بلاد الغرب .. وفي أمريكا على الوجه الأخص .

ولم تمضِ إلا أسابيع قليلة حتى تحركت جحافل حلف الأطلسي لتحتل (أفغانستان) في تشرين أول \ نوفمبر ٢٠٠١م .. فقد كانت على أهبة الاستعداد لتنفيذ خطة وضعت مسبقاً لهذا الاحتلال .. وما كانت لتتأخر هذه الأسابيع إلا لنقل معداتها وكوادرها العسكرية وغيرها من المتطلبات اللوجستية التي يقتضيها الاحتلال .. تماماً كما مخططاً منذ سقوط الاتحاد السوفياتي في ١٩٩١م

وبالتزامن مع هذه العمليات العسكرية في أحد البلدان الاسلامية تسارعت خطوات الاعداد لغزو قطر عربي مسلم آخر .. ألا وهو (العراق) .. وبدأ الكورس الاعلامي والثقافي والفكري الصهيوني والمأجور آنف الذكر يصدح سمفونية غزو (العراق) واحتلاله لنزع أسلحة الدمار الشامل المزعومة من يدي (صدام) .. كما وتسارعت وتيرة الزيارات المكوكية التي يقوم بها مفتشو الأمم المتحدة بهذا الصدد .. بل قل جواسيس ال(سي أي إيه) و (الموساد) الصهيوني إلى أرض الرافدين دون جدوى في إيجاد ما يبحثون عنه .. وهذا ما أكده (بليكس) كبير المفتشين أكثر من مرة .. ولكن ما يبحثون عنه ما هو إلا حجة وليس الهدف .. لذا استمرت القوى الغربية في تقديم القرار تلو القرار إلى مجلس الأمن للموافقة على احتلال (العراق) للتخلص من هذه الأسلحة التي تهدد أمن وسلامة العالم .. ناسين ومتجاهلين عشرات إن لم يكن المئات من مثل الأسلحة التي تختزنها الترسانة الصهيونية في (ديمونة) في فلسطين المحتلة .. ولتبرير ذلك والضغط أكثر على روسيا والصين لموافقتهم على ذلك ساقوا الكثير من القصص والأكاذيب .. فتارة ادعوا أن هناك علاقة بين (صدام) والقاعدة مما يتيح المجال أمام وصول هذه الأسلحة لها .. وأخرى أن لديهم تقارير إستخبارية مؤكدة بوجود هذه الأسلحة في العراق .. ولما رأت الولايات المتحدة أن لا فائدة من مثل هذه المسرحيات .. اتخذ (بوش) القرار بتنفيذ خطة غزو (العراق) التي كانت معدة

كسابقتها خطة غزو (أفغانستان) منذ سنوات .. ولحق به تابعه الأمين (توني بلير) رئيس وزراء بريطانيا .

وفي آذار \ مارس ٢٠٠٣م قامت القوات الأمريكية والبريطانية وكتائب صغيرة من دول حلف الأطلسي باحتلال (العراق) .. ولتسقط بغداد في التاسع من نيسان \ ابريل ٢٠٠٣م .. فسقط نظامه وسرح جيشه .. وليتعرض (العراق) بعد ذلك إلى كل أصناف النهش والتدمير لقواه الاقتصادية والعسكرية والعلمية .. وحتى التاريخية من متاحف وآثار .. ونهبت ثرواته النفطية .. وعطلت إمكاناته العلمية الزراعية والصناعية .. واغتيلت وخطفت وهُجِّرت كوادره العلمية .. وشُلَّت طاقاته التعليمية من مدارس وجامعات بعد أن قُضي على كوادرها الفاعلة .. ولتتفشى الأمية بين أطفاله وشبابه بعد أن كان قد سبق غيره بالقضاء عليها في مطلع السبعينات من القرن الماضي .. وليعود بحاجة إلى المساعدة بعد أن كان يقدمها للآخرين .

وبالرغم من كل ما أصاب الشعب العراقي جراء الاحتلال الصهيوأمريكي .. إلا أنه أفرز مقاومة شرسة لم تترك للمحتل فرصة لالتقاط الأنفاس .. وتحولت أرض العراق إلى نار تحرق وتسقط طائراتهم .. وتدمر آلياتهم من دبابات وهمرات ومدرعات .. وتحصد جنودهم ومن جندوا من مرتزقة لقوات أمن خاص .. وليصل عدد قتلاهم (٣٣,٣١٥) قتيلاً و(٢٢٤) ألف مصاب كما جاء به تقرير لوزارة قدامى المحاربين الأمريكيين في عام ٢٠٠٨م .. وليس (٤٥٠٠) كما يزعمون .

واستمرت الحرب على الإسلام والمسلمين .. ليهددوا هذا القطر العربي أو ذاك .. وهذا البلد المسلم أو ذاك .. بل وبدؤا في إطلاق مصطلح " الشرق الأوسط الجديد " على المنطقة العربية .. ليزيلوا أي أثر للعروبة والإسلام عنها .. ثم بدا لهم أن يقضوا على كل ما هو مقاومة أو ممانعة لمشروعهم الصهيوني .. ليتحرك الكيان الصهيوني ويصفي حساباته مع " حزب الله " في لبنان الذي أخرجهم مهزومين من جنوب لبنان المحتل في أيار \ مايس ٢٠٠٠م .. فكان الهجوم الصهيوني على لبنان في تموز ٢٠٠٦م .. وليدحر " حزب الله " هذا الهجوم وينهي أسطورة الجيش الذي لا يقهر .. وليحاولوا إعادة الاعتبار لجيشهم بهجوم آخر على غزة في كانون ثاني \

ديسمبر ٢٠٠٨م .. ولتتكرر هزيمتهم على أيدي المقاومة في غزة بالرغم من الحصار الذي كان يرزح تحته القطاع لسنين خلت .. ولتثبت قوى المقاومة والممانعة العربية أنها وحدها استطاعت ما لم تستطعه ثلاثة جيوش مجتمعة في حروب ١٩٦٧م .. فكيف لو كان هناك تنسيق وتكامل مع تلك الجيوش في الخطط والاستراتيجيات والمعدات والعتاد ؟ .. إنها لأيم الله لتكتب النهاية لكل فصول المشاريع الصهيوأمريكية في المنطقة العربية والإسلامية .

ولكنه المنهج التفاوضي والاستسلامي الذي تنتهجه دولنا العربية والإسلامية هي التي جرت على الأمة كل هذه المآسي .. والتي لن تقف عند حد .. بل ستطال استقرارهم وأمنهم وسيادتهم هم .. بل وستطال وجود أنظمتهم التي تشكل شاغلهم الوحيد .

فانظروا الآن إلى معسكر أبناء صهيون وأتباعهم ولما ينتهي بعد من برامج المرحلة الحالية في حربه في (أفغانستان) و(العراق) .. حتى بدأ في توجيه التهديدات المبطنة تارة .. والمعلنة أخرى لأكثر من بلد محسوب على خط الاعتدال المتحالف معهم .. فها هي المملكة العربية السعودية ومصر توضعان على لائحة الاستهداف بعد الانتهاء من ملف (سوريا) المارقة والمساندة ل(حزب الله) والمتحالفة مع (إيران) .. فهلا وعينا وأدركنا خططهم ومشاريعهم المعادية لكل ما هو عربي وإسلامي .. وأنها لا تستثني أحداً من الأنظمة والكيانات .. فما بالك إذا كانت عربية وإسلامية هي في مركز استهداف المؤامرة الكبرى ضد العرب والمسلمين ! .. ولكنها الأولويات التي تجعل استهداف هذا الطرف يسبق استهدافاً آخر .. ألا هل بلغت ؟ .. اللهم فاشهد ! .

# المــــــراجع


١ . القرآن الكريم

٢ . الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ١٩٩٣م

٣. أحجار على رقعة الشطرنج ط٧، وليم كار، دار النفائس، بيروت،١٩٨٥م

٤. أرض الإسراء ، دورية اسلامية شهرية :الأعداد ١٤، ١٦٧،١٥٦،١٥٠،١٤٧، ١٨٢، ١٨٣ ، ١٩٠

٥. الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، عبد الله التل ، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٧١م

٦. برتوكولات حكماء صهيون، ط٢ مجلد ١،٢، عجاج نويهص، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ١٩٩٠م

٧..بنو اسرائيل بين علوهم الكبير وسقوطهم الأخير كما يبينه القرآن الكريم والسنة ٧النبوية الشريفة ، معاوية الخزاعي ، على موقع alkhuzai1443.net

٨. تهويد المسيحية ، سلسلة مقالات ، ممدوح العدوان ، صحيفة الدستور ، عمان

٩. حقيقة اليهود والمطامع الصهيونية، محمد نمر الخطيب، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٩م

١٠. الخديعة المرعبة، تيري ميسون ، دار كنعان للدراسات ،دمشق ٢٠٠٢م

١١. الرسالة في نشر الرسالة ، معاوية الخزاعي ، على موقع alkhuzai1443.net

١٢.السياسة والنبوءة ، جريس هالسل، مترجم ، مطابع الشروق ، القاهرة ١٩٩٨م

١٣ . صحيح البخاري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

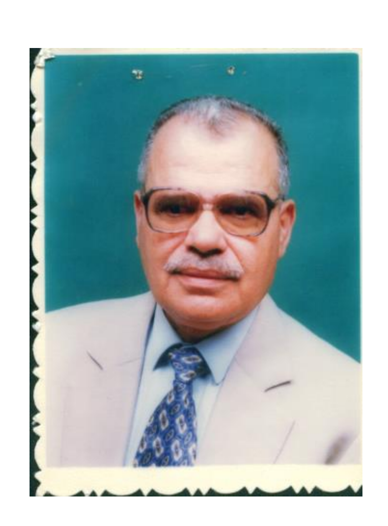
١٤. علم النفس الاكلينيكي ، د. فاخر عاقل

١٥. فضيحة بروتوكولات حكماء صهيون ، عابد توفيق الهاشمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٢٠ه ٢٠٠٠م

١٦. نهاية اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية،الدكتور خالد عبد الواحد ،موقع على الإنترنت

١٧. اليهود أعداء الإنسانية، كمال عون، دار البشير، القاهرة ، ١٩٩٨م.

١٨. اليهود في القران الكريم ط١١، عفيف عبد الفتاح طبازه، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٦م



**تعريف بالكتاب**

يعرض الكتاب أحداث ١١ أيلول \ سبتمبر ٢٠٠١م .. محللاً أحداثها .. وجامعًا ما حولها من معلومات .. ليصل إلى حقيقة من هم وراء هذه الأحداث .. ما هي أفكارهم وطبائعهم وأخلاقهم التي تقودهم وتوجههم نحو اقتراف هكذا ممارسات اجرامية .. وما هي الأدوات التي استخدموها لينجحوا كل هذا النجاح في تنفيذ هذه الجريمة .. ومن ثَمَّ هذا النجاح في توجيه الاتهام إلى الاسلام والمسلمين .

ولتكشف هذه الدراسة بالمعلومة الثابتة والدليل اليقيني بطلان ضلوع أي من المتهمين من العرب والمسلمين بهذه الجريمة النكراء .. والتي ينكرها ديننا الحنيف وأخلاقنا الاسلامية .. والتاريخ خير شاهد على ممارسات مماثلة كان بلجأ إليها وما زال المقترف الفعلي لهذه الأحداث .